رجالات اربد وبني كنانة يحبطون دعوة لتكريم السفير الاسرائيلي

حركة الجهاد في فلسطين والخارج تحيي الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الشقاقي

تخفيض وشيك لاسعار الخبز والسماح بدخول الزيت كهدايا من ...

فشل معاهدة وادي عربه في تحقيق السلام او الرخاء رغم مرور عامين



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

العدد ١٣٣ - الإثنين ١٥ جمادي الآخرة ١٤١٧هـ الموافق ٢٨ تشرين اول ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 133 - Mon. 28 October 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

تخفيض اسعار الخبز في عيد ميلاد الحسين

بات في حكم المؤكد ان يتضمن الخطاب الملكي الهام الذي سيلقيه جلالة الحسين بمناسبة عيد ميلاده يوم الرابع عشر من الشهر القادم، الاعلان عن تخفيض اسعار الخبز.

ومن المرجح ان يتم التخفيض بواقع ثلاثة قروش لكل كيلو غرام من الخبز بانواعه كلها.

وكانت وزارة التموين قد ارست الاسبوع الماضي عطاء لتوريد ١٥٠ الف طن من القمح، بسعر ١٢٠ ديناراً للطن، اي اقل ٧٠ ديناراً من السعر الذي حددته الحكومة عند احتساب بدلات الدعم النقدي.

وقد اشترط العطاء ان يتم توريد هذه الكمية من القمح على دفعات، اعتباراً من مطلع كانون اول القادم.

تخوف اردني من سيطرة سعودية على الملكية الاردنية

ابدت الاوساط الرسمية الاردنية خيبة املها في حجم الاستثمار الذي اقدم عليه في الاردن المليونير الامير وليد بن طلال آل سعود، والذي لم يتجاوز المليون دينار فقط لا غير.

وقالت هذه الاوساط "للمجد" ان الضجة الاعلامية الكبيرة التي احيط بها الامير المليونير، لم تسفر الا عن مساهمته في راسمال فندق "الفصول الاربعة" بمبلغ مليون دينار.

واشارت الى ان الامير السعودي لم يقدم ذلك المبلغ حباً في الاستثمار، او من اجل سواد عيون الاردن، وانما لانه يمتلك نسبة ٢٥٪ من راسمال الشركة الامريكية "فور سيزنز" التي ستتولى تصميم وادارة الفندق المذكور.

غير ان تلك المصادر لم تخف قلقها من رغبة الامير وليد في السيطرة على الملكية الاردنية، ربما لاسباب سياسية، حيث وعد باقراضها مبلغ ٢٠٠ مليون دولار بموجب سندات قابلة للتحويل الى اسهم بعد عامين.

الافراج بالكفالة عن الزميل فؤاد حسين

تم يوم امس الاول الافراج بالكفالة عن الزميل فؤاد حسين، رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس نقابة الصحفيين، كما تم امس الافراج ايضا عن محمد اكرم الحمصي، عضو القيادة العليا لحزب البعث الاشتراكي.

وقال الزميل حسين "للمجد".. لقد قضيت سبعين يوماً وراء القضبان دون ذنب اقترفته، ولم يجر التحقيق معي في اي امر يستوجب توقيفي لمدة ساعة.

واعرب الزميل عن عتبه على بعض اعضاء مجلس نقابة الصحفيين الذين لم يكن اداؤهم بمستوى المامول منهم.. مؤكداً ان توقيفه قد جرى على خلفية انتقامية، نظراً لمواقفه السياسية، وكتاباته الصحفية.

اما المحامي احمد النجداوي، وكيل الدفاع عن معتقلي حزب البعث، فقال انه لم يبق من معتقلي الحزب غير الدكتور احمد الشرايعة.

كما اعرب عن امله في طي صفحة احداث الخبز، نظراً لانه ليس هناك ادنى مصلحة لاي طرف شعبي او رسمي، في استمرارها.

ادخال هدايا الزيت من الضفة الغربية

علمت "المجد" انه قد تقرر بشكل مبدئي السماح بادخال ٥٠ الف تنكة زيت من الضفة الغربية الى الاردن، على سبيل الهدايا وليس التجارة.

وقالت مصادر مطلعة "للمجد" ان تنسيقاً قد جرى حول هذا الموضوع بين وزارتي الزراعة والتموين، قبل رفعه الى مجلس الوزراء الذي ينتظر ان يدرسه قبل ان يعطي الموافقة عليه، وتحديد ما يسمح للزائر القادم من الضفة الى الاردن بحمله من تنكات الزيت.

كما سيحدد مجلس الوزراء ان كانت هدايا الزيت لابناء الضفة الغربية المقيمين في دول الخليج، سوف تحتسب من الخمسين الف تنكة المقررة، ام يتم ادراجها خارج هذا النطاق، باعتبارها نوعاً من تجارة الترانزيت.

وكانت لجنة من وزارتي الزراعة والتموين قد اوصت بمنح وزير الزراعة صلاحية اصدار تصاريح ادخال خمس تنكات زيت كهدايا محلية لكل فرد، اضافة الى تصاريح اخرى حول شحنات الترانزيت والادخال المؤقت.

حركة الجهاد تجدد تمسكها بخيار الجهاد والاستشهاد

في دمشق وغزة نظمت حركة الجهاد الاسلامي مهرجانين خطابيين حاشدين، احياء للذكرى السنوية الاولى لاستشهاد الدكتور فتحي الشقاقي، مؤسس حركة الجهاد.

واكد الدكتور رمضان عبد الله، امين عام حركة الجهاد في كلمة القاها بالمهرجان الخطابي في دمشق، وفي رسالة تليت بالمهرجان الخطابي في غزة، ان خيار الجهاد المسلح هو خيار استراتيجي وواجب شرعي، وان الحركة ماضية في نهج الجهاد والاستشهاد حتى تحرير كامل تراب فلسطين.

كما حمل الدكتور عبد الله في مقابلة اذاعية مع راديو لندن على السلطة الفلسطينية، وقال ان تسلطها الثقيل على ابناء حركة الجهاد، وتعاونها الوثيق مع اجهزة العدو الاسرائيلي الامنية قد اعاق تنفيذ عدد من العمليات الاستشهادية.. مشيراً الى الاجراءات الامنية الصارمة التي اتخذتها سلطات العدو عشية ذكرى استشهاد الشقاقي، والتي حولت اسرائيل الى "غيتو" معزول، ومسكون بالرهبة، تحسباً من قيام مجاهدي حركة الجهاد باعمال ثارية لدم الشهيد.

(تفاصيل اخرى ص٤)

تغيير السفير الاردني لدى اسرائيل قريباً

علمت "المجد" ان الحكومة ستصدر خلال الايام القليلة القادمة قراراً بنقل عمر الرفاعي السفير الاردني لدى اسرائيل الى المركز.

وذكرت مصادر مطلعة لـ "للمجد" ان النية لدى الحكومة تتجه لتعيين سفير جديد لدى اسرائيل تكون لديه قدرة اضافية على التعامل مع تعنت حكومة بنيامين نتنياهو.

مشروع انشاء جبهة الاستقلال ...

نص ورقة حماس لاعادة تفعيل فصائل المعارضة الفلسطينية

دمشق - من احمد سعدو

تعكف فصائل التحالف الفلسطيني المعارض هنا على دراسة ورقة سياسية باسم "مشروع انشاء جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني" التي تقدمت بها حركة حماس.

وذكرت اوساط فصائل المعارضة الفلسطينية "للمجد" ان هذه الورقة المقدمة من حماس لقادة التحالف قبل اسبوعين، قد اثارت جدلاً واسعاً من شانه عقد عدة جلسات حوارية بين اولئك القادة خلال الايام القليلة القادمة بهدف اثرائها والتعليق عليها.

"المجد" حصلت على هذه الورقة، وتنشرها كاملة كما وصلتها من مراسلها في دمشق..

مشروع انشاء جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني.. مقدم من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

مقدمة :

كان للاعلان عن صيغة (الفصائل العشرة) في ١٩٩٢/٩/٢٩م صدى كبير في الساحة الفلسطينية، استحوذ على اهتمام المراقبين السياسيين، ومثلت هذه الخطوة - بغض النظر عن سلبيات التجربة - انجازاً نوعياً في الساحة الفلسطينية، حيث تشكلت ولاول مرة في تاريخ هذه الساحة صيغة تجمع كافة الوان الطيف الفكري، كما مثلت رافعة سياسية هامة في مواجهة النهج السياسي الذي قاده ياسر عرفات بعد مؤتمر مدريد.

ولئن لم تنجح الفصائل العشرة في وقف قطار العملية السياسية الذي بدا في مدريد، وتوقف في اوسلو منتجاً تلك الاتفاقية الهزيلة، فان هذه الفصائل حاولت عدة مرات تطوير الصيغة التنظيمية في اطار مقاومة الآثار السلبية لهذه الاتفاقية... وبعد حوارات عديدة، تم الاعلان في ١٩٩٤/١/١٦ عن (تحالف القوى الفلسطينية)، الذي مثل في حقيقة الامر تغيراً في الشكل وليس في المضمون، حيث تغير الاسم، وبقيت الصيغة كما هي دون اضافة تذكر.

واليوم وقد انقضت اربعة اعوام تقريباً على هذه التجربة بصيغتها الاولى والثانية، نرى أن هناك حاجة ماسة الى خطوة نوعية لتطوير هذه التجربة، حيث ان استمرار العملية السياسية وما تمخض عنها من اتفاقات ظالمة بين قيادات عرفات وحكومة الكيان الصهيوني، اثبت صوابية الموقف الذي اتخذته الفصائل العشرة منذ البداية بالنسبة للعملية السياسية، التي انطلقت وفق اسس مجحفة وظالمة وغير عادلة. كما ان سلطة الحكم الذاتي التي انيطت بها مهمات ادارة شؤون الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، قدمت نموذجاً سيئاً للغاية، بالنسبة لتعاملها مع الشعب الفلسطيني، حيث تحولت تلك السلطة الى جهاز قمعي، له ثمانية اجهزة امنية معلنة، حفلت سجلاتها بعدد غير محصور من صور انتهاك حرية وكرامة الانسان الفلسطيني.

والواقع الفلسطيني الراهن يمكن تلخيصه بما يلي :

١- انكشاف حقيقة اتفاق اوسلو على ارض الواقع ومن خلال التجربة العملية.

٢- قدوم حكومة صهيونية تتشكل من ائتلاف يمثل اقصى درجات التطرف في المجتمع الصهيوني، وبرنامجها النظري والعملي يمثل استفزازاً للرأي العام الفلسطيني والعربي والاسلامي والدولي.

٣- عودة اجواء الانتفاضة وروح المواجهة لدى الشعب الفلسطيني، والتي تبدت من خلال انتفاضة الدفاع عن الاقصى في ايلول ١٩٩٦م.

٤- استمرار القضايا الاساسية التي تمثل جوهر القضية الفلسطينية دون

(البقية ص ١٢)

٤ مذكرات من المعارضة لرئاسة الحكومة

اتفق نواب المعارضة في اجتماعهم الدوري امس على صياغة اربع مذكرات ليتم رفعها الى رئيس الوزراء حول بعض المستجدات والقضايا الوطنية.

وقال النائب حمزة منصور "للمجد" ان المذكرات ستتناول مسائل هامة وجوهرية حول الوحدة الوطنية وكيفية المحافظة عليها وتاصيلها. وحول مدينة الخليل وما يحاك حولها من مؤامرات تقسيمية وتهويدية. وحول قضية الخبز والاعلاف. وحول بعض المستجدات العالمية.

الحسين نصح الكباريتي بعدم اصدار اية قوانين مؤقتة

ربط برلمانيون وسياسيون بين تصريحات جلالة الملك الى صحيفة الحياة اللندنية التي تضمنت ثلاث لاءات حول مصير حكومة عبد الكريم الكباريتي : لا تغيير، لا تبديل، لا تعديل وبين قرار رئيس الحكومة بالتراجع في آخر لحظة عن اقرار قوانين الجمارك والشركات والاوراق المالية كقوانين مؤقتة.

ورجحت المصادر ان يكون الكباريتي تلقى نصيحة من القصر بالتراجع عن اصدار القوانين الثلاثة لانها كانت ستثير حفيظة البرلمان وخصوصاً بعض النواب الوسطيين الذين لن يجدوا امامهم مبرراً واحداً لا امام زملائهم النواب ولا امام قواعدهم الشعبية للوقوف الى جانب الحكومة التي ستلاقي تزايداً في معارضيها خلال الدورة العادية المقبلة.

وقال نائب بارز ينتمي الى تيار الوسط ومن المؤيدين الدائمين لقرارات الحكومات التي يكون فيها او خارجها انه لم يفهم من لاءات جلالة الملك الثلاث ان الحكومة باقية الى الابد وان احتمال التغيير ما زال وارداً قبل بدء الدورة العادية للبرلمان في التاسع عشر من الشهر المقبل.

واوضح ان الحكومة باتت تتصرف لاول مرة مراعية وجود البرلمان وهو دليل على ضعفها بعد ان تصرفت طوال ثمانية اشهر مضت وكان البرلمان غير موجود بسبب ضمانها للاغلبية النسبية.

وقال ان وزيراً في الحكومة لاحظ ان الكباريتي لم يعد يتحدث بنفس النفس السابق وانه صار يبحث عن علامات الرضا ليس لدى القيادة فحسب بل ولدى عدد من السياسيين والبرلمانيين.

وفد احزاب المعارضة يغادر الى دمشق

جبر يعرب عن تقديره لهذه المبادرة القومية

صرح الدكتور يعقوب زيادين، الناطق الرسمي باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية بما يلي :

بعون الله ورعايته يتوجه الى دمشق صباح اليوم الاثنين وفد لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية استمراراً للتشاور بين الفعاليات السياسية والحزبية في القطرين الشقيقين حيث ستستغرق الزيارة ثلاثة ايام.

وسيبحث الوفد سبل مواجهة السياسة العدوانية الامريكية الصهيونية في المنطقة، وهي السياسة التي تستهدف استسلام شعوب امتنا العربية في اطار تسوية سياسية تفرض شروطها امريكا والعدو الصهيوني.

كما سيبحث الوفد سبل تمتين العلاقات الشعبية والحزبية الاردنية السورية في اطار الحركة الشعبية العربية التي ترفض التطبيع مع العدو الصهيوني، وتطمح الى دور فعال في النضال من اجل احقاق الحقوق العربية والفلسطينية.

وسيتناول الوفد ايضاً سبل استعادة التضامن العربي على اسس تخدم القضية القومية والعلاقات العربية العربية، بما فيها عودة العلاقات الطبيعية بين سوريا والعراق.

ويتالف الوفد من الاحزاب والاعضاء التالية اسماؤهم :

● جبهة العمل الاسلامي : النائب محمد عويضة والنائب بسام العموش والمحامي زهير ابو الراغب.

● حزب البعث العربي الاشتراكي : النائب خليل حدادين والمحامي محمد خير حوراني وسلطان الشواقفة.

● حزب البعث العربي التقدمي : فؤاد دبور وشريف حلاوة وسامح عبيدات.

● جبهة العمل القومي : احمد محمود ابراهيم والدكتور طارق الكيالي وعبد الرحمن النابلسي.

● الجبهة الدستورية : ملحم التل وعبد الكريم السرحان.

● حزب الشعب الديمقراطي (حشد) : سالم النحاس ونضال غانم واحمد يوسف.

● الحزب الشيوعي : الدكتور يعقوب زيادين وفرج طميزي وسمير حداد.

● حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي : د. سعيد ذياب ومنير شرايحه.

● حزب الانصار العربي : محمد فيصل المجالي ومحمد جمال عبد الهادي.

● حزب العمل القومي : ناجي علوش وفيصل فريد بشايشه.

وكان وهيب جبر، القائم بالاعمال السوري في عمان قد اقام مساء امس حفل استقبال على شرف اعضاء وفد المعارضة المغادر الى دمشق، وتمنى لهم محادثات موفقة، واقامة طيبة في دمشق العرب.

كما اعرب جبر عن تقديره لمبادرة الاحزاب الاردنية التي تعبر عن المشاعر القومية الاصيلة لدى الشعب الاردني تجاه اشقائه في سورية.. مؤكداً ان المشاعر الشعبية في البلدين الشقيقين هي مشاعر واحدة تنطلق من الاخوة والروابط التاريخية المشتركة والمصير المشترك، باعتبارهما جزءاً من الامة العربية الواحدة التي تواجه تحديات خطيرة في هذه المرحلة.

اعتقال ٦ مشبوهين بانفجار السعودية

ذكرت مصادر ديبلوماسية غربية في الرياض ان السلطات السعودية القت القبض مؤخراً، على ستة اشخاص يشتبه بضلوعهم في حادث تفجير الخبر، الذي وقع في حزيران الماضي، وادى الى مقتل ١٩ جندياً اميركياً واصابة آخرين بجروح.

وقالت هذه المصادر ان الاعتقال شمل ثلاثة سعوديين لم تعرف هويتهم السياسية، الى جانب ثلاثة من الشيعة، اثنين منهم كويتيين والثالث لبناني.

ونقلت المصادر عن مسؤولين سعوديين قولهم ان الكشف عن هوية هؤلاء ودورهم سيتم بعد انهاء التحقيق معهم.

فعاليات محافظة اربد تحبط دعوة تكريمية وجهها مهندس زراعي للسفير الاسرائيلي

كتب عدنان نصار

مرة اخرى اثبتت جماهير محافظة اربد كامل شهامتها العربية واصالتها الاسلامية حين هبت على مدى الايام الثلاثة الماضية لاحباط دعوة تكريمية وجهها احد المهندسين الزراعيين هناك الى سفير دولة العدو في عمان، لتناول طعام الغذاء في اربد والقيام بجولة سياحية في منطقة الحمة الاردنية، يوم امس - الاحد.

وقد قامت الفعاليات السياسية والنقابية والعشائرية بدور بارز في احباط هذه المحاولة التطبيعية مع العدو، وارغام المهندس الزراعي على الغاء دعوته والتواري عن الانظار، خوفاً من مغبة ذلك السخط الشعبي العارم الذي اجتاح مدينة اربد ولواء بني كنانه وسائر ارجاء المحافظة.

وعلمت "المجد" ان وفداً مؤلفاً من النائب طلال عبيدات، واحمد تركي عبيدات، وحمزة عبيدات، وحسن عجاج، وخالد فريوان، والدكتور هاني غرايبة، والدكتور محمد نايل عبيدات، والمحامي مامون ملكاوي قد اجتمع الى قفطان المجالي، محافظ اربد، وطلب منه العمل على الغاء دعوة السفير، نظراً لما ستحمله من مخاطر، وما ستثيره من ردود افعال شعبية غاضبة.

وقد استجاب المحافظ المجالي لطلب الوفد، وابلغ وزارة الداخلية في عمان الاتصال بوزارة الخارجية للطلب الى السفير الاسرائيلي الغاء رحلته الى اربد، حرصاً على حياته، وتجنباً لاية اعمال شعبية انتقامية، حيث تسود حالة غليان جميع انحاء محافظة اربد.

اما النائب عبد الرحيم العكور فقد قام هو الآخر بلقاء محافظ اربد لهذه الغاية، مؤكداً له ان الحكومة ان لم تقم بمنع الزيارة فسنمارس دورنا الوطني في منعها والتصدي لها.. فيما قام النائب احمد الكوفحي بالضغط على اسرة المهندس صاحب الدعوة، مهدداً باعلان البراءة العشائرية منهم عبر وسائل الاعلام، اذا لم يرغموه على الغائها.

وقد اصدر اهالي لواء بني كنانه بياناً بهذه المناسبة جاء فيه.. "في الوقت الذي يتمادى فيه الكيان الصهيوني في اذلال شعبنا والاعتداء على مقدساتنا في فلسطين ويمعن في عدوانيته ومعاداته لشعبنا العربي، يقوم بين الفينة والاخرى نفر ممن يبحثون عن مكان في العتمة بدعوة سفير الكيان الصهيوني في عمان في محاولة لتطبيع العلاقات الشعبية مع الكيان الصهيوني.

اننا في الوقت الذي نشجب فيه مثل هذه الدعوات، لندعو ابناء شعبنا في الاردن للوقوف في وجه مثل هذه الدعوات، وعدم السماح ببروز مثل هذه الظواهر المسيئة لعقيدتنا وامتنا، ومحاصرة القائمين عليها شعبياً الى ان تتحقق اهداف امتنا في تحرير فلسطين وتخليصها من الصهاينة".

اما نقابة المهندسين الزراعيين فقد استنكرت قيام احد اعضائها بدعوة السفير الاسرائيلي، وقالت في بيان صحفي اصدرته امس الاول "ان هذه الدعوة المشينة لا تعبر عن نقابتنا وفلسفتها وضمير الهيئة العامة فيها".

وناشدت كافة الغيورين في هذا البلد الاشم، الوقوف صفاً بقوة لمنع تنفيذ هذه الدعوة.. مؤكدة انها ستتخذ كافة الاجراءات اللازمة بحق المهندس الزراعي، صاحب الدعوة المشينة، اذا لم يتراجع عنها

وفد ...

ذكرت مصادر حكومية لـ "المجد" ان الفريق الاقتصادي في الحكومة يدفع باتجاه زيادة حجم البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق.

وقالت هذه المصادر ان وفداً اردنياً رفيع المستوى سيغادر الى بغداد خلال الشهر المقبل للتباحث مع الحكومة العراقية حول تجديد البروتوكول التجاري للعام المقبل ١٩٩٧.

واكدت المصادر ذاتها ان زيادة حجم البروتوكول واردة، ولكن في ضوء القدرات التمويلية التي ما زالت محدودة، الا ان تخفيض البروتوكول لن يكون قيد البحث مطلقاً وفي اسوأ الاحوال فانه سيتم تجديده بنفس حجمه للعام الحالي.

ويبلغ حجم البروتوكول التجاري بين الاردن والعراق ٢٢٠ مليون دولار سنوياً، وهو نصف حجمه لسنوات ما قبل عام ١٩٩٥، حيث جرى تخفيضه الى النصف بدءاً من العام الحالي.

واشارت المصادر الى ان زيادة او ثبات حجم البروتوكول التجاري سيكون لها مؤشرات سياسية ايجابية، وستنعكس هذه المؤشرات ايضاً على حجم ومستوى الوفد الاردني الذي سيتفاوض مع الجانب العراقي.

وقالت المصادر ان الفريق الاقتصادي وعدداً من الوزراء في الحكومة يعتمدون في موقفهم على اشارات ايجابية صدرت عن جلالة الملك في اكثر من مناسبة تجاه العراق مؤخراً

هكذا من الاصل

المجد

عربية – سياسية – أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

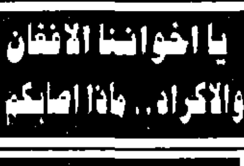
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية





بقلم : يوسف العظم

زرت افغانستان والتقيت بقادتها الذين تتناقل وكالات الانباء اسماءهم اليوم، وادليت برايي في مسيرتهم وفي "مجلس الشورى" الذي كانوا يعقدون بين الحين والاخر ويدعون له من يشاركهم في اسداء النصيحة من اخوانهم في البلاد العربية والاسلامية. والتقيت عدداً منهم في منزلي بعمان.

اقول هذا لأبين ان الصلة بيني وبين معظمهم صلة حميمة، ثم وقعت بينهم الخلافات ووصلت لما وصلت اليه اليوم.

وزرت شمال العراق في عهد الفريق عبد الرحمن عارف عليه رحمة الله ومكثت اياماً فيه حيث زرت مصيف صلاح الدين ومررت بشلالات نهر الزاب ومنطقة جلاله وغلا علي بيك وحاجي عمران حيث كان يستقر مصطفى البرزاني والد مسعود البرزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردي.

ولمست من الاكراد كل مودة وطيب خلق والتزام برجولة واحترام للضيف الى ان وقع بينهم ما وقع مع انهم مجمعون على المطالبة باقامة دولة كردية ويسعون لتحقيق ذلك الهدف في اجزاء من تركيا وايران وسوريا والعراق.

وعلى الرغم من رايي في وجهة النظر هذه اتساءل : لماذا الاقتتال بينهم اذن وانصياع كل فريق لدولة تسانده او حكومة تحميه سواء كانت دولة عربية او اجنبية ؟ وهل استلبت من بينهم روح صلاح الدين الايوبي الذي انطلق طفلاً من اربيل ليصبح قائداً للتحرير ورمزاً من رموز الوحدة والجهاد ؟

والافغانيون : الم يكن هدفهم اقامة دولة اسلامية في بلادهم تقوم دعائمها على الكتاب والسنة، ولقد حاربوا وهزموا احدى الدولتين العظميين بكل ما لديها من قوة وعتاد وقدموا مئات الالوف من الشهداء في سبيل هذه الغاية. وكان برهان الدين رباني رئيس الجمعية الاسلامية وقلب الدين حكمت يار رئيس الحزب الاسلامي الجديد وسياف ومن معه من المقاتلين ويونس خالص رئيس الحزب الاسلامي القديم وغيرهم من القادة والرموز الذين التقيت بهم جميعاً وقد اعلنو للناس كافة انهم لا يسعون لمكاسب شخصية ولا لمناصب خاصة، فما الذي وقع بينهم حتى يختلفوا هذا الاختلاف الذي يبيح لهم ان يقتتلوا لا ان يختلفوا في الراي فحسب ماداموا يسعون لاقامة حكم اسلامي رشيد كما يزعمون ؟

ام ان النوايا قد اختلفت والاهداف قد تغيرت وبات المسلمون في مشارق الارض ومغاربها يؤكدون ان البعض من هؤلاء ولم اقل جميعهم يسعى للحكم لنفسه لا للاسلام ولذاته لا لاقامة دولة شعبه الذي كابد ما كابد من الجوع والعري والتشريد والقتل والافناء على يد قادته ورموزه ومسؤوليه.

اتقوا الله يا هؤلاء فالاسلام قد حكم حكماً مثالياً وسيحكم حكماً مثالياً باذن الله لانه دين المثالية التي تطبق في الحياة لا دين المثالية الخيالية التي لا تطبق. واعلموا انكم بخلافاتكم تلك اصبحتم العقبة في طريق حكم اسلامي رشيد.

■ من النافذة ■

وما زال التحقيق جارياً

● رغم ما يشاع حول توجه الحكومة لطي صفحة احداث الجنوب.. الا ان المدعي العام بمحكمة امن الدولة قد استدعى يوم الثلاثاء الماضي جريس مدانات، احد قيادات حزب البعث الذي لم يعتقل من قبله ووجه له جملة تهم حول تلقي اموال من الخارج، والعمل على قلب الحكومة، والاتصال بجهات اجنبية (العراق).

ونظراً لخطورة الوضع الصحي للمتهم مدانات، فقد وافق المدعي العام على اطلاق سراحه بكفالة قدرها ٢٠ الف دينار.

ايمن في سواقة

● تم نقل الشاعر ايمن العتوم المحكوم بتهمة اطالة اللسان من سجن الجويدة الى سجن سواقة الصحراوي.

الدكتور علي العتوم، والد الشاعر ايمن قال "للمجد" انه ليس قلقاً على نجله في سجن سواقة، نظراً لوجود المهندس ليث شبيلات، وعطا ابو الرشتة هناك، حيث ينتظر ان يحيطا ايمن بالرعاية والاهتمام.

الغاء معرض رسم

● بعد مضي اسبوع على اقامة معرض الرسومات الكاريكاتورية في مجمع النقابات المهنية باربد، للفنان خلدون غرايبة.. طلب محافظ اربد الغاء المعرض.

وجاء في كتاب "عاجل" بعث به المحافظ الى الهيئة المشرفة على مجمع النقابات هناك ان اسباب الغاء المعرض تعود "الى الاساءة للاخلاق العامة، والاخلال بالامن والنظام" !!!

خلافات الرجلين

● خلاف من العيار المتوسط دب بين المحامي هاني الدحلة، امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان، وبين الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة.

الصحفيون الذين حضروا المؤتمر الصحفي الذي عقدته المنظمة الاسبوع الماضي، لاحظوا الجفوة بين الرجلين والتضارب في مواقفهما، رغم الابتسامات العريضة التي كانت تغطي وجهيهما.

حنانيا ويلتسين

● تردد ان اسم الدكتور داود حنانيا، جراح القلب المشهور قد ورد ضمن قائمة اطباء القلب العالميين المرشحين للاسهام في عملية القلب المنتظر لجراؤها للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

حنانيا لم يؤكد هذا الخبر او ينفه لدى سؤاله من قبل "المجد"، غير انه ابدى عتبه على "المجد" التي نشرت في العدد الماضي انه قد باع حصته في المركز العربي للقلب، وقال ان ذلك لم يحدث، بل لعل العكس هو الصحيح حيث زيد راسمال المركز بواقع عشرة ملايين دينار.

المجد اثارت النواب

● يوم الاثنين الماضي كانت "المجد" بين ايدي عدد من النواب، وموضع مناقشاتهم جراء ما نشرته منسوباً الى مصدر وزاري مطلع، حول اعتزام الحكومة اصدار ثلاثة قوانين اقتصادية مؤقتة.

رئيس مجلس النواب وعدد من النواب استنكروا هذا التوجه الحكومي الذي يتجاهل دور مجلس النواب، خصوصاً وان الدورة العادية للمجلس باتت على الاعتاب.. وقد ابلغوا هذا الموقف لرئيس الحكومة الذي زار المجلس، واجتمع الى رئيسه، واعلن العدول عن اصدار تلك القوانين بصفة مؤقتة، رغم انه كان شديد الاستعجال على اصدارها.

الغضب الخليلي

◎ الزميل العزيز عرفات حجازي عاد يوم الخميس الماضي من الخليل، بعد ان القى في المهرجان الشعبي لنصرة الخليل كلمة ابنائها الموجودين في الخارج.

"ابو محمود" اكد "للمجد" ان ابناء الخليل طلبوا من القيادة الفلسطينية عدم توقيع اي اتفاق يعطي لليهود ادنى حق في الوجود او السيادة بالخليل، مهما بلغت التحديات او طالت المفاوضات.

لا للعودة للكويت

◎ مصدر في نقابة الاطباء اكد "للمجد" ان اكثر من عشرة اطباء ممن سبق لهم العمل في الكويت قبل الاجتياح العراقي عام ١٩٩٠، رفضوا عروضاً مغرية من وزارة الصحة الكويتية بالعودة للعمل في مستشفياتها.

دليل اساتذة الجامعات

◎ دليل خاص سيصدر قريباً عن الجامعة الاردنية يتضمن اسماء دكاترة الجامعات في الاردن.

الدليل يتضمن كذلك عناوين وارقام هواتف وهوايات واهتمامات كل اسم من اولئك الدكاترة.. الامر الذي حدا باحد الاساتذة الى القول مازحاً.. ان هذا الدليل سوف يكون مفيداً للصحفيين والمخبرين معاً.

خطاب شيراك

◎ نائب مشاغب وصف خطاب الرئيس الفرنسي شيراك في مجلس النواب يوم الخميس الماضي، بانه خطاب لسلامي يعرض قضية الاسلام افضل منا.

النائب اعجبه كثيراً ما قاله شيراك عن الوسطية في الاسلام، وعن التواصل التاريخي بين الحضارتين العربية والاوروبية لما فيه خير البشرية جمعاء.

ممنوع التصريح

◎ وزير المالية اصدر تعميماً لم يتم توزيعه الا على رؤساء الاقسام في الوزارة، طالبهم فيه بالامتناع عن تقديم اية معلومة مهما كان حجمها الى مندوبي البنك الدولي.

اسماء محددة تم ترشيحها لمرافقة وفد البنك الدولي، وتقديم المعلومات "اللازمة" اليه حصراً.

موازنة انتخابية

◎ المستشار المالي لوزير المالية احتج على موازنة وزارة الاشغال للعام القادم والتي تخصص ٦٠٪ منها للانفاق على مشاريع الاسكان والاشغال في مناطق الجنوب.. وبالذات مدينة الكرك.

المستشار المالي عبر عن اعتقاده ان هذه الموازنة موازنة انتخابية حيث ينتظر ان يخوض وزير الاشغال الانتخابات النيابية للدورة القادمة عن دائرة الكرك.

احذروا كاميرات الأمن

◎ عشرات المعتقلين من جمهور نادي الوحدات، انكروا لدى التحقيق معهم القيام باي اعمال شغب، عقب انتهاء مباراة الوحدات والفيصلي الاسبوع الماضي.

غير ان اجهزة الامن قالت لهم ان كاميرات خاصة بالامن قد التقطت لهم صوراً يبدون حماسهم لفريق الوحدات اثناء المباراة.

تجاوزات مالية

● امين صندوق مالية في احدى المحافظات تم تحويله مؤخراً الى النائب العام من اجل التحقيق معه حول بعض التجاوزات المالية.

يقال ان المبلغ المختفي من الصندوق بلغ حوالي ٢٢ الف دينار.

المدرس والتلفزيون

● مدرس جامعي كان يقدم برنامجاً تلفزيونياً حث طلابه على الكتابة في الصحف للمطالبة باعادة بث ذلك البرنامج الذي توقف مؤخراً.

تطبيع تلفزيوني

● قسم البرامج في التلفزيون، انتهى من وضع التصورات اللازمة لتقديم برنامج عبري يستهدف تعريف المشاهد الاردني ببعض المعلومات والعبارات العبرية.. على حد قول قيادات التلفزيون.

عاشت الامانة العلمية

● طالبة دراسات عليا في احدى كليات الجامعة الاردنية، قدمت احتجاجاً لرئيس قسمها في تلك الكلية حول قيام مدرسها بانتحال رسالة الماجستير التي تقدمت بها.

المدرس اياه "لطش" ذلك البحث "الابداعي" وتقدم به كورقة بحث لدى احد مؤتمرات اليونسكو التي عقدت العام الماضي !!!!

رفض الترخيص

● رئيس بلدية الزرقاء ما زال صامداً امام كل الضغوط التي يمارسها الوسطاء لحمله على منح احد المواطنين رخصة محل لبيع الخمور.

رئيس البلدية يعلل سبب الرفض بوقوع المحل المرشح لبيع الخمور، بجوار احد المساجد الكبرى، ويقسم انه لن يوافق على ترخيص ذلك المحل الا اذا حكم القضاء بذلك.

النوم في المساجد

امام احد المساجد في اربد يشكو من تحول المسجد مؤخراً الى "منامة" يبيت فيها ابناء القرى الذين تفوتهم الباصات، وليس في مقدورهم استئجار تكسيات للعودة ليلاً الى قراهم.

تشديد الرقابة

● قوات الامن تشدد الرقابة على جميع الباصات العاملة على خطوط مرج الحمام، ووادي السير، والمدينة الطبية.. كما قامت بالتحقيق مع احد سائقي الباصات ومراقب الباص، وذلك للوصول الى سارق الطفلة التي تمت سرقتها عقب ولادتها مباشرة في المدينة الطبية.

موظف مزدوج

● احد الوزراء قام بفصل احد موظفي وزارته، بعد ان اكتشف انه يعمل لدى الاجهزة الامنية، ويفشي اسرار الوزارة لها.

الموظف المفصول احتج في برقية رفعها الى رئيس الوزراء على هذا الاجراء وطالب بالعدول عن قرار فصله، واعادته الى عمله بالوزارة اياها.

الحد من التهريب

● اوشكت قوات البادية وحرس الحدود على ضبط كامل الحدود الاردنية، وتوجيه ضربة قاصمة للمهربين وعمليات التهريب.

هذه الجهود التي توفر للخزينة ملايين الدنانير التي كانت تذهب الى جيوب المهربين كباراً وصغاراً، تلقى متابعة واهتمام كبار مسؤولي الدولة وعلى رأسهم جلالة الملك.

سمعة المدير

◎ مدير مدرسة معروفة في احدى المحافظات تعرض الى عقوبة خصم اسبوع من راتبه، ودفع ٣٩٢ ديناراً، جراء "قلقلة" عائدات مقصف المدرسة في نهاية العام الدراسي الماضي، ومحاولة تحميل تبعة القلقلة لاحد المدرسين.

مدير المدرسة تمنى على زملائه المدرسين حجب هذا الخبر عن الصحف لانه شديد الحرص على سمعته ومكانته !!!!

محاولات للتغطية

◎ احدى النقابات التي ينتظر تحويل امين صندوقها الى القضاء بتهمة الاختلاس، قامت مؤخراً بشراء مبنيين، الاول بقيمة ١٦٠ الف دينار، والثاني بقيمة ٦٦ الف دينار.

بعض المتريصين بتلك النقابة يقولون ان شراء هذين المبنيين قصد به لفلفة موضوع الفساد والتغطية على الاختلاسات.. والله اعلم.

خيار وفقوس

◎ تمت اعادة احد المدراء وعدد من الموظفين الى وظائفهم التي سبق فصلهم منها في مدينة الحسين للشباب.

اما باقي الموظفين المفصولين والبالغ عددهم اكثر من سبعين موظفاً، فقد باشروا حملة واسعة بغية استعادة وظائفهم، اسوة بزملائهم العائدين، وحتى لا تظل المسالة.. خيار وفقوس.

تبني خط السلطة

◎ صحيفة اسبوعية جديدة سوف ترى النور في وقت غير بعيد.

هذه الصحيفة غالباً ما ستتولى الدفاع عن الخط السياسي للسلطة الفلسطينية بشكل خاص، وعن عملية التسوية السياسية في المنطقة بشكل عام.

خلافات طلابية

◎ مشاجرة طلابية وقعت مؤخراً بين انصار الاتجاهين الاسلامي والاقليمي في احدى الجامعات الرسمية.

المشاجرة جرت على خلفية العملية الانتخابية الاخيرة، والتي فاز فيها ممثلو الاتجاه الاسلامي واخفق ممثلو الاتجاه الاقليمي.

حدادين يكرم المعتقلين

● تكريماً للمعتقلين المفرج عنهم عقب اضطرابات الخبز، اقام النائب خليل حدادين حفل غداء يوم الجمعة الماضي.

الحفل تحول الى عرس وطني حضره اكثر من ممثلي شخصية حزبية ونيابية ونقابية، اضافة الى عشرات المحتفى بهم.

الصلح خير يا شيخ

● الشيخ الدكتور صلاح الخالدي عاد مجدداً الى صفوف جماعة الاخوان المسلمين، بعد تدخل الوسطاء الذين اقنعوه بالعودة.

الخالدي كان قد قدم استقالته من الجماعة قبل شهرين، ونشر في جريدة "اللواء" حديثاً نقدياً لاذعاً للجماعة يوم ٩٦/٩/٤ تحت عنوان.. استقلت من الاخوان لانهم رسبوا في الامتحان.

خلاف الرؤوس الكبيرة

● تختلف رئيسا مجلسي الاعيان والنواب حول احقية كل واحد منهما في القاء كلمة باسم مجلس الامة لدى زيارة الرئيس شيراك للمجلس.

احمد اللوزي تعلل بانه رئيس مجلس الامة، اما سعد السرور فقال ان الزيارة لمجلس النواب اي لممثلي الشعب وبالتالي فهو الاحق بالقاء كلمة الترحيب.. الحل جاء من المراجع العليا، وتضمن حق الاثنين في القاء كلمتين.. وهكذا كان.

عبد الناصر والكتاب

● فوجيء السفير المصري الجديد الذي شارك في حوار مفتوح باتحاد الكتاب الاردنيين.. بهذا الحجم الكبير من الاحترام والتقدير الذي يكنه الكتاب الاردنيون للزعيم الخالد جمال عبد الناصر.

السفير علق على هذه الظاهرة بالقول.. ان الامة العربية ما زالت بخير، ما دامت تحتفظ بمثل هذا الوفاء لقادتها ورموزها الكبار.

تكاليف الزيارة

● تكاليف التجهيزات التي استحدثت في مجلس الامة استعداداً لزيارة شيراك له، بلغت قرابة مئة الف دولار.. منها زجاجة عطر ثمنها الف دولار جرى وضعها في تواليت المجلس الذي لم يستخدمه الرئيس الفرنسي.

وثائق الملف الاحمر

● احد النواب قدم لرئاسة الوزراء الاسبوع الماضي ملفاً لحمر اللون، قال انه يتضمن جملة وثائق تكشف فساد بعض المسؤولين في احدى الوزارات.

النائب قال ان اولئك المسؤولين كانوا يطلبون من احدى الدول المجاورة مضاعفة قيمة فواتير بعض السلع المستوردة منها.

ثمن الترويج

● بلغ مجموع ما دفعه التلفزيون الى اسرة مسلسل "اهلاً حكومة" الذي يروج للحكومة ويحمل على المعارضة، حوالي ٧٥ الف دينار.

هذا الرقم يخص الحلقات التي تم بثها بالفعل، اما بدل الحلقات القادمة فسيتم الحساب عليه لاحقاً. في حال استمرار بث هذا المسلسل الدعائي المباشر والخالي من اللمسات الفنية.

تلفزيون سواقة

● تم تزويد غرفة المهندس هاني المصري المتهم بقتل والديه، بجهاز تلفزيون في سجنه بسواقة، بناء على طلبه.

الفحوصات النفسية التي اجراها له فريق من الاطباء المختصين، اثبتت ان المصري سليم نفسياً، ولا يعاني من اي اضطرابات عقلية او عصبية.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى العروسين سمير المفلح وفاطمة كريمة الزميل عبد الله غيث الكسواني، بمناسبة زفافهما يوم الثلاثاء الماضي.. وبالرفاه والبنين.

فهرس الاخبار

المعارضة

جبهة من المعارضة لخوض الانتخابات القادمة

◎ استعرضت قيادة احزاب المعارضة في اجتماعها الدوري يوم الثلاثاء الماضي، ابرز النقاط المفصلية التي يتعين طرحها في اي مشروع قانون انتخابات جديد تتبناه احزاب المعارضة.

وقد جرى تشكيل لجنة من كل من النائب عبد الله العكايلة، وسالم النحاس، وناجي علوش، بهدف بلورة المقترحات التي تتمخض عنها مطالعات قيادة المعارضة حول طرح مشروع قانون الانتخابات.

من جانبه طرح في ذلك الاجتماع، النائب العكايلة فكرة انشاء جبهة واسعة تضم ممثلي احزاب المعارضة والاتجاهات والشخصيات الوطنية، وذلك لخوض الانتخابات النيابية القادمة، وفق برنامج يمثل الخط الوطني العام، ويتبنى المطالب الشعبية العريضة.

وقد لقيت هذه المبادرة ترحيباً من لدن معظم قادة احزاب المعارضة، غير انهم ارتأوا العودة الى الهيئات القيادية في احزابهم قبل الموافقة النهائية على هذه المبادرة.

اخيراً.. تقرر في ذلك الاجتماع لرسال مذكرة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمناشدته التدخل لنصرة المفكر الاسلامي الفرنسي روجيه غارودي الذي يتعرض للملاحقة الصهيونية بسبب كتابه.. "الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية".

القاضي يطالب بتخفيض سعر الخبز

قال النائب د. طراد القاضي ان الاحتقان والتازم بين المواطنين بسبب ارتفاع اسعار الخبز ما زال موجوداً، بل واخذ في الاونة الاخيرة بالتزايد، وخصوصاً في مناطق الريف والبادية..

واضاف النائب القاضي يقول في تصريح خاص "للمجد".. على الحكومة ان تفي بالتزاماتها تجاه الشعب، وان تعمل على تخفيض سعر الخبز لان اسعار القمح انخفضت عالمياً..

واشار الى ان احد المسؤولين الاقتصاديين الكبار قد اكد له بان اسعار القمح قد انخفضت بنسبة تتراوح بين ٣٠ – ٣٥٪، وهذا يعني انه لو تم بيع سعر الكيلو الخبز بـ ١٣٠ فلساً، فلن يكون هناك اي خسائر تتكبدها الحكومة..

واكد القاضي على ضرورة تخفيض اسعار الخبز بسرعة، فليس هنالك اية ضرورة للانتظار لعدة شهور اخرى – حسب ما تقول الحكومة، طالما ان طن القمح يباع حالياً بـ ١٤٤ دولاراً.

النقابات

نقابة الممرضين تعد منتسبيها بمتابعة باقي مطالبهم

وعدت نقابة الممرضين والممرضات والقابلات القانونيات منتسبيها بمواصلة السعي الحثيث لتحقيق باقي حقوقهم بعد ان حصلت لهم على زيادة نسبة العلاوة الاضافية من ٥٠ الى ٧٥ بالمئة، وشمولهم بنظام الحوافز.

واكدت النقابة في بيان اصدرته بعد توقيع "مذكرة التفاهم" مع وزير الصحة التي حققت بموجبها زيادة نسبة العلاوة الاضافية، انها ستشارك بفعالية في صياغة نظام العلاوات الموحد، التي تامل ان ياتي وفقاً لما تريد حتى تحقق بعض المطالبة وتؤمن الحقوق التي تبتغيها لمنتسبيها.

الجامعات

الجامعة الاردنية تقاضي احد طلابها

◎ اقامت ادارة الجامعة الاردنية قضية امام القضاء على الطالب شبلي ابو عفيفة، رئيس نادي الدراسات العليا بالجامعة.

وقد وجهت ادارة الجامعة للطالب ابو عفيفة تهمة ذم الجامعة وتشويه صورتها كمؤسسة وطنية.

جامعة خاصة تلغي الدراسة المسائية

◎ قامت احدى الجامعات الخاصة بالغاء نظام الدراسة المسائية للموظفين.

وقد جاء هذا الاجراء الذي سيوفر على الجامعة مبلغاً كبيراً، جراء الاقبال الكبير الذي شهدته الجامعة على الفترة الصباحية.

محاضرات

الموقف العربي وافاق عملية التسوية

◎ القى الكاتب ناجي علوش محاضرة مساء امس في منتدى النزهة الثقافي قال فيها ان الموقف العربي الراهن مثير للحزن، رغم بعض الظواهر الايجابية التي تجلت مؤخراً.

واضاف يقول في محاضرته التي كانت بعنوان.. الموقف العربي الراهن وافاق التسوية، ان الحشد العربي لمواجهة العدو الاسرائيلي المدجج بالسلاح، ما زال ناقصاً، وان ميزان القوى الذي يميل الى جانب العدو، سوف ينعكس سلباً على الجانب العربي في كل مراحل التسوية السياسية التي بدأت منذ معاهدات كامب ديفيد.

ارتفاع نسبة الجريمة بالاردن بسبب المخدرات

اقام نادي الرواد الثقافي في مخيم حطين محاضرة حول المخدرات وتاثيرها في المجتمع، حاضر فيها الرائد الركن حسن مهيرات، من دائرة مكافحة المخدرات.

وتناول الرائد مهيرات في محاضرته الاضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية التي يسببها تعاطي المخدرات، خاصة عند الفئة العمرية من الشباب، من ٢٠ – ٢٩ سنة، والتي تكثر فيها حالات الادمان.

واشار المهيرات الى ازدياد اخطار المخدرات في الاردن خلال العشر سنوات الماضية، حيث ارتفع عدد الجرائم خلالها نتيجة التعاطي، من ١٣٥ جريمة في عام ١٩٨٦، الى ٣٥١ جريمة في العام الماضي.

كما اشار الرائد الى ارتفاع اعداد المهربين والتجار والمتعاطين والوسطاء مشيراً الى ارتفاع الكميات المضبوطة، التي كانت تصل في بعض الاحيان الى خمسة اطنان من الحشيش.

اتحاد العمال يضع قانونا موحدا للنقابات من وراء ظهر القيادات النقابية

كتب علي الرنتيسي

بدأ الاتحاد العام لنقابات عمال الاردن باعداد نظام داخلي موحد لجميع النقابات العمالية المنضوية تحت رايته وعددها (١٧) نقابة، وذلك تنفيذاً لقرار كان قد اتخذه المؤتمر العام الرابع للاتحاد، وصادق عليه المجلس المركزي للنقابات. وقد تضمن قانون العمل الجديد نصاً يلزم الاتحاد باعداد نظام لنفسه وللنقابات التابعة له، ويشترط على النقابات ان تصوب اوضاعها خلال مدة لا تتجاوز ستة اشهر.

وعلمت "المجد" ان معظم رؤساء النقابات والقيادات العمالية لم تطلع حتى الان على النظام الداخلي الذي اعدته لجنة من الاتحاد خلف ابواب مغلقة.

وفي استطلاع للراي اجرته "المجد" شمل ثلاثة رؤساء للنقابات العمالية اكدوا جميعاً ان اي نظام موحد للنقابات لا بد ان ياخذ خصوصية كل نقابة بعين الاعتبار، اضافة الى انه لا بد من عرض النظام على الهيئات العامة للنقابات، حتى يتم اقراره بالشكل القانوني السليم.

وراى اكرم ابو زينة نائب رئيس النقابة العامة للعاملين بالخدمات الصحية، ان اي نظام لاي نقابة وحسب النصوص الدستورية والقانونية لا بد ان يقر من الهيئة العامة للنقابة.

وقال نحن في نقابة الخدمات الصحية سوف نرفض اي نظام لا يلبي طموحات الهيئة العامة للنقابة.

واكد ان اي نظام يجب ان تتدارسه جميع الهيئات الادارية للنقابات، للاتفاق على النقاط المشتركة في النظام، وابقاء مساحات لخصوصية كل من النقابات المعنية. واعاد التاكيد مرة اخرى بان هذا لا ينفي باي شكل حق الهيئة العامة في رفض او قبول النظام.

وقال عبد الله خليل (ابو عزمي) رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة : طرحنا في المؤتمر الرابع للاتحاد مجموعة من القضايا، منها موضوع النظام الموحد للنقابات، وهذا مطلب ديمقراطي يعني الجميع، وفي حالة اقراره بشكل سليم فستكون هناك ضرورة ملحة لاستقالة جماعية لكافة الهيئات الادارية للنقابات العمالية المختلفة، التي لم تجر انتخاباتها حسب الاصول، بل اجريت عمليات انتخابية شكلية، مشيراً الى ان الاستقالات هي لتصويب هذا الوضع واعطاء الهيئات العامة حقها في اختيار ممثليها الحقيقيين ضمن الوسائل الديمقراطية الحقيقية.

واوضح ان هناك مجموعة من الانظمة الداخلية المهترئة لبعض النقابات، وضعت من قبل قيادات لم تات اصلاً بطريقة ديمقراطية ومشروعة، وانما خدمة لاهدافها واغراضها الذاتية، بعيداً عن مصالح وقضايا الهيئات العامة لهذه النقابات.

اما فتح الله العمراني رئيس النقابة العامة للعاملين في الغزل والنسيج، فقد اكد ان اي نظام داخلي هو من خصوصية النقابات، وان صاحبة القرار فيه هي الهيئات العامة للنقابات، حيث انها صاحبة الحق برفضه كلياً او رفض بعض بنوده او الموافقة عليه بشكل عام.

واوضح ان دور الهيئات الادارية يقتصر فقط على التنسيب للهيئات العامة بالتعديلات المقترحة على النظام الداخلي.

د. العرموطي يشيد بدور وزير الصحة في التوصل لاتفاق التفاهم مع النقابة

اشاد د. احمد العرموطي عضو مجلس نقابة الاطباء بالدور الذي قام به د. عارف البطاينة وزير الصحة في التوصل الى اتفاق التفاهم بين النقابة والوزارة.

وفي معرض استعراضه لاوضاع اطباء وزارة الصحة قال ان الراتب الاساسي للطبيب الاخصائي حتى عام ٩١ لم يكن يتجاوز الـ ٢٩٠ ديناراً بينما وصل راتبه الاساسي الان الى نحو ٥٠٠ دينار واكثر شهرياً.

وعن الاتفاقية الاخيرة قال ان النقابة رفعت نسبة الحوافز من ٤٠ بالمئة من دخل القادرين الى ٦٠ بالمئة بحيث اصبح لكل نقطة ثلاثة دنانير وان الطبيب الذي يحصل على ٣٠ نقطة يتقاضى عنها ٩٠ ديناراً حوافز، اضافة الى نسبة الـ ٣٠ بالمئة الزيادة على الراتب الاساسي.

واكد ان النقابة الان بصدد التفاوض مع وزارة الصحة لرفع نسبة العلاوات من ٦٠ الى ٩٠ بالمئة على الراتب الاساسي وان هذه القضية مرتبطة بامكانات الحكومة المالية.

واشار الى ان النقابة ستبحث اتفاقية التقاعد ليصبح ثلثي مجمل الراتب الذي يتقاضاه الطبيب.

وعن سبب التفاوت في رضا الاطباء عن الاتفاقية اشار الى قضية الغلاء الفاحش في الاسعار، والى عدم قدرة بعض الاطباء على فتح عيادات خاصة بهم كون هذه العملية اصبحت مكلفة كثيراً وقال ان معظم الاطباء كانوا مع زيادة الراتب وليس مع فتح العيادات.

واشار في حديثه الى ان الاطباء في معظم بلدان العالم هم اكثر الفئات علواً في الدخل حتى لا يتعرضوا الى مغريات الحياة ويمدوا ايديهم الى المحرمات وتلقي الرشاوى، وحتى يقوم بواجباته الانسانية وهو مرتاح مادياً.

نصرة العراق بالعقبة تدعو شيراك لرفع الحصار عن العراق

ارسلت اللجنة الشعبية لدعم العراق في محافظة العقبة مذكرة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى زيارته الاردن، ناشدته فيها العمل على فك الحصار الدولي على العراق، والذي يفتك بالاف الاطفال والشيوخ والنساء، طبقاً لقرارات ظالمة لا تستند الى الشرعية الدولية، وانما تنبع من احقاد وحسابات امريكية.

وجاء في المذكرة.. نتمنى ان يكون لفرنسا العظيمة بشعبها ورئيسها موقف ايجابي يضع حداً للاستمرار غير المبرر في محاصرة العراق، وتازيم اوضاعها. كما يخفف من الام انسانها، ويحافظ على وحدة ترابها.



في الذكرى السنوية الثانية لابرامها
الفعاليات السياسية تجدد رفضها لمعاهدة وادي عربة

مر عامان من عمر معاهدة وادي عربة التي جرى ابرامها في ٩٤/١٠/٢٥ بين الحكومتين الاردنية والاسرائيلية.

ومع ان توقيع تلك المعاهدة قد جرى وسط "زفة اعلامية" تبشر بزوال عهود العداء وقدوم عصر السلام والرخاء.. الا ان مرور عامين كاملين من عمر تلك المعاهدة المشؤومة قد اثبت عكس ذلك على طول الخط.

"المجد" ارادت رصد واستطلاع اراء باقة من القيادات والفعاليات السياسية المتنوعة المعتقدات والاجتهادات.. يميناً ويساراً، فكانت هذه الاجابات الغنية التي تعبر بصدق ووضوح عما يجول في خاطر الراي العام الاردني.

تحقيق: يسرى الكردي

المحامي عبد المجيد الذنيبات
المراقب العام للاخوان المسلمين

بعد مرور عامين على اتفاق وادي عربة فقد زادت قناعة من كانوا ينادون برفض هذه المعاهدة، وخفت صوت المروجين لها وذلك ان اليهود قد كشفوا عن نواياهم الحقيقية من وراء ما يسمونه بالسلام والذي هو جزء من مخططهم لاقامة وتنفيذ مشروعهم الصهيوني. فنحن نعتقد ان المشروع الصهيوني قائم ومستمر ولم ولن توقفه اتفاقيات السلام معه.

وقد كشف نتنياهو حقيقة هذه النوايا بعد مجيئه على رأس الحكم لدى اليهود. والوعود بحل مشاكلنا الاقتصادية ذهبت ادراج الرياح والامن الغذائي والنفسي للمواطن اصبح وهماً بل الحقيقة خلاف ذلك فها هي المعاناة من غلاء الاسعار وانتشار البطالة وتفشي الجريمة والقلق النفسي وبروز محاولات واشارات تهدد الوحدة الوطنية مما جعل الحكومات المتعاقبة تلجأ الى استعمال الوسائل الامنية في معالجة حالات التذمر والمعارضة من رفض هذه الاتفاقية واستحقاقاتها بدلاً من الحوار والاستماع للراي الاخر.

كما تراجع مستوى الحرية الى الحد الذي اصبحنا فيه نترحم على زمن الاحكام العرفية، وهذا يدل على ضعف في الموقف السياسي تجاه هذه الاتفاقات، وعدم القناعة بها من قبل هذه الحكومات وسنبقى كهيئات شعبية نجاهد من اجل الغاء هذه الاتفاقية واستحقاقاتها بالوسائل الممكنة وسياتي اليوم الذي تتوضح فيه للجميع هذه القناعة وزيف الادعاءات الصهيونية وحقيقتهم العدوانية ونامل الا يطول هذا الوقت

الدكتور يعقوب زيادين
الامين العام للحزب الشيوعي

ها قد مرّ عامان على قيام معاهدة السلام الاسرائيلية الاردنية في وادي عربة، وبمهرجان ضخم حشدوا له العديد من الانصار والمحاسيب. وحضره فيمن حضر الرئيس الاميركي كلنتون راعي المسيرة، مسيرة السلام البائس كما اتضح فيما بعد.

وحضر سيادة الرئيس الى عمان والقى خطابه المعروف في مجلس الامة وحظي بالتصفيق العاصف من الحضور، وامطرنا بالعديد من الوعود الى جانب عشرات ومئات الوعود البراقة انهالت من مختلف الجهات والاطراف.

ومما قاله "رعاه الله"، "ان الولايات المتحدة ملتزمة التزاماً كاملاً بالقضايا التي يدافع عنها الاردن". وفي مكان اخر يتابع ويقول "ان الولايات المتحدة لن تخذلكم". وكانت النتيجة حصار ميناء العقبة الشهير من قبل الولايات المتحدة والذي استمر زمناً طويلاً الحق الاضرار الجسيمة بالاقتصاد الاردني وبتجارة الاردن. ويتابع "حفظه الله" "انها اي الولايات المتحدة ستبذل جهودها من اجل دفع عملية السلام وتحقيق الامن لكل شعوب المنطقة". نعم هكذا وعد سيادة الرئيس واما الذي حصل فهو شيء اخر تماماً. جاءت حرب عناقيد الغضب في لبنان الشقيق وتدمير كل البنية التحتية وهدم البيوت على ساكنيها. وقتل الاطفال والنساء في قانا، واخيراً وليس اخراً قتل ٧٠ شهيداً فلسطينياً في مذبحة الحرم القدسي هذا بالاضافة لتوسيع المستوطنات وتشريد سكان القدس العربية والاستيلاء على الاراضي واقامة الطرق الالتفافية وغيرها من شرور الحكم اليميني المتغطرس التوسعي والعنصري وكل ذلك برعاية ودعم الادارة الاميركية وبرئاسة بيل كلنتون اياه.

ويتابع سيادة الرئيس اياه، فيقول "تعهدنا ان نعفي الاردن من ديونه وان نسعى لتحقيق التنمية في الاردن". اجل اين هي التنمية وقصة الغاء الديون الكل يعرفها.

واخيراً ماذا نقول ايها السادة. هنا في الاردن ماذا جاءت لنا به هذه المعاهدة السيئة السمعة والصيت. اين الباقورة، واين المياه ونحن نلمس شح المياه في غورنا وعاصمتنا وصراخ المزارعين يشق عنان السماء. اين مياهنا في وادي عربة والتي يستغلها الاسرائيليون وتقدر بـ ٣٠ مليون متر مكعب.

اين الوعود الخلابة التي انهالت على شعبنا مع اطياف المعاهدة. واين نحن من الحل الشامل والعادل والدائم، وسوريا تصارع ولبنان يتعرض للدمار كل يوم. لماذا الاسراع والتسارع بالعقود وبالتطبيع مع دولة عدوانية لم تقم الدليل على صدق نواياها تجاه السلم وتجاه الجوار. ان شعبنا المجرب والذي الغى المعاهدة البريطانية واجلى الجيوش البريطانية يعرف كيف يدافع عن سيادته وشرفه ومستقبل الاجيال القادمة.

سالم النحاس
الامين الاول لحزب حشد

لقد ثبت بالملموس بعد مرور عامين على معاهدة وادي عربة، ما كنا نقوله عن انها ستبقى قراراً سياسياً، ولا يمكن ان تتحول الى قرار مجتمع.. بمعنى تنفيذ جوهرها القائم على التطبيع، وبعد مرور عامين على المعاهدة الاردنية الاسرائيلية و٣ اعوام على اتفاق اوسلو فان مسيرة التسوية الامريكية الاسرائيلية لم تحقق شيئاً ايجابياً.. بل كل ما نتج عنها يحسب في حساب السلبيات على اوطاننا ومجتمعاتنا على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. ان حالة الموات والتراجع التي تشهدها بلادنا والمنطقة لم تأت من فراغ وها هي التطورات تثبت ذلك في فلسطين والاردن والتهديد بالحرب والقيام بها في لبنان وسوريا.. ان السلام ما زال بعيداً جداً لان التسوية الجارية - بشروطها الامريكية الاسرائيلية - تتناقض بصورة حادة وجذرية مع مصالح شعوب الامة العربية.

اما فيما يخص المعاهدة الاردنية الاسرائيلية فانها الاضعف والاكثر هشاشة في مسيرة التسوية، ذلك لانها معاهدة اقليمية تستهدف امرين.. الاول تقديم حل نهائي للقضية الفلسطينية برمتها على اساس المساهمة بانجاح اتفاق اوسلو لاقامة حكم ذاتي اداري في الضفة والقطاع وتوطين اللاجئين والنازحين خارج ارض فلسطين، والامر الثاني الوصول الى توليفة اتحاد كونفيدرالي ثلاثي بين الاردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتي يكون نواة لشرق اوسط جديد تضغط امريكا بعنف من اجل انشائه.

ومن الواضح ان هذه الخطط لا يمكن ان يكتب لها النجاح ما دامت الحقوق العربية والفلسطينية لا تتحقق حسب قرارات الشرعية الدولية والعربية والفلسطينية.

وهنالك عنصر اساسي في موازين نجاح المعاهدة او فشلها، وهو انها قائمة على التطبيع بكل ابعاده. انها معاهدة غريبة من نوعها لم يسجل التاريخ البشري مثيلاً لها، فهي ليست معاهدة سلام او صلح او عدم اعتداء او كف شر او هدنة او تعاون متبادل، انها معاهدة تطبيع تغطي مجالات اقتصادية، اجتماعية، سياسية، دبلوماسية، عسكرية، تنموية، سياحية ومواصلات وطاقة وثقافة وكل شيء بالكامل.

ان هذه المجالات لم تكن ابداً بين الاردن واية دولة عربية اخرى. انها ليست معاهدة بل اتفاق على كونفيدرالية تنتظر استكمال شروطها الداخلية بالاردن وهذه الشروط غير متوفرة بسبب اتساع دائرة الرفض الشعبي، وافتقاد الحكومة الى درجة التماسك المطلوبة ازاء تطبيقات المعاهدة، وبانتظار استكمال شروطها في المحيط الاقليمي.

بعد عامين فقط على المعاهدة تنكشف كل اوهامها، وانها لا يمكن ان تستمر بالصورة التي وقعت بها..

النائب توجان فيصل

كل الوعود التي رافقت توقيع معاهدة وادي عربة لم يتحقق منها اي شيء حيث ان هذه المعاهدة لم تنص على تحرير الاراضي المحتلة خاصة اذا عرفنا ان الضفة الغربية والقدس هي اراض اردنية محتلة حسب نصوص الدستور الاردني.

كذلك بقيت المستوطنات الاسرائيلية على اراضي الضفة الشرقية في الباقورة والغمر.

اما الوعود الاخرى بشأن الامن والاستقرار والازدهار الاقتصادي فلم يتحقق منها اي شيء بل على العكس تراجع الوضع الاقتصادي عما كان عليه في السابق واتسع اطار العنف وحدث تراجع اقتصادي في الاردن وفي الضفة الغربية لم يحصل له مثيل في التاريخ حيث ازدادت اعداد الواقعين تحت خط الفقر المدقع الذي بات يهدد بوقوع مجاعة.

اما التطبيع فقد جاء كله لصالح اسرائيل فالبتراء وهي الكنز السياحي الرئيسي للاردن سلم لاسرائيل حيث بدات هي بالترويج له واتوقع ان نسلم كنوزاً اخرى ومناطق مختلفة لاسرائيل اذا استمر التطبيع.

وقالت ان ما تحقق في وادي عربة ليس سلاماً شاملاً او عادلاً مشيرة الى ما يجري على المسار الفلسطيني والتعنت الاسرائيلي بشأن الجولان ولبنان فالسلام العادل الشامل لم يتحقق لدرجة ان مصر تفكر بالتراجع عن اتفاقياتها مع اسرائيل.

وقالت توجان فيصل انها متاكدة بان الشعب الاردني سيفرز في المستقبل مجلس نواب يلغي معاهدة وادي عربة.

واشارت الى ان كل ما قاله نواب المعارضة الاردنية بشأن معاهدة وادي عربة بات ملموساً لدى المواطن العادي بل ان اسرائيل زادت عليه بتعنتها ومواقفها الرافضة للسلام الحقيقي.

المحامي محمد الخطيب
وزير الاعلام الاسبق

لا ارغب في هذه المناسبة غير السعيدة ان انكأ الجراح، واتحدث في اصل المسالة، وفيما اذا كان توقيع المعاهدة من وجهة النظر الاردنية خطأ ام صواباً، ذلك ان الموضوع قد اشبع بحثاً ومناقشة، ولكني اود ان اذكر بعض الملاحظات :

١- التزمت الحكومة الاردنية امام الشعب بان هذه المعاهدة هي جزء من عملية سلام شامل وعادل ودائم بين اسرائيل والدول العربية.. فاين نحن من هذا الالتزام ؟.

ان المراقب الهادئ المتأني لمجريات الامور لا يستطيع ان يلمس اي اثر لهذا الالتزام، ذلك ان الطريق الى السلام الشامل والعادل والدائم ما زال طويلاً يكتنفه الغموض والاضطراب والخطر، فعلى جميع المحاور لم يتقدم السلام مع اسرائيل خطوة واحدة جادة وفعلية.. هذا من جانب اسرائيل، وبالتالي فان هذا الهدف لم يتحقق ولم يتقدم، بل هو محفوف بالاخطار الكبيرة.

٢- روجت اجهزة الاعلام وكذلك التصريحات غير المدروسة وغير المتأنية لعدد من رموز الحكم، الى ان الخير كل الخير سوف يهطل على البلاد والعباد بمجرد توقيع المعاهدة، وبعد فترة وجيزة تراجعت تلك التصريحات قليلاً، واشارت الى ان الخير يحتاج الى سنة او سنتين وربما ثلاثة وبعد مرور سنتين لم تر البلاد ولا العباد اي اثر لذلك الخير المزعوم.

٣- اندفعت عدة جهات رسمية وكذلك بعض المسؤولين بسرعة مخيفة الى ممارسة التطبيع مع اسرائيل دون النظر الى باقي اجزاء الصورة، مما الحق بالدولة ومصالحها العليا ضرراً، سواء على المستوى الداخلي، او بالنسبة لعلاقات الاردن مع الدول العربية الشقيقة.

٤- وبعد مجيء نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل، ازدادت الامور تعقيداً، ودخلت عملية السلام في مأزق مظلم وخطير. وانعكس ذلك مرة اخرى على الاردن سلبياً، سواء في الداخل او على علاقاته العربية، واكدت حكومة نتنياهو علناً انها ترفض مبدأ مبادلة الارض بالسلام بشكل عام، وانها ما زالت تراوغ باساليب شيطانية متشددة حتى بالنسبة لما وقعته اسرائيل والتزمت به مع السلطة الفلسطينية، وهذا المأزق الجديد جعل جلالة الملك يعلن ما اعلنه ويصرح بما صرح به من ان الامور اذا ما استمرت على هذا الشكل فان العواقب ستكون وخيمة على المنطقة كلها.

وهنا.. وفي خضم المشكلة التي وصلت اليها الامور.. هل يجوز للمراقب الهادئ المتأني ان يسال.. لماذا كل ذلك التسرع والاندفاع نحو توقيع المعاهدة اذن ؟ هل ان الوضع من وجهة النظر الاردنية وكذلك وجهة النظر العربية الاوسع، افضل مما كان عليه قبل توقيع المعاهدة ؟ ام انه اسوأ واكثر خطورة ؟.

٥- يقتضي الوضع الراهن في المنطقة ان يبادر الاردن ومصر والسلطة الفلسطينية وباقي الاطراف العربية وخاصة سوريا ولبنان، الى انتهاج سياسة واضحة في التنسيق المطلق المكثف في مواجهة الخطر الاسرائيلي الداهم والذي كشفت ابعاده بوضوح ممارسات وسياسة حكومة نتنياهو.. فلا بد ان ترتبط عملية تطبيع العلاقات الاردنية مع اسرائيل فوراً بمدى تقدم عملية السلام الحقيقي والشامل والعادل على جميع الجبهات، ذلك ان اي انفجار محتمل في الموقف العام في المنطقة ربما تكون له تداعيات اخطر بكثير مما حسب له البعض او يحسبون.

٦- لا بد من تركيز وتقوية العلاقات العربية الشاملة مع المجموعة الاوروبية، لكي نكسب دعماً قوياً وثابتاً في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية الليكودية المتزمتة العمياء، فلا احد يستطيع ان يقرأ المستقبل الغامض المظلم.. ذلك ان المستقبل اصبح مفتوحاً امام كل الاحتمالات.

٧- والخلاصة.. فإما ان يكون السلام كما التزمنا والتزم غيرنا به، شاملاً وعادلاً وثابتاً ودائماً.. او اننا نحتاج الى كل الكوابح لتقليل سرعة الاندفاع، ومن ثم الوقوف التام تلافياً لاي تصادم عنيف قد يدمر كل شيء، ويوقع ضحايا كثيرة، وربما كوارث مفجعة لا يستطيع المتفائلون تحديد مداها وحجمها.

محمد الدباس
وزير المالية السابق

اقرر ابتداءً انني لم اكن مع معاهدة وادي عربة، وبالتالي فانا من الاقلية المعارضة كما يزعمون، ولكن حتى المسؤولين الذين ساهموا بالمحادثات من اولها ابتداء من مدريد وواشنطن وطابا والقاهرة واوسلو وغيرها، فقد قالوا واعترفوا ان الاردن تعجل بالتوقيع وهرول في التطبيع قبل ان يقبض الثمن، وكان الاحرى ان يقبض كما يقولون مقابل هذا التوقيع.

وقيل كذلك وعلى لسان العرابين جميعهم بما في ذلك الرئيس كلنتون وفي مجلس الامة بعمان ان الاردن سوف يرفل في ثياب العز و"النغنغة" بعد المعاهدة . وان مستوى معيشتنا سوف يتحسن لان ذلك امر ضروري حتى يدرك الناس معنى السلام، نقيض الحرب والقتل، ولكن شيئاً من ذلك لم يتحقق.

وانعقد مؤتمر اقتصادي تابع لمؤتمر يهودي سبقه في المغرب ولم يثمر شيئاً، ولم تتدفق الاستثمارات. ولم تنقص ديون الاردن سواء بالمسامحة او التخفيض، وهي تزيد يوماً بعد يوم، خصوصاً اذا تكشفت كل الاسرار.

والذي يحدث حالياً هو المزيد من التراجع والانتكاس، فالبنك المركزي يشفط السيولة والبنوك تزيد الفوائد.. ومن هو المغفل الذي يستثمر ؟

كل يوم مزيد من الاحباط بحيث بدانا نرى مظاهر غير عادية تترجم الى انتحار واغتصاب وسرقات وانحرافات ومخدرات.. هذه كلها ظواهر غريبة على المجتمع الاردني، وهي حصيلة الضياع الذي نعيشه حالياً.

ومن اجل الاستمتاع بالحضن الدافئ الاسرائيلي قمنا بمعاداة الجيران العرب الذين هم وحدهم عمقنا، وهم وحدهم حمايتنا وخشبة انقاذنا.. هؤلاء الجيران الاشقاء هم دمنا ولحمنا ومستقبلنا، واثناء ذلك حاولنا استرضاء دول الخليج ولا تزال مساعينا كمن يحرث البحر.. اما استحقاقات المعاهدة مع فلسطين فلم يتحقق منها شيء.. فلا اسواق ولا تجارة ولا تصدير بالمعنى المطلوب بل عقبات ومشاكسات واهانات وتضييق الى حد الاختناق. واسوأ من ذلك مع الكيان الصهيوني.

وبالاضافة الى ذلك فالارض التي قيل ان الاردن استردها ما يزالون يزرعونها بمياه ابارنا في وادي عربة، ونحن نشكو قلة الماء والارض المستردة في الشمال نتفرج على مزارعها الجميلة ونوفر لليهود الحماية لحرثها وقطاف ثمرها.

هذه المعاهدة في تقديري وقناعتي كلها خيبة، ونقطة تراجع في مسيرة هذا الوطن، الا اذا كانت نقطة في مخطط موضوع في نهاية القرن الماضي.

والخلاصة ان هذه المعاهدة سواء من الناحية السياسية او الاقتصادية او الاجتماعية تعتبر خسارة ملحقة، وغلطة ندفع ثمنها، وفوق ذلك وببركات الحكومة الليكودية الحالية فان الامور تزداد سوءاً.

انهم يبتزون الدنيا من خلال اختراع ماس لشعبهم، يريدون هدم الاقصى واقامة الهيكل وحكم الدنيا من "عاصمتهم الابدية" بدعوى قائمة على خرافات يرفضها العقل.

المحامي حسن الخطيب
مفكر قومي

في ذكرى مرور عامين على اتفاقية وادي عربة، ما هي حصيلتها السياسية والاقتصادية، وما هي الدروس والعبر التي خلفتها اساليب ووسائل تطبيقها في وجدان المواطن الاردني بصورة خاصة، والمواطن العربي بصورة عامة ؟

واذا كان المجال لا يتسع للخوض في تفاصيل هذه الاجابات وايفائها حقها كاملاً في الشرح والتحليل فان التركيز على بعض مفاصلها الهامة، ووضع اليد على بعض منعطفاتها البارزة، انما يندرج في سياق الواجب الوطني والاخلاقي لكل من يعنيه مستقبل هذا الوطن ومستقبل ابنائه، وفي هذا السياق لا بد من ابراز النقاط التالية :

● ان هبوط سقف الحريات الديموقراطية قد تزامن بصورة دقيقة مع البدء في تطبيق بنود هذه الاتفاقية، ولا غرو في ذلك فان الحكومة التي اقدمت على توقيعها كانت تدرك مسبقاً حجم الرفض الشعبي لها، ومدى معارضة القوى السياسية والهيئات الحزبية والمنظمات النقابية محاولة تمريرها، لذا فقد كانت تتصرف في مواجهة هؤلاء بنفاد صبر واضح، وبردود فعل تنطوي على الاساءة لقيم الحرية والديموقراطية واحترام الراي الاخر الذي لا يمكن ان يخيف الحكومة الى هذا الحد، الا اذا كان راي اكثرية يستند الى دعم عريض من الشارع السياسي على النقيض من راي الحكومة المستند الى منطق القوة والسلطة.

● ان اتفاقيات السلام ومنها اتفاقية وادي عربة لم تؤد ابداً الى خلق حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي في البلدان صاحبة الشان، كما اعتقد الكثيرون، بل على العكس فقد ابقت النار مشتعلة تحت الرماد، وما الانتفاضات ومظاهر الاحتجاج الاخرى التي تشهدها هذه البلدان الا دلالة على ان الحلول المجتزأة والمعزولة عن سياقها القومي لن تاتي بسلام عادل وشامل مهما كانت مبررات اصحابها وذرائعهم، وان عدم اخذ هذه المسالة بعين الاعتبار انما يعني ترك الامور تتفاقم حتى تصل الى درجة الغليان ومن ثم الانفجار وذلك عندما يغدو التحكم بمساراتها خارج قدرة المعنيين وبمنأى عن ارادتهم المفقودة.

● ان تسريع عمليات التطبيع لم تؤد الى النتائج التي تخيلها اصحابها وافترضوها، ولم تغير بالتالي من استراتيجية الدولة العبرية الرامية الى استغلال كل شرخ في جدار العلاقات العربية والعمل على توسيعه دون ان تقدم اي تنازل لاي طرف، وما الموقف من اتفاقيات اوسلو والاتفاقات المتفرعة عنها لجهة الانسحاب من مدينة الخليل ومناطق بعج الا برهان اكيد على فشل الاعتماد على تغيرات ملموسة في موقف الاسرائيليين، وعلى خيبة امل ذوي النوايا الحسنة من اصحاب التسوية ومريديها.

● لقد وجدت ما سميت بقوى السلام، نفسها في مأزق الخيارات المستحيلة، وذلك في ضوء ارتفاع منسوب التطرف في المجتمع الاسرائيلي بدءاً من الاجراءات العقابية واللاانسانية التي اتخذتها حكومة حزب العمل ضد ابناء الشعب الفلسطيني في مناطق السلطة، ومروراً بحرب الابادة والتدمير التي شنتها ضد القطر اللبناني الشقيق في محاولة لكسب اصوات اليمين المتدين والقومي، ولانتهاء بانتخاب نتنياهو زعيم الليكود على راس حكومة تضم في صفوفها كل القوى والتيارات العنصرية والدينية والقومية المتطرفة، مما اغلق الطريق امام اية اوهام حول تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة.

● لقد ثبت ان اي حل منفرد حتى ولو كان موازياً او مرافقاً لحلول منفردة اخرى هو في التحليل الاخير مفتقر الى الضمانات الكفيلة بحمايته من السقوط في ظل المتغيرات ان على الساحة العربية او الاسرائيلية وان الرهان على استمرارية اي حل وثباته انما يتحقق تحديداً في اطار حل عربي شامل يعيد لكل ذي حق حقه ويأخذ في اعتباره الحقائق التاريخية والجغرافية التي تعيشها وعاشتها هذه المنطقة منذ الاف السنين، والتي تثبت بالقطع ان الغزاة والمستعمرين من اية جهة جاءوا ومهما كانت اهدافهم لا بد وان يكون مصيرهم الهزيمة والاندحار.

الدكتور هشام غصيب
مفكر ماركسي

ان المشكلة الكبرى في اي فعل بشري تكمن في تجاهله الواقع او جانباً مهماً منه، لكن للواقع طريقته في الانتقام وفرض نفسه على الفعل والفاعل معاً.

لقد ابرمت اتفاقية وادي عربة المشؤومة على اساس ان العدو الصهيوني لم يعد عدواً، بل على اساس انه صديق حضاري يريد الخير العميم للدولة الاردنية وللشعب الاردني، وشن الاعلام الرسمي عقب توقيع هذه الاتفاقية، حملة على وعي الجمهور الاردني من اجل "دحش" هذه الصورة المزيفة للكيان الصهيوني في حلوقنا، ومن ثم تبرير عقد هذه الاتفاقية الالحاقية.

وبالطبع، فقد كانت حكومة الاردن تتوهم انها ستكافأ على تنازلاتها بشتى الطرق وشتى الصفقات (السياحية والسياسية والمالية)، وحاولت ان توهم جماهير الشعب الاردني بان الامبريالية الامريكية المأزومة، والكيان الصهيوني سيهبان لنجدتنا وحل مشكلاتنا، متناسية ومتجاهلة الطبيعة العنصرية الحاقدة لهذه الامبريالية.. كما حاولت ان توهم جماهيرنا بان اتفاقيات اوسلو التفريطية تلبي طموحات الشعب الفلسطيني وتعيد الحق الى اصحابه، ومن ثم بانها دليل قاطع على النية السليمة الحضارية للكيان الصهيوني.

وماذا كانت نتيجة ذلك كله بعد انقضاء هذه الفترة الوجيزة على توقيع اتفاقية وادي عربة المشؤومة ؟

هبوط مريع في سقف الحريات، وارتفاع منسوب نفوذ العرفيين، وتدهور مستوى معيشة جماهيرنا وتفاقم مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية، وتدهور علاقاتنا مع بعض الدول العربية المحورية، وتدهور مستوى الاعلام والثقافة في بلادنا، وتوجيه مشروعاتنا بما يخدم "امن" الكيان الصهيوني وخططه التوسعية في المشرق العربي، وانهيار امننا الوطني والقومي بفتح ابواب بلدنا على مصراعيها امام تدفق السياح الصهاينة الذين يريدون شراً بنا وباشقائنا العرب، ويعتبرون ارضنا الاردنية جزءاً من ارض اسرائيل الانتدابية، وربما يعتبرونها ايضاً مكباً لنفاياتهم، وحقلاً لتامرهم على الامة العربية.

اما على الصعيد الفلسطيني والعربي، فنشاهد مزيداً من الهيمنة الصهيونية على الضفة الغربية، ومزيداً من تمزيق الارض الفلسطينية ومن تعقيد حياة الجماهير الفلسطينية، ومزيداً من القمع الوحشي على يد سلطة عرفات للمناضلين الفلسطينيين، ومزيداً من المستوطنات الصهيونية والمستوطنين، ومزيداً من اجراءات تهويد القدس، تلك المدينة العربية العريقة، والعبث بالمقدسات القومية العربية، ومزيداً من المذابح ضد شعبنا الفلسطيني واللبناني، ومزيداً من التهديد الصهيوني لسوريا المصرة على التمسك بحقها الوطني غير المنقوص.

وماذا بعد ؟! هل نتعجب من تصرف نتنياهو بهذه الصلافة والقحة ؟! ولكن كيف نريده ان يتصرف حيال من يتنازل بهذه السهولة عن الارض ويفرط بحقوق الشعب ؟

ماذا بعد ؟! فليقر عرفات وسلطته بافلاس نهجه التفريطي، ولتقر حكومة الاردن بتسرعها في توقيع اتفاقية سلام مع العدو الصهيوني الغاصب وبالخطأ الفادح الذي ارتكبته بهذا القرار المتسرع. ولتبدأ بخطوة عملية تتمثل في اطلاق سراح جميع معتقلي الراي، وفي تجميد اتفاقية وادي عربة الى اجل غير مسمى، وفي رفع القيود المفروضة على الهيئات المناهضة للصهيونية، وفي مقدمتها جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية التي يراسها المهندس ليث شبيلات.

شكوى مريرة من نقص الخدمات الاساسية والمديونية تشل اعمال المجالس البلدية

ادار الندوة: عدنان نصار

للمجالس البلدية في قرى قضاء الوسطية الواقعة غرب محافظة اربد تطلعاتها واوجاعها، والعديد من "احلام" هذه المجالس تصطدم "بلعنة المديونية" التي تبقي امكانية تحقيق جزء من هذه الاحلام خارج دائرة الممكن.

"المجد" زارت قضاء الوسطية الذي يتربع على مساحة جغرافية تزيد على (٤٥) الف دونم ويضم عدداً من السكان يقدر بـ (٣٥) الف نسمة يستنشقون عبق (٣٠) الف شجرة زيتون - حسب تخمينات بلدية كفر اسد - لتحتويها اراضي القضاء المطل باقصى غربيه على شرق روابي فلسطين.

المجد عقدت ندوة لرؤساء بلديات هذا القضاء حيث تحدثوا فيها عبر حوارات يشوبها الكثير من الوجع بسبب النقص الكبير في الخدمات التي تفوق الامكانات المالية لمجالس القضاء البلدية.

"المجد" رحبت بالمشاركين في هذه الندوة من رؤساء البلديات السادة : شكري مهيرات / كفر اسد، فوزي مطالقة / حوفا، اسماعيل الرواشدة / قميم، مصطفى العزام / كفر عان، فريد العزام / قم، حمد البشايرة / حيدور.. فيما تعذر حضور [illegible] رئيس مجلس [illegible].

ونورد فيما يلي تفاصيل ندوة "المجد" التي تمحورت حول "طموحات واماني مقارنة مع الواقع المالي لمجالس بلديات القضاء "وواقع القضاء واحتياجاته الخدمية".

كفر اسد

شكري مهيرات، رئيس بلدية كفر اسد قال : نرحب اولاً بجريدة "المجد" ونشكرها جزيل الشكر على هذا الموقف المشرف.. واسمح لي بداية ان اقول بان الاوضاع في مجالس بلديات القضاء سيئة جداً، اذ تعاني هذه البلديات من مديونية هي اكبر بكثير من حجم مردودها المالي.. وكفر اسد هي واحدة من هذه البلديات التي تعاني اشد المعاناة بسبب مديونيتها البالغة (٦٠) الف دينار مجدولة بقسط سنوي قدره (٢٤) الف دينار وفي ظل هذه المعادلة يتعذر علينا تقديم الخدمات المطلوبة والقيام بالواجبات وترجمة جزء من برامجنا الانتخابية التي على اساسها تم انتخابنا. لان مجرد بروز اية فكرة نود تجسيدها على ارض الواقع تصطدم بالعقبات المالية، مما يؤدي الى ارباكنا احياناً والتراجع عن الفكرة احياناً اخرى.. وبلدية كفر اسد التي تمثل مركز القضاء ينقصها الكثير من الخدمات الاساسية.

وهنا اسمح لي ان اورد بعض هذه الامور الضرورية مثل : مكتب للشؤون الاجتماعية وضرورة تواجده.. حل مشكلة ازمة المياه التي تكتوي بنار عطشها منذ سنوات، علماً بانه يوجد بالقرب من المنطقة بئر ماء يكفي القضاء بكامله، الا ان ادارة مياه اربد اوقفت الضخ من هذا البئر بسبب الكلفة العالية لتشغيل موتورات الضخ، نتيجة عدم توفر الكهرباء قرب البئر..

اما من النواحي الخدماتية الاخرى فهناك نقص في الخطوط الهاتفية والطرق الزراعية التي ستحل في حال تواجدها الكثير من مشاكل المزارعين. وقد ناشدنا العديد من الجهات المعنية، المساعدة لحل هذه الاحتياجات الا اننا لم نتلق رداً حتى هذه اللحظة، بالرغم من شرح وجهة نظرنا هذه امام رئيس الوزراء عندما زار القضاء مؤخراً.. وشرحنا ايضاً لوزير الاتصالات ما نعانيه من ازمة نقص الخطوط الهاتفية في القضاء بشكل عام.

حوفا

فوزي مطالقة، رئيس بلدية حوفا قال : لا ابالغ اذا قلت بان وضع بلدية حوفا لا يختلف كثيراً عن شقيقتها بلدية كفر اسد، اذ تتشابه الاوضاع الى حد بعيد، فقد بلغت مديونية بلدية حوفا حوالي (٧٠) الف دينار، والمردود المالي للبلدية مقارنة مع حجم المديونية لا يؤهله لتسديد جزء من القروض وتقديم الخدمات للبلدة في وقت واحد... فالشوارع عندنا بحاجة الى تعبيد وصيانة، مع ضرورة فتح شوارع اخرى تقتضيها المسالة التنظيمية، بالاضافة للنقص الكبير في الطرق الزراعية، وخصوصاً طريق "عراق الراهب" التي اصبحت معروفة جيداً لدى العديد من الجهات المعنية. فهذه الطريق تم تخصيص (٥) اطنان من المتفجرات من اجل تمهيدها وازالة كل العوائق التي تعترض فتحها، الا انه ومنذ عام ١٩٩٤ لم تقدم مديرية اشغال اربد اي شيء يذكر بهذا الخصوص.

اما في المجال التربوي فهناك مدرسة واحدة للبنين انشئت منذ عام ١٩٧٢. وهذه المدرسة بموقعها الحالي لا تخدم ابناء البلدة القديمة ولا الجديدة بحكم بعدها عن الموقعين حوالي (٢) كم. وقد طلبنا مراراً ان يتم انشاء مدرسة جديدة في حي المثلث. ولكن للاسف لا احد يسمعنا، فلذلك نامل ان يتم الاسراع بالايعاز لبناء مدرسة، لكي تخفف قليلاً من معاناة ابنائنا الطلبة. وانتم - ويقصد جريدة المجد - شاهدتم حقيقة المعاناة التي ترهق الطلبة اليوم، وهم يتنقلون سيراً على الاقدام مسافة تزيد على (٢) كم، فما بالكم في فصل الشتاء!؟

قميم

اسماعيل الرواشدة، رئيس بلدية قميم قال: بداية، اكرر شكري لجريدة "المجد" على هذه المبادرة الطيبة، واتمنى ان يكون لهذه الندوة اصداء ايجابية عند اصحاب القرار. ودعني بداية اقول ان هنالك خلل يجب اصلاحه يتمثل في بعض التشريعات التي تخص قوانين البلديات. فمثلا قانون عوائد المحروقات ما زال يعمل به منذ عام ١٩٩٥. وعلى الرغم من ازدياد الرقعة المنظمة والزيادة التي طرأت على عدد السكان في العديد من المناطق، الا ان قوانين عوائد المحروقات ما زالت كما هي.. اما من حيث صلاحيات رؤساء المجالس البلدية، فهي في كثير من الاحيان مقيدة بتعليمات وقوانين معقدة، اذ ليس بمقدورنا كرؤساء بلديات ان نعفي المواطنين المالكين قبل التامين الذين اقاموا ابنيتهم على حفر الشارع، حتى يتشجع المواطن بدفع تكاليف ترخيص البناء المقام، وبالتالي نحقق جزءاً من العوائد المالية للبلدية.

واضاف الرواشدة بشيء من الانفعال الهادئ قوله، ان العمل العام يعتبر مسؤولية، فاما ان نكون على قدر من المسؤولية او العمل على مصارحة ابناء البلدة بحقيقة الاوضاع. لان رئاسة المجلس البلدي هي في الاساس للخدمة العامة وليست للمشيخة..

اما فيما يتعلق بالجوانب الخدماتية الاخرى فهي بالتاكيد بحاجة الى اعادة نظر، ولكن اعادة النظر هذه لن نكون موفقين فيها طالما ان البلدية مديونة بمبلغ (٢٢) الف دينار، فلذلك نامل من الجهات المعنية ان تمد يد العون لنا، حتى نتمكن من تحقيق مزيد من الخدمات بكل يسر واريحية.

كفر عان

مصطفى العزام، رئيس مجلس قروي كفر عان قال : لا اود ان اختلف كثيراً عما قاله الزملاء، ولكن للامانة اقول بان اوضاع المجالس البلدية عندنا اكبر من هذه الاشكاليات.. لا تتوحد المجالس البلدية الا في قاسم مشترك واحد الا وهو المديونية التي تحد من تطلعاتنا وتمنعنا من انجاز الضروري من اعمالنا الواردة على جدول الاعمال.. ويعني القول بان مجلس بلدي كفر عان قد تقدم بطلب قرض بقيمة (٨٠) الف دينار لغايات خدماتية، وبعد الدراسة التي اجرتها وزارة الشؤون البلدية والقروية، وافقت على منحنا قرضاً بقيمة (٨٣) الف دينار بفائدة سنوية (٧) الاف دينار، ورفضنا هذا العرض بسبب ضخامة الفائدة المترتبة عليه.

اما بالنسبة لمعاناة البلدة بشكل عام، فان اكثر ما نعانيه هو وجود اعمدة كهرباء الضغط العالي بالقرب من سكن المواطنين، وهذه الاعمدة تشكل بتواجدها الحالي خطراً كبيراً على المواطنين، وقد قمنا مؤخراً برفع قضية على شركة كهرباء محافظة اربد، الا اننا خسرنا القضية، وبقيت الاعمدة تشكل خطراً علينا حتى الان.

حيدور

حمد البشايرة، رئيس مجلس قروي حيدور قال، بعد ان هز رأسه، وتململ في جلسته : المديونية عندنا وصلت (٤٠) الف دينار، معظمها رصدت لفتح الطرق ومبلغ (١٥) الف دينار رصد من اجل تجهيز خلطة اسفلتية.. والوضع الحالي بتقديري اسوأ مما نتصور، لان البلدة بحاجة الى العديد من الخدمات، و"مصاري" ما فيش.

اما الجوانب الاخرى التي يفترض ان تقدمها الحكومة وتامنها، فهي عديدة، وتبقى اهمها ازمة المياه التي نعاني منها منذ عدة سنوات. ولولا توفر الابار الاصطناعية لما وجدنا قطرة ماء واحدة للشرب، وباختصار اقول ان المنطقة، واقصد قضاء الوسطية، هي في عداد المنسيين، وكلنا امل في ان يتم اعادة النظر باحتياجات بلدات هذا القضاء وتقديم المزيد من الخدمات الضرورية.

قم

فريد العزام، رئيس مجلس قروي قم قال : حقيقة لقد تحدث الزملاء عن كل النواقص التي تعاني منها بلديات قضاء الوسطية. واود ان اشير الى ان هنالك الكثير من القواسم المشتركة في الازمات التي تعاني منها البلديات، وفي مقدمتها المديونيات التي تقصم ظهر احلامنا وتمنعنا من الانجاز..

اما على صعيد خصوصيات بلدة قم فان اهلها يعانون اشد المعاناة نتيجة عدم توفر مدرسة للاناث. ولحل هذه المشكلة قمنا باقتطاع جزء من بناء مدرسة قم للذكور وتحويله الى قسم للاناث. اما بقية معظم الغرف الصفية فقد تم التبرع بنفقات انشائها من ابناء البلدة. وغالبيتها غرف تسوية وغير صحية وتبعد عن موقع المدرسة حوالي (٣٠٠) متر. وفي هذا السياق اود ان اذكر بان بلدة قم هي الوحيدة التي لم يتم بناء مدرسة حكومية واحدة فيها منذ نشاة البلدة، على الرغم من النداءات والطلبات المتكررة التي نوجهها للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم. وقد قدمنا اخر هذه الطلبات الى وزير التربية بتاريخ ١٩٩٦/٦/١٣، عندما قام وفد من البلدة بمقابلة وزير التربية والتعليم، الذي وعدنا خيراً.. علماً باننا قد سمعنا وعوداً متكررة منذ عام ١٩٨٨، وفي عهود الحكومات السابقة والحكومة الحالية، الا اننا لم نر شيئاً حتى الان.. نامل من "المجد" ان تنقل رسالتنا هذه، فلعل وعسى ان تجد من يصغي اليها، وشكراً لكم.

اهم مطالب القضاء ؟

المجد : نحن بالطبع، ندرك حجم مسؤولياتكم، ومعاناة بلداتكم من حيث افتقارها للعديد من الخدمات.. ودعونا ننتقل الى المحور الثاني من الندوة، ونامل ان تختاروا من بينكم زميلاً لكم ليتحدث نيابة عنكم، ويجمل مطالب القضاء باسمكم.

● وبعد ان رشح المنتدون، زميلهم شكري مهيرات، رئيس بلدية كفر اسد قال :

مرة اخرى اشكر جريدة "المجد" على هذا الاهتمام، واشكر زملائي على هذه الثقة التي اولوني اياها.. وباسم زملائي رؤساء مجالس بلديات قضاء الوسطية اجمل مطالب القضاء بما يلي :

● ترفيع القضاء الى لواء، حيث ان مساحته وعدد سكانه وموقعه تؤهله لان يكون لواء وليس قضاء.

● توسيع قاعدة الخدمات الاساسية مثل انارة الشوارع، وتوسيع شبكة الخطوط الهاتفية، وحل مشكلة الطرق الزراعية باسرع ما يمكن، حتى تسهل عمل المزارعين وخصوصاً في فصل الشتاء.

● حل مشكلة ازمة المياه المستعصية التي يعاني منها القضاء منذ سنوات عديدة، وتحديث خطوط شبكة المياه المهترئة التي تسبب بفقدان نسبة كبيرة من المياه تقدر بـ (٥٠٪).

● العمل على انشاء مركز صحي شامل يحتوي على العديد من الاقسام الصحية، بالاضافة لمختبر طبي ليخدم اهل المنطقة.

● ايلاء الجانب التربوي اهمية خاصة، والعمل على انشاء مدارس للذكور والاناث، تخدم ابناء المنطقة وتريحهم من عبء التنقل بين المناطق.

● ايلاء الجانب الشبابي اهتماماً اكبر، اذ يخلو القضاء من اي مركز شبابي او رياضي، مثل الملاعب وما شابه ذلك. وفي هذا المجال كنا قد طلبنا من وزير الشباب الحالي محمد داودية افتتاح مركز للشباب، ولكنه طلب منا ان نقوم باستئجار المبنى على نفقة البلدية - بلدية كفر اسد - علماً ان هذه المهمة ملقاة على عاتق وزارة الشباب ولذلك رفضنا هذا العرض.

● واخيراً.. نامل ان يقوم الاعلام الرسمي الاردني الاذاعة والتلفزيون بتغطية اخبار القضاء وزيارتنا ولو مرة في السنة كي لا ينسانا التاريخ، وشكراً لاسرة "المجد" كافة على هذه المبادرة الاعلامية، التي طالما تمنيناها.

المجد : باسم "المجد" اشكر لكم تفاعلكم وحرصكم على القضايا العامة واود ان اشير الى ان الاجمل والانقى.. الوطن الذي ينعم الجميع بعدالة توزيع خدماته.

هكذا من الاصل

مهرجان خطابي حاشد احياء لذكرى استشهاد فتحي الشقاقي

الخطباء يعددون مناقب الشهيد ويؤكدون الاصرار على تحرير كامل تراب فلسطين

دمشق – خاص

اقام تحالف القوى الفلسطينية في مخيم اليرموك امس الاول مهرجاناً خطابياً في الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد القائد فتحي الشقاقي حضره قادة تحالف القوى الفلسطينية وسفير الجمهورية الاسلامية الايرانية، وممثل عن سفارة السودان، وعدد كبير من قادة احزاب وقوى حركة التحرر العربية والصديقة.

وقد بدأ المهرجان بايات من الذكر الحكيم ومن ثم عزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني والسوري. وتحدث في المهرجان الشيخ محمد حبش ممثلاً عن مفتي الجمهورية العربية السورية والشيخ احمد كفتارو الذي اشاد بمناقب الشهيد القائد، وركز في كلمته على معنى الجهاد واهميته في الاسلام، وقال ان الجهاد سيبقى متواصلاً حتى هزيمة الظلم والطغيان.

كما تحدثت زوجة الشهيد /ام ابراهيم. التي اكدت على رؤية الشهيد القائد وثبات هذه الرؤية من قضية الصراع مع الصهاينة المحتلين، كما اكدت على اهمية مواجهة اتفاق اوسلو، والاستمرار في رفع راية الكفاح والجهاد حتى قبر المشروع الصهيوني العنصري.

وتحدث ابو خالد العملة امين السر المساعد لحركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – باسم تحالف القوى الفلسطينية، حيث ركز على المزايا التي اتسم بها فكر القائد الشهيد فتحي الشقاقي، والذي جسد في حياته وفي سلوكه الجهادي والسياسي عقلاً منفتحاً، وكان ابعد ما يكون عن الانغلاق والفئوية.

كما اكد العملة على اهمية ان تتجاوز قوى التحالف الحالة الراهنة، وان تتصدى لمهامها الراهنة والتحديات التي تواجهها وفي المقدمة منها العمل الدؤوب من لجل ايجاد المرجعية الوطنية كمقدمة ضرورية لتحشيد الطاقات لمواجهة عرفات وفريقه.

واكد العملة في كلمته على قرار تحالف القوى الفلسطينية برفض الحوار مع فريق اوسلو، وقال ان هذه الدعوات دعوات مشبوهة ولن تخدعنا القوى المتردية في هذه المرحلة، وعلى كل القوى الوطنية ان تحسم امرها وتواجه هذا الفريق المتصهين بتشديد النضال والكفاح ضد العدو الصهيوني الغاصب لفلسطين.

واضاف يقول ان حق العودة يجب ان يقترن بالالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني، اي التحرير الكامل لفلسطين وليس عبر اعطاء الشرعية للاغتصاب الصهيوني. مشيداً بنضالات الشعب الفلسطيني الذي يشكل رأس الحربة دفاعاً عن مصالح الامة كلها في مواجهة المشروع الاميركي – الصهيوني.

وشدد العملة على اهمية تعزيز الممانعة العربية وفي المقدمة منها سوريا التي تشكل اليوم القلعة الشامخة في مواجهة برنامج الاعداء، ودعا الى ادانة السياسة الاميركية العدوانية المستمرة في فرض الحصار والتجويع على اهلنا في العراق، وليبيا والسودان.

كما تحدث في المهرجان عبد العظيم المغربي رئيس اللجنة السياسية لملتقى الحوار العربي الديمقراطي، حيث اشاد بمزايا الشهيد فتحي الشقاقي، واكد في كلمته على موقف الجماهير العربية وتحديداً في مصر العربية التي تتصدى لكل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، وقال ان المهمة الراهنة تستوجب تحشيد كل الطاقات الوطنية لمواجهة مشروع التسوية المذلة، ومقاومة البرنامج الاميركي – الصهيوني، وثمن غالياً مواقف القوى الوطنية الفلسطينية في محاصرة نهج عرفات واتفاق اوسلو.

كما تحدث في المهرجان عمار الموسوي نائب مسؤول المكتب السياسي لحزب الله الذي اشاد بالشهيد الشقاقي وانفتاحه السياسي، كما اكد على اصرار المقاومة الاسلامية والوطنية في لبنان على مواصلة كفاحها حتى تحرير لبنان، كما نوه الى مخاطر المشروع الاميركي – الصهيوني ودعا الى تحشيد الجهود للصمود في وجهه واسقاطه.

وتحدث في المهرجان خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الذي اشاد بمناقب الشهيد الشقاقي، كما تحدث عن الظرف السياسي الراهن فقال ان المقاومة سوف تستمر، وان فريق اوسلو يعيش في مازق، وان مشروع التسوية في مازق، لكنهم بدل اتخاذ الخطوات الصحيحة يهرولون الى واشنطن.

وحول دعوات الوحدة الوطنية قال مشعل اننا نحن الحريصين على هذه الوحدة، ونحن اصحابها الجادون، لكن الطرف الاخر يريد ان يوظفها للخروج من ازماته الراهنة.

وفي الختام تحدث الدكتور رمضان عبد الله امين عام حركة الجهاد الاسلامي، الذي اكد على الاستمرار في نهج الشهيد القائد والمعلم فتحي الشقاقي، كما اكد على الاستمرار في مواجهة نهج اوسلو، وعدم الانجرار الى الدعوات التضليلية لما يسمى بالحوار الوطني، وقال انه لا وحدة مع الذين يبيعون الوطن والقضية، وقال ان حركة الجهاد الاسلامي ستواصل طريق الاستشهاد رغم كل الصعوبات وحملات القمع والاعتقال التي تمارسها اجهزة عرفات والعدو الصهيوني، وقال ان العمليات الاستشهادية سوف تستمر وستكون







قوية عظيمة كما كانت في السابق.

وقال عبد الله.. لم يكن فتحي الشقاقي مجرد امين عام لفصيل فلسطيني يقاوم الاحتلال الصهيوني، بل كان بذرة للوعي والثورة في حقل النهوض الاسلامي الكبير، كان الشقاقي يدرك ان الامة تعيش ازمة حضارية شاملة في مواجهة الهجمة الغربية الشرسة، لكنه كان يرى ان فلسطين هي مركز الهجمة وعنوانها الرئيس، دون ان يغفل بقية مصادر الازمة وعناوينها الاخرى، فمنذ البدايات الاولى لمشروعه كانت المعادلة واضحة في ذهنه : اسلام بلا فلسطين، وفلسطين بلا اسلام يعني فقدان لبوصلة الدوران في حلقة مفرغة لا تنتج الا مزيداً من الضعف والعجز والهوان. كانت معادلات وتراكيب وصياغات الشهيد من طراز "الاسلام وفلسطين" او "العروبة والاسلام" او "الجهاد والاستشهاد" تنبيء بمستقبل واعد للامة لذلك قتلوه.

ويوم اغمد المناضلون القدامى سيوفهم وامتشقوا اقلام التواقيع على صكوك الاستسلام، كان الشهيد الشقاقي يمتطي صهوة جواده، ويعلن مجدداً ان الطريق الى فلسطين تمر عبر فوهة البندقية، وحين كان الصهاينة يحاصرون الزمن العربي كله، فتصبح الارض والتاريخ والجغرافيا والعقيدة والسياسة والاقتصاد واللغة والارادة والضمير والوجدان كلها مهددة، كان الشقاقي يخترق الحصار الصهيوني لهيباً وانفجاراً استشهادياً لا يقاوم. لم يكن مشروعه رحمه الله يسعى لان يرسل فلسطين الى العالم تستجدي ضميره النائم بل كان يطمح ان ياسر العالم كله في وديان وشعاب فلسطين بالانتفاضة والثورة.

وقال اخيراً.. إننا نؤكد مجدداً ان تمسكنا بالجهاد، والجهاد المسلح على وجه الخصوص، هو خيار استراتيجي وواجب شرعي، ان باب الجهاد في عقيدتنا هو باب المستقبل لشعبنا وامتنا فلن تصدنا عنه عقبة، ولن ترهبنا دونه قوة، ولن يقهرنا في ساحته عدو.

لقد اعلن العدو استنفاراً امنياً في كل انحاء فلسطين تحسباً من ضربات ابناء وتلاميذ فتحي الشقاقي في ذكرى استشهاده، اننا نقول لقادة العدو وحلفائهم ان فتحي الشقاقي ليس اسماً عابراً في مناسبة عابرة، فتحي الشقاقي هو الواجب المقدس والثار المقيم في دمنا على مدار الوقت بالدقائق والثواني، فاحذروا فتحي الشقاقي في كل ايامكم سيطلع لكم لهيباً وانفجاراً من بيت ليد وكفار دروم وديزنغوف في اي لحظة في اي بقعة من وطننا المغتصب فلسطين.

لقد ابتدعوا لنا في زمن الهزيمة لغة جديدة فاصبح النضال والجهاد "ارهاباً" واصبح المناضلون والمجاهدون ارهابيين واعداء للسلام اننا في ذكرى الشهيد القائد نعلنها مدوية وليسمعها العالم كله نحن اعداء هذا السلام الاسرائيلي الاميركي الكاذب المفروض على امتنا بقوة السلاح. نحن اعداء هذا السلام الذي يحرم شعبنا من وطنه، ويحرم شعبنا من حقه في نيل حريته واستقلاله، ويحرم امتنا من حقها في النهوض لتحقيق الرسالة التي اختارها لها الله في موازين الامم لن تكون خير امة. ان عدونا لا يفهم الا لغة القوة ولا يقبل منا سوى التنازل والتكيف لمطالبه واطماعه بالمناورة تارة والتعنت تارة اخرى، وان الذين يراهنون على رغبة هذا العدو في السلام هم واهمون ويجنون على انفسهم وامتهم.

وفيما حيا المهندس السجين ليث شبيلات والقوى المصرية المناضلة، اشار عبد الله الى اهمية الموقف السوري وتمسكه الحازم بالثوابت الوطنية، وقال ان سوريا تشكل قلعة الصمود في مواجهة الغطرسة الاميركية الصهيونية، وان الاعلام الاميركي والصهيوني يحاول تصوير القوى الوطنية على انها قوى ارهابية وقوى عنف، لان هذه القوى ضد الاستسلام الجاري.

الدورة الثانية للهيئة العامة للمنتدى القومي العربي

الصلح : لبنان عبر ديمقراطيته كان دائما منتدى القومية العربية

بيروت – مكتب المجد – من طلال خالدي

"لبنان عبر ديمقراطيته كان دائماً منتدى القومية العربية" بهذه الكلمات افتتح منح الصلح الهيئة العامة للمنتدى القومي العربي في دورته الثانية التي انعقدت في دار الندوة برئاسة معن بشور.

وقد حضر الاجتماع حشد كبير من الاعضاء يتقدمهم النائبان بشارة مرهج وبهاء الدين عيتاني واعضاء مجلس الامناء : نائب رئيس المجلس الدستوري د. محمد المجذوب، نقيب الصحافة السابق زهير عسيران، نقيب الصاغة ايلي بوري، الشيخ خلدون عريمط، رئيس الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان ابراهيم العبدالله، رئيسة اتحاد الجامعيات د. زاهية قدورة، عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني سمير طرابلسي، السفير السابق يوسف شديد، و د. حبيب زغيب والنقابي سعيد مغربل.

وحضر كذلك عضو قيادة حزب البعث سهيل القصار، مدير كلية الاداب في الجامعة اللبنانية د. حسن منيمنة، رئيس بلدية بعلبك السابق حسين عثمان، المحامي خلدون نجا، د. محمد بعاصيري، حنا عيتاني، والشيخ مصطفى درويش.

كما حضر اعضاء اللجنة التنفيذية نائب رئيس المنتدى د. اسامة محيو، المحامي خليل بركات، جهاد الخطيب، سامي عبود، علي الحاج، مروان الايوبي وعبدالله عبد الحميد.

واعضاء المجلس المركزي : د. حيان حيدر، د. ساسين عساف، د. سامية الشعار، جلال بكداش، غازي الادهمي، الحاج سعيد بزي، بهجت حيدر، د. هاني سليمان، د. نشات الخطيب، رحاب مكحل، هاشم قاسم، د. عفيف رزق، د. ناديا ظافر شعبان، زينب حمود، د. ناصر حيدر، مامون مكحل، راجي حكيم، علي ابي رعد، خالد حلاق، علي عيسى، سامي بركات واعضاء الهيئات الادارية في المناطق.

كلمة الصلح

افتتح اللقاء بكلمة عضو مجلس الامناء منح الصلح فقال : اهنئكم بداية على السنة الحميدة التي درجتم عليها بان تجعلوا اجتماعاتكم علنية ومفتوحة. واكبر دليل على ذلك حصولها في هذه الدار، دار الندوة التي من تقاليدها بل من مبررات وجودها الشفافية والانفتاح ولم تبقى هي هي الا اذا استمرت كذلك.

يسعدني بصورة خاصة ان ارحب بكم في اجتماعكم السنوي هذا في وقت يبدو فيه الوضع العربي على درجة متطورة من التماسك خلافاً للمراهنات على تشتت هذا الوضع وانهياره، كما تتعدى عالمياً المؤشرات على ان القبضة الاسرائيلية باتت عاجزة عن التسلط كما في مرحلة سابقة على الساحة الدولية تنفرد بها دون انصات العالم الى الحقوق ووجهات النظر العربية الرسمية والشعبية.

وقبل ان اترك هذا المنبر لبدء اجتماعكم احب ان اقول كلمة هي ان لبنان بديموقراطيته التقليدية كان باستمرار مؤهلاً لان يكون منتدى القومية العربية بكل ما تعني كلمة منتدى من رحابة صدر واستعداد للتفاعل والحوار بين التيارات والاراء المتعددة لمختلف الاطراف. وفيما خلا الفترات التي كان يجري فيها تضييق على الحريات فيسود نتيجة ذلك التشنج من فعل ورد فعله بل احيانا العنف المدمر، اطل لبنان دائماً على الخريطة العربية بوجهه المضيء الناشر داخله وخارجه اجواء السماحة والتفاعل والحوار.

ان لبنان الذي هو بحق منتدى الافكار والتيارات والاتجاهات القومية والفكرية لا يضيق بفكرة ايا كانت. وبقدر ما يتصف منتداكم بهذه الروح يكون منسجماً مع مبادئه ومع رسالة الارض التي يعمل عليها.

تقرير اللجنة التنفيذية

ثم قدم معن بشور رئيس المنتدى تقريراً باسم اللجنة التنفيذية الى الهيئة العامة استهله بتعداد البوادر الايجابية على صعيد احياء الرابطة العربية القومية، مبرزاً احياء فكرة التضامن العربي، وعودة الروح الى جامعة الدول العربية وتراجع بعض اجراءات التطبيع والتطور العام في الخطاب السياسي الاعلامي المصري رسمياً وشعبياً، وتفاقم مازق التسوية الراهنة، وصمود الاقطار ذات التوجه القومي العربي بوجه كل انواع الضغوط والحصار والحظر الذي تتعرض له، وفشل او ارتباك المشاريع الانفصالية او التقسيمية التي تواجهها بعض الاقطار، وتنامي فكرة المقاومة، والتململ العالمي من نظام القطبية الاحادية الذي تقوده واشنطن، ونجاح التيار القومي في تطوير مؤسساته ومنتدياته وهيئاته الجامعة والانفتاح والتلاقي مع تيارات رئيسية وفي طليعتها التيار الاسلامي ونجاحه في تخليص صورته من بعض الشوائب التي علقت به وفي صياغة مشروعه الحضاري الجديد، والمعبر عن نفسه بمجموعة مواقف ابرزها الدفاع عن الديمقراطية والحريات وحقوق الانسان واحترام الخصوصيات المتنوعة التي تنضوي عليها امتنا.

وتناول بشور بعد ذلك الدور الذاتي للقوميين العرب مع قوى واتجاهات اخرى في المنطقة في احداث هذه التحولات والتي بانت على اكثر من مستوى.

واشار الى تمسك القوميين بالرابطة القومية رغم كل التيارات المغايرة، واطلاقهم دعوات تؤكد على التضامن العربي واحياء النظام العربي، والريادة الفكرية والثقافية ومبادرات ولو محدودة باتجاه تيارات فاعلة او دول مجاورة لتعزيز مناخ التلاقي والحوار، والنجاح في توضيح الفارق الهام بين المعارضة الوطنية المشروعة ومعارضات الارتهان غير المشروع للاجنبي، كما النجاح في توضيح الفارق الهام بين الحركة القومية الشعبية المستقلة والممارسات السلبية التي وقعت بها الانظمة ذات التوجه القومي عبر مراجعات نقدية متواصلة ومتصلة، والدفاع الفاعل عن اقطار عربية بوجه ما تتعرض له من حصار او ضغوط او معاناة، والنجاح بربط الحركة القومية بقضايا هامة كالوحدة الوطنية والديمقراطية والتنمية المستقلة المتوازنة والدفاع عن القطاع العام واحترام الخصوصيات، والمساهمة بفعالية على المستوى الفكري والسياسي والاعلامي، واعتماد استراتيجيات تجمع بين الصلابة المبدئية والمرونة التكتيكية في التعامل مع الواقع الرسمي العربي، فلا تقع في الانقياد الاعمى والتبعية الذليلة، ولا تنزلق الى مواقع العداء المتوتر والاحكام المسبقة والمتشنجة بل تدرك ان الواقع الرسمي العربي رغم تردي علاقاته وبناه بشكل عام يحمل في داخله العديد من المواقع والعناصر السليمة في انتماءاتها القومية والاصيلة وفي التزامها الوطني.

كما لاحظ ان القوميين العرب باتوا اكثر ميلاً الى اعتماد المنهج الايجابي في التحليل والتقييم والتعامل.

وقال ان المنتدى القومي العربي تاسس لتحقيق ثلاثة اهداف في أن معاً :

الهدف الاول : السعي لتعزيز الهوية العربية وتعميقها ورفع مستوى الوعي القومي وابراز المضمون الحضاري والديمقراطي للعروبة.

الهدف الثاني : هو مواكبة المبادرات القومية الاهلية المتنامية على المستوى العربي على شكل مؤتمرات وندوات وملتقيات ومنتديات واتحادات وجمعيات متخصصة والسعي للتكامل معها بما يعزز دور لبنان في دنيا العرب ودور العروبة في الحياة اللبنانية.

الهدف الثالث : هو السعي لايجاد صيغ التلاقي والحوار بين ابناء التيار القومي العربي في لبنان، الخارجين في معظمهم من خيبات وتجارب ومدارس فكرية وسياسية ونضالية والذين لا يمكن جمعهم الان الا في اطار حواري وثقافي يركز على المبادئ العامة والثوابت المشتركة ويسعى عبر التفاعل الى تذويب كل حساسيات او تباينات او خلفيات كرستها خلافات الماضي او هموم الحاضر.

وناقش المجتمعون بعد ذلك تقرير رئيس المنتدى وتقرير الانشطة وعرض لخطة عمل السنة القائمة فخرجوا بقرارات هي :

المستوى التنظيمي : عقد جلسات حوار داخلية دورية (مرة كل شهر) واجتماعات شهرية للجان متابعة خطة العمل واجتماعات فصلية للمجلس المركزي واجتماعات سنوية لمجلس الامناء، ومتابعة الحوار الشبابي الشهري.

مستوى الانشطة : استكمال برنامج (رواد العروبة) في لبنان، والسعي لطباعة الجزء الاول من كتاب (رواد العروبة) بالتعاون مع احدى دور النشر، واحياء المناسبات القومية وربطها بالتطورات الجارية، والاستمرار في استضافة شخصيات عربية ودولية، واقامة ندوة فكرية حول المفكر القومي البارز المفقود له عصمت سيف الدولة (كانون الثاني ١٩٩٧)، واقامة ندوة فكرية سنوية (اذار من كل عام)، والمهرجان الشعري العربي السنوي (مهرجان قانا الشعري في ذكرى المجزرة)، ومهرجان السينما العربية (تشرين اول ١٩٩٧)، ومهرجان الاغنية العربية (كانون الاول ١٩٩٧).

اما على مستوى التفاعل مع المنتديات القومية فقد اقر المجتمعون اجراء مسح للتعرف الى كافة المنتديات والهيئات والاتحادات العربية والتواصل معها والسعي لعقد مؤتمر لكل المنتديات العربية المماثلة لوضع خطة عمل وتبادل المطبوعات والمنشورات معها.

كما اقر المجتمعون وضع خطة متكاملة لصيانة اللغة العربية وتطويرها ومواكبة الهيكلية التربوية والمنهاج التربوي الجديد من ناحية الالتزام بالدستور لجهة قرار عروبة لبنان وتفعيل لجنة المتابعة لاوضاع الفلسطينيين في لبنان.

كما ناقش المجتمعون التقرير المالي للمنتدى واجروا تعديلا على النظام الداخلي يتعلق باختيار مجلس الامناء، واقروا اجراء انتخابات هيئات المنتدى في النصف الاول من كانون الاول من هذا العام.

المرأة الكويتية تطالب بحقوقها السياسية

تميّز يوم الانتخابات الكويتية التي جرت مؤخراً، بانطلاق مسيرة نسائية ضخمة للمطالبة بالحقوق السياسية للمراة الكويتية.

وعلى اثر المسيرة اصدرت لجنة قضايا المراة بياناً طالبت فيه بتعديل المواد الدستورية التي حصرت حق الانتخاب والترشيح بالكويتيين الذكور فقط.

وجاء في البيان ان المطالبة بالحقوق السياسية للمراة الكويتية ليس ترفاً.. بل ضرورة للارتقاء بالمجتمع، وتطبيقاً للمبدأ الديمقراطي الذي اخذ به الدستور، وتجسيداً لعدالة الدين الاسلامي الحنيف.

اضواء

من المسؤول عن هدر الدماء !؟

بقلم : عرفات حجازي

هل ضاعت دماء شهداء الاقصى والنفق الذين زادوا عن سبعين شهيداً والف جريح.. هل ضاعت دماؤهم في بوس اللحى وشرب فنجان القهوة في البيت الابيض !!

لقد بقي كما اراده نتنياهو مفتوحاً، وبقي المسجد الاقصى تحت السيطرة الاسرائيلية كما اعلنت اكثر من محكمة يهودية بانه جزء من ارض اسرائيل..

فاذا كان المفاوض الفلسطيني في النتيجة سيقبل باستمرار فتح النفق توطئة لانهيار المسجد الاقصى، واذا كان لا يستطيع هذا المفاوض ان يقول للدنيا ان المسجد الاقصى هو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بقرار من الله سبحانه وتعالى وليس من محكمة اسرائيلية مهما كانت اهمية وقدسية قراراتها، اذا كان الامر كذلك فلماذا يعبثون بارواح الشباب الذين يستشهدون وهم يظنون ان وراءهم من سيعمل بهدي الدماء الطاهرة التي افتدوا بها ارض المسجد وارض فلسطين ؟!

والشهداء رايناهم عبر وسائل الاعلام وهم يبنون منارات عز هذه الامة التي ترفض الاستسلام والهوان، اما الجرحى وخاصة الجرحى ذوي الاصابات البليغة فان الراي العام لم يرهم وكانه مقصود ان لا يشعر بماساتهم احد بعد ان اصيبوا بالاعاقات وذهبت تضحياتهم ادراج الرياح !!

في مركز القلب في عمان وصل عشرة من هؤلاء الابطال الذين افتدوا الاقصى بارواحهم وما دروا ان تضحياتهم ذهبت مع فنجان قهوة في البيت الابيض، هؤلاء العشرة الذين يرقدون في مركز القلب يقطعون نياط القلوب لانهم اولاً لم يثار لاعاقاتهم احد، ولانهم ثانياً يحملون كل الام الدنيا واوجاعها !!

العشرة اصيبوا اصابات شبه قاتلة من الخلف.. في اعقاب الرؤوس او العمود الفقري مما تسبب للجميع بالشلل.. ومن بين هؤلاء الابطال طفل لم يبلغ الثامنة من عمره اصيب بالشلل ولكن لا زال عندما تحدثه عن الاقصى يميل اليك وكانه يحاول ان يقفز عن سريره لايمانه بان المعركة لم تنته، وان عمليات التخدير لقضيته لن تنفع تماماً مثل عمليات التخدير لجسده الذي لم تنفع كل العلاجات في التخفيف من الامه !!

فهل ضاعت دماء الشهداء واعاقات الجرحى هباء وانتهت على فنجان مصالحة ومصافحة تلفزيونية في البيت الابيض بعد ان سكت الجميع على فتح النفق.. وعلى ذل الاستسلام ؟!

ان الشواهد تعطي الف دليل على ان دم الشهيد والم الجريح مثل الاقصى لا يمكن ان يضيع هدراً وان غداً لناظره قريب ؟!

اهلاً حكومة.. وشموع رابين !

كثر الحديث عن اسباب قيام التلفزيون الاردني ببث حلقات "اهلاً حكومة" الذي هو واضح لنه محاولة فاشلة لامتصاص انتقادات الناس، وهي كذلك محاولة فاشلة لتقليد مصر التي استغلت مواهب وكفاءة عادل امام، وهي كذلك محاولة فاشلة لتقليد سوريا التي استغلت ثقافة وخفة دم غوار الطوشة اللذين كانا فعلاً يستطيعان الوصول الى قلوب المشاهدين والمستمعين ويخففان من معاناتهم نظراً لما كان لعادل امام ودريد لحام من مكانة واحترام وثقة لدى الجماهير..

ومن اخطاء الحكومة الاردنية التي فكرت في وسيلة لتسلية الناس انها اخطات في الاختيار، لان الشعب الاردني لا يمكن ان ينسى الفنانين الذين اشعلوا الشموع على قبر اسحق رابين قاتل اطفال الحجارة الذي اخترع ابشع وسائل القمع عندما كان يقوم بتكسير عظام اطفال الحجارة واطفال الانتفاضة..

فالذين ارادوا تكحيل نفسية الشعب الاردني ومنحه فرصة للتامل والنسيان ثم الابتسام قد عموها عندما طلعوا عليهم بما ينغص عليهم حياتهم وهم يستعيدون في اذهانهم الشموع اللعينة التي كانت تضاء على قبر الذي احتل القدس من الجيش العربي واحد اكبر سفاحي الاطفال في القرن العشرين.

اربكان يربك المعارضة التركية والولايات المتحدة ويرفع سقف التبادل التجاري مع ليبيا وايران

احدثت زيارة نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي الى ليبيا ازمة داخل تركيا نتيجة لتصريحات العقيد معمر القذافي بشان تاييده لانشاء دولة كردية مستقلة، وانتقاده لعلاقة تركيا الحميمة باسرائيل. كما اثارت الزيارة سخط الولايات المتحدة الاميركية التي حذرت تركيا من اقامة علاقات تجارية مع ليبيا.

واستغل المعارضون الاتراك تصريحات العقيد القذافي لمهاجمة اربكان وسياسته الخارجية التي تستهدف العودة نحو الشرق.

واطلقت جريدة "صباح" التركية على زيارة اربكان الى ليبيا تسمية "ليلة العار". ووصف زعيم حزب الرفاه الاسلامي بانه "افقد تركيا ماء الوجه بعدم خبرته".

اما حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) فقد قدم مذكرة برلمانية طالب فيها بحجب الثقة عن حكومة اربكان. ويتوقع ان يجتمع مجلس النواب التركي في الاسبوع القادم لمناقشة المذكرة.

ويتوقع مراقبون سياسيون ان تحاول الاحزاب التركية المعارضة، وفي مقدمتها حزب "الوطن الام" بزعامة بلماظ الحليف السابق لتانسو تشيلر استغلال تصريحات القذافي لتصفية حساباتها مع اربكان بهدف اسقاطه او زعزعة حكومته على اقل تقدير. ولهذا فقد طالب يلماظ اربكان بالتوجه من المطار الى القصر الجمهوري مباشرة ليقدم استقالته من منصبه جراء العار الذي الحقه بتركيا – حسب قوله.

وحاول اربكان التخفيف من حدة تصريحات القذافي التي سببت له حرجاً كبيراً داخل بلاده، وذلك بتوجيه الاتهام للولايات المتحدة بدعم حزب العمال الكردستاني، من خلال سماحها له باقامة محطة ارسال تلفزيوني، واتهم الولايات المتحدة والدول الاوروبية بمحاولة تقسيم تركيا.

ورد على هجوم الولايات المتحدة عليه باعلان رفض بلاده للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا منذ عام ٩٢ بسبب ازمة لوكربي. واعرب عن امله في ان تكون الزيارة بداية لعلاقات قوية ومتينة مع ليبيا، وان تؤدي الى توسيع مجالات التعاون التجاري بين البلدين.

ولم يخف اربكان ان زيارته الى ليبيا استهدفت تحقيق مصالح تركيا التجارية، ومساعدة شركات المقاولات التركية في الحصول على العطاءات التي تطرحها الحكومة الليبية. ويذكر ان شركات تركية عدة لها ديون على ليبيا تصل قيمتها نحو ٣٦٥ مليون دولار.

ولا شك ان زيارة اربكان الى ليبيا قد حققت الهدف منها. وهي تحقيق قفزة كبيرة في العلاقات التجارية بين البلدين، واكد مسؤول ليبي ان بلاده وتركيا سترفعان تبادلهما التجاري من ٧٠٠ مليون دولار الى بليوني دولار. ومن المؤكد ان الميزان التجاري سوف يكون لصالح تركيا.

ويبدو ان اربكان لم يعد يكترث كثيراً بمواقف احزاب المعارضة التركية بسبب الانجازات الاقتصادية التي حققتها زيارته الى كل من ايران وليبيا. فقد كانت حصيلة زيارته الى ايران اتفاقية الغاز التي بلغت قيمتها ٢٣ مليون دولار ، وتوسيع اتفاقية التبادل التجاري التي رفعت من ٩٦٠ مليون دولار الى بليوني دولار بحلول نهاية هذا العام، اضافة الى قيام ايران بتزويد تركيا بالطاقة الكهربائية. ويذكر ان تركيا تستهلك ما يقرب من تسعة مليارات متر مكعب من الغاز كل سنة كانت تستوردها كلها من روسيا.

وعلى الرغم من المنغصات التي سببها العقيد القذافي للزعيم التركي على الصعيد السياسي الداخلي، الا انه من الواضح الان ان اربكان يسير بخطوات مدروسة بعناية لتنفيذ بعض ما جاء في برنامجه الانتخابي بشان اقامة سوق اسلامية مشتركة، مستفيداً من الازمة الاقتصادية التي تعاني منها تركيا، ومن عدم قدرة احزاب المعارضة خاصة تلك التي تولت السلطة في فترات سابقة على حل جزء ولو بسيط من ازمة تركيا الاقتصادية.

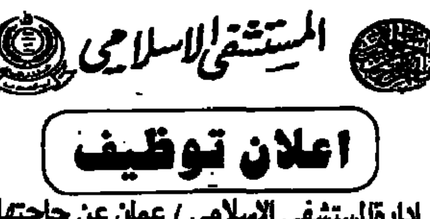
وتجدر الاشارة الى ان التضخم الاقتصادي في تركيا بلغ مداه في عهد حكومة تانسو تشيلر التي تشكلت عام ٩٣، كما ان الدين الداخلي والخارجي حقق ارقاماً قياسية مما اضطر تشيلر الى اجراء انتخابات مبكرة رفعت خلالها شعار "حزب الرفاه خطر مميت سانذوني لمواجهة هذا الخطر".

ويراهن اربكان على موقف الجنرالات الذين يحكمون تركيا من وراء الستار، حيث انهم راوا في زيارته الى ايران بعض الجوانب الايجابية، خاصة بما حققته لتركيا من اتفاقات اقتصادية كانت بحاجة ماسة لها. والذي يهم هؤلاء الجنرالات ان لا تكون العلاقات التي يقيمها اربكان سواء مع الدول العربية او الاسلامية على حساب علاقات بلادهم بالدول الغربية وعدم الاساءة الى علاقة بلادهم بحلف شمال الاطلسي وبالولايات المتحدة الاميركية واسرائيل.

ومن الواضح ان اربكان مدرك لهذه الحقيقة. فمنذ وصوله الى كرسي الحكومة التركية توقف تماماً عن اطلاق التصريحات النارية ضد الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي، كما توقف عن معارضته العلنية لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي، ودعوته لاقامة سوق اسلامية مشتركة. وتراجع عن تعهده بالغاء الاتفاق العسكري مع اسرائيل، واعلن تمسكه بالنظام العلماني الذي ارسى اعمدته مصطفى اتاتورك. والتزم بتحالفات تركيا وعلاقاتها الوثيقة بالدول الغربية.

والشيء المؤكد ان زيارة اربكان الى كل من ايران وليبيا وهما دولتان غنيتان بالنفط ما كانت لتتم لولا موافقة الجنرالات الذين يهمهم بلا شك ان تتحسن اوضاع تركيا الاقتصادية. ولو لم يكن الامر كذلك لما توانت الولايات المتحدة التي ابدت انزعاجها من الزيارتين، عن تطبيق بنود قانون (داماتو) على تركيا، والذي ينص على فرض عقوبات على الشركات المحلية والاجنبية التي تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار في اي من ايران او ليبيا.

ورغم ذلك يمكن القول ان اربكان اربك الولايات المتحدة التي لم تستطع ان ترسو على قرار بشان العلاقات التي بدأ بنسج خيوطها مع العالمين العربي والاسلامي.



في حوار مع خالد عبد المجيد الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الانتفاضة الفلسطينية الاخيرة اكدت استمرار الصراع مع العدو الصهيوني

مع تجدد الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة مؤخراً كان لا بد لنا ان نقف مع بعض قيادات العمل الوطني الفلسطيني على اخر المستجدات والآراء والتطورات والمواقف المطلوبة منهم في هكذا ظروف.. فالتقينا الاخ خالد عبد المجيد الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني.. وكانت اسئلتنا ثم كانت هذه الاجابات الصريحة.

دمشق - مكتب المجد - حوار احمد مظهر سعدو

● في ظل هذه المخططات لا نعتقد ان هناك امكانية لتحقيق السلام

● تجري الان اتصالات بين الفصائل بهدف بلورة حالة المعارضة

● نحن نحيي افراد الشرطة الذين قاموا بدورهم الوطني

● انتفاضة الارض المحتلة الاخيرة اكدت مجدداً استحالة قيام سلام عربي مع كيان صهيوني غاصب اقام وجوده بالقمع والارهاب.. فما هو تقييمكم لما جرى مؤخراً ؟؟

– ان الانتفاضة الجديدة التي اندلعت في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الآونة الاخيرة، تعبير حقيقي عن رفض شعبنا للسلام المزعوم بين دولة الكيان الصهيوني وسلطة الحكم الاداري الذاتي، وجاءت هذه الانتفاضة المتجددة التي فاقت كل تصور لتعبر ايضاً عن استمرار مقاومة شعبنا للاحتلال الصهيوني، ورفضه لكل اشكال القمع والارهاب ومصادرة الاراضي وعمليات التهويد والحصار وايضاً للدفاع عن المقدسات في مواجهة الحفريات وعمليات الهدم ونسف البيوت في مدينة القدس.

ان ما حدث في الارض المحتلة من هبة جماهيرية عارمة شاركت فيها كل فئات شعبنا، هو تعبير صادق عن اصالة شعبنا وارادته الصلبة وعطائه المستمر دفاعاً عن ارضه وحقوقه ومقدساته.. كما اكدت هذه الانتفاضة استمرار الصراع مع العدو الصهيوني واستحالة اقامة سلام والتعايش معه. حيث ان البرنامج الصهيوني ينفذ اليوم تحت ستار الاتفاقات والمعاهدات، وبتغطية من الاطراف التي وقعتها، لاننا لو حصرنا حجم الاراضي التي تمت مصادرتها بعد توقيع اتفاقات اوسلو وعمليات التهويد والطرق الالتفافية وغيرها، لوجدنا ان تجمعات شعبنا في المدن التي انسحب منها الجيش الاسرائيلي اصبحت عبارة عن معازل محدودة تحيط بها المستوطنات التي يجري توسيعها بشكل كبير وسريع اضافة الى اعادة تركز قوات الاحتلال حول هذه المدن.

ولذلك فاننا في ظل هذه المخططات لا نعتقد ان هناك امكانية لتحقيق السلام مع العدو، وسيبقى الصراع مستمراً معه باشكال مختلفة لان شعبنا ليس له مصلحة في الاستمرار بهذا المشروع التصفوي الذي لم يحقق له استعادة الارض، ولا الامن ولا الاستقرار ولم يعالج المشاكل الحياتية والاقتصادية والاجتماعية، بل ان هذه المشاكل زادت في ظل هذا السلام المزعوم.

لذلك فان الهبات والانتفاضة الجماهيرية ستتجدد وتتكرر ومقاومة شعبنا ستستمر بكل الاشكال.

●●●●

● هشاشة الوضع العربي لم تستطع الدفع بالانتفاضة الى مبتغاها الحقيقي.. فهل من امل في اعادة لاستنهاض الشارع الفلسطيني، تاسيساً على مكوناته النضالية التي تجلت بالامس ؟؟

– رغم هشاشة الوضع العربي الرسمي، وعدم قدرته على احتضان الحالة الجماهيرية التي برزت في الانتفاضة الجديدة والعمل على استنهاضها ودعمها ومساندتها بشكل يمكنها من استمرار التصادم مع العدو ومخططاته، الا ان الحالة العربية اظهرت نوعاً من التعاطف الكبير مع الشعب الفلسطيني، وجعلت العديد من الانظمة العربية تاخذ بعض المواقف والسياسات التي لم تكن تاخذها في السابق، كما اعادت هذه الحالة الوجه الناصع لنضال الشعب الفلسطيني، وغسلت عنه عار اوسلو الذي وقعته القيادة المفرطة في منظمة التحرير، واكدت هذه الانتفاضة المتجددة للامة العربية ان الشعب الفلسطيني مستمر في نضاله العادل، ومقاومته للاحتلال وكل المشاريع التي تستهدف تصفية قضيته.

ان قناعتنا كبيرة بان جماهير شعبنا قد استنهضت في الداخل، والمكونات النضالية التي برزت في الآونة الاخيرة تبشر بفعل نضالي جديد في المرحلة القادمة، وهذه الحالة مرتبطة كذلك بتطورات الوضع العربي ودوره في احتضان الحالة الفلسطينية المتجددة والتفاعل معها، لاننا لا نستطيع ان نعزل انفسنا عن جسم امتنا العربية الذي بدا يعبر عن طموحاته وآماله عبر مسيرات الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني، وعبر فقدانه الامل بتحقيق تسوية عادلة في المنطقة في ظل السياسة الصهيونية التي تحاول تمرير المشروع الصهيوني الجديد تحت يافطة السلام.

ان الشعب العربي الفلسطيني قد عاد الى دوره النضالي الحقيقي، وسيتبلور هذا الدور ويتطور في المرحلة القادمة بعد ان خدعته سياسات فريق اوسلو وضللته خلال السنوات الثلاث الماضية.

●●●●

● كيف يمكن لفصائل المعارضة الفلسطينية ان تستوعب درس ما حدث، وان تخلق حالة ايجابية اكثر فاعلية ؟؟

– المعارضة الفلسطينية المناهضة لمشروع التصفية لا تتمثل فقط في الفصائل والقوى الراهنة، بل هي حالة جماهيرية تضم القوى والفصائل والتيارات المتعددة في صفوف شعبنا والفعاليات والشخصيات المناضلة المتمسكة بحقوق شعبنا.

وفي ضوء ما حدث تجري الان حوارات واتصالات بين مختلف القوى والفصائل والفعاليات والشخصيات الوطنية الفلسطينية في الداخل والخارج بهدف بلورة حالة المعارضة، وتحشيد الموقف الفلسطيني المناهض للتسوية الراهنة، ومحاولة انهاء حالة التشتت للقوى المعارضة، والعمل على تشكيل مرجعية وطنية موحدة على قاعدة سياسية واضحة، يكون الميثاق الوطني الفلسطيني لرضيتها اضافة الى رفض كل نتائج اوسلو وافرازاتها ومؤسساتها.

ان تطوير الحالة الجماهيرية المتجددة يتطلب مبادرات وخطوات من القوى المنظمة التي يقع على عاتقها دور كبير في التصدي لمؤامرة التصفية واذا كانت الحالة الجماهيرية التي انفجرت في الانتفاضة الجديدة قد سبقت دور القوى، فان هذه الحالة ستفرز اوضاعاً واطراً تتفاعل مع القوى الحية في شعبنا الذي يقع على عاتقها تجديد وتفعيل الدور النضالي الفلسطيني.

●●●●

● ما رايكم فيما جرى من مواجهات بالنار بين الشرطة الفلسطينية وبين العدو الاسرائيلي ؟؟

– عندما جرت المواجهة بالنار بين ابناء شعبنا ومعهم بعض افراد الشرطة الفلسطينية من جهة، وبين قوات الاحتلال الصهيوني، كانت دفاعاً عن التظاهرات والمسيرات الشعبية التي كانت متوجهة الى المعابر لتعبر عن سخطها من خطوات الاحتلال، وفتح النفق تحت المسجد الاقصى، ولعل ما اقدمت عليه قوات العدو من مجازر عبر اطلاق النار على المسيرات، وعلى افراد الشرطة وتجمعات شعبنا، هو تعبير حقيقي عن حالة العداء لدى العدو والحالة العنصرية التي يمارسها الاحتلال.

واذا كانت عناصر الشرطة الفلسطينية قد شاركت في الدفاع عن شعبنا، فان افراد هذه الشرطة قد قاموا بواجبهم الوطني بعد ان شاهدوا المجازر والاعتداءات الصهيونية، الا ان هذا الوضع لم يرق لاوساط السلطة الفلسطينية التي ابعدت هذه العناصر التي اطلقت النار، واتخذت سلسلة من الاجراءات لمنع تكرار ذلك في ضوء الضغوطات والابتزازات الصهيونية، وفي ضوء الوظيفة المحددة للشرطة في اتفاقات اوسلو.

نحن نحيي افراد الشرطة الذين قاموا بدورهم الوطني في الدفاع عن ابناء شعبهم، وهم جزء من هذا الشعب الذي يواجه حالة من الاحباط والحصار المستمر والذي عبر عن كل ذلك في الانتفاضة الاخيرة.

وقد اثبتت الاحداث الاخيرة ان العدو الصهيوني لا يفرق بين الشرطة وابناء الشعب الفلسطيني عندما يحتدم الصراع وتتجدد المواجهة، لهذا فاننا نهيب بكل ابناء شعبنا وبافراد الشرطة بان يتخذوا المواقف والخطوات التي تساهم في الدفاع عن شعبنا وحقوقه، واذا كانت اتفاقات اوسلو قد حددت للشرطة الفلسطينية وظيفتها، فان الاحداث الاخيرة والدور المتنامي لجماهير شعبنا يفرض على افراد الشرطة التلاحم مع ابناء شعبهم وعدم الارتهان لما افرزته اتفاقات اوسلو، والانضمام بالتالي الى صفوف شعبنا في مواجهة الاحتلال.

منظمة العفو الدولية تطالب السلطة الفلسطينية بالكف عن سياسة التعذيب واطلاق سراح المعتقلين ووقف اعمال محكمة امن الدولة

طالبت منظمة العفو الدولية رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات باصدار تعليماته الى كافة اجهزته الامنية بالكف عن سياسة التعذيب التي تستخدمها لدى التحقيق مع المعتقلين ونحالة كافة الموقوفين الى المحاكم القانونية خلال فترة لا تتجاوز ٤٨ ساعة.

كما طالبت المنظمة السلطة الذاتية بتشكيل لجنة تحقيق من اشخاص معروفين بالحياد والنزاهة والالتزام بحقوق الانسان، للتحقيق في ممارسات التعذيب من قبل الاجهزة الامنية، ومنح هذه اللجنة صلاحية زيارة جميع مراكز التوقيف والسجون، لاخذ الادلة من الموقوفين، والتاكيد على حماية الشهود، على ان تكون تقاريرها علنية.

وقالت المنظمة في تقرير لها ان الخوف من الانتقام يخلق مناخاً لازدهار التعذيب، مؤكدة على حق المدافعين عن حقوق الانسان والمحامين والفلسطينيين دون استثناء، في اقامة دعاوى ضد انتهاك حقوق الانسان دون خوف من العقاب.

واشارت الى انه تم احتجاز المئات لمدد تزيد عن ستة اشهر دون توجيه اية تهمة اليهم ودون تقديمهم الى المحاكمة. كما ان هناك العديد من المعتقلين السياسيين تم احتجازهم لمدد تصل الى سنتين دون محاكمة. وطالبت بالافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين، او تقديمهم فوراً الى المحاكمة بتهم جزائية محددة. وايقاف المحاكمات امام محكمة امن الدولة، نظراً لانها لا توفر ضمانات كافية لمحاكمات عادلة ومنصفة.

وجاء هذا التقرير بعد ان استكملت المنظمة كافة المعلومات عن حادث مقتل المواطن الفلسطيني محمود جميل جراء التعذيب الشديد على ايدي سلطات الامن الفلسطينية في اواخر تموز الماضي.

وذكر التقرير انه جرى تعليق محمود جميل (٣٦ عاماً) من كاحليه بشكل مقلوب، وضرب بشدة وفي مختلف انحاء جسمه من قبل العديد من افراد الشرطة الفلسطينية، وتم الابلاغ عن سقوطه وعن حصول كسر في جمجمته.. وبعد ذلك تمت تخبئته تحت حرام ونقل الى مستشفى رفيديا في نابلس، حيث تم ادخاله باسم مزيف هو احمد سعيد الصباح. ولدى وصوله الى المستشفى تبين انه يعاني من توقف حركة القلب. وجرت محاولة انعاشه الا ان طاقم المستشفى تبين لدى قيامه باعادة دقات قلبه، بان دماغه قد مات. وفي محاولة واضحة من قبل السلطات لتغطية الوفاة، سارعت بنقل المذكور الى مستشفى رام الله تحت نفس الاسم المزيف.

وقال التقرير ان والدة محمود جميل قد تلقت اتصالاً هاتفياً من مجهول يعلمها فيه ان ابنها في مستشفى رفيديا. ولدى ذهاب افراد العائلة الى المستشفى قيل لهم بانه نقل الى رام الله. ولما وصلوا مستشفى رام الله قيل لهم بانه لا يوجد لديهم احد بهذا الاسم في وحدة العناية المركزة.. الا ان والدة محمود هرعت الى وحدة العناية المركزة متجاوزة طاقم المستشفى، حيث شاهدت ابنها على جهاز التنفس الاصطناعي وجسمه مغطى باثار الحروق والكدمات واثار السياط.

وقد تم تصوير جسد المغدور في المستشفى، وتسلمت منظمة العفو الدولية نسخاً عن هذه الصور. ولدى تحويلها الى الطبيب الشرعي، الدكتور كريستوفر ميلوري، المحاضر الاعلى في دائرة الطب الشرعي بجامعة شيفيلد، اكد الطبيب وجود اكثر من ٢٠ حرقاً في الجزء العلوي من صدر المغدور، اضافة الى حروق اخرى في الظهر والاطراف.

وقالت المنظمة في تقريرها ان محمود جميل هو سابع شخص يتوفى كنتيجة واضحة للتعذيب الشديد على ايدي رجال الامن الفلسطينية حتى تموز ١٩٩٥. ومنذ تلك الحين توفي موقوفان اخران هما ناهد دهلان، وخالد حبال في ظروف تدل على ان التعذيب اثناء التحقيق هو عامل اساسي في وفاتهم.

وجاء في التقرير ان اعتقال محمود جميل تم في الثامن عشر من كانون الاول عام ١٩٩٥، اثناء مراجعته السلطات الامنية، للحصول منها على معلومات حول مصير اخيه مؤيد الذي كان قد اعتقل في وقت سابق. كما تم توقيف اخرين امثال احمد بتوك، وناصر جمعة



وغيرهم ممن كانوا مع محمود جميل نشيطين اثناء الانتفاضة الفلسطينية ومؤيدين بشدة لحركة فتح التي يراسها ياسر عرفات. وقال انه لم يسبق لاحد منهم ان ادين او حوكم اثناء فترة توقيفه. على الرغم من اعلام عائلاتهم مراراً بانه سيتم اطلاق سراحهم في وقت قريب.

ونسب التقرير الى ناصر جمعة الذي كان صديقاً لمحمود جميل، وشاركه العيش في زنزانة لمدة شهر في اريحا، قوله انه كان قد عذب اثناء التحقيق، حيث علق من قدميه وضرب طيلة الليل من قبل افراد الشرطة الفلسطينية. وقال ان ناصر لا يزال موقوفاً حتى الان في سجن جنيد دون توجيه اي اتهام له، ودون محاكمة، ومن الواضح انه لا يزال غير مدرك ان صديقه قد توفي تحت التعذيب.

واكدت المنظمة في تقريرها انه من غير الواضح سبب التعذيب المفاجئ لمحمود جميل ورفاقه من قبل الشرطة الفلسطينية، بعد ان تم نقلهم من سجن جنيد في السادس والعشرين من شهر تموز الماضي، حيث كانوا رهن الاعتقال منذ شهر كانون الثاني عام ١٩٩٥.

الصواريخ ودورها المدمر في – الحرب العربية – الاسرائيلية القادمة

استخدام اسرائيل الرؤوس النووية سيدفع العرب الى استخدام الاسلحة الكيميائية

كتب اياد سمرين

ما زال الشرق الاوسط يشكل اكبر سوق لشراء الاسلحة في العالم، حتى مع انهيار الاتحاد السوفيتي، وانخفاض مبيعاته، التي هبطت بشكل مطرد، حتى وصلت في العام الماضي الى ٣ مليارات دولار فقط.

ومع اقتناع الكثير من السياسيين والعسكريين باستحالة قيام سلام في منطقة الشرق الاوسط بسبب تعنت اسرائيل، بدات تقارير عسكرية غربية بالحديث عن حرب عربية - اسرائيلية محتملة، يكون للصواريخ البعيدة المدى دور كبير فيها.

فقد جاء في اكثر من تقرير نشر على مدى الاسبوعين الماضيين ان دخول الصواريخ البالستية البعيدة المدى الى الشرق الاوسط بشكل كبير يثير القلق، لانه يمثل عامل عدم استقرار في المنطقة، يكون بمثابة عامل مساعد على قوة اي حرب عربية - اسرائيلية.

مؤخراً، صدر تقرير عن معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية، اكد ان الانفاقات الدفاعية في الشرق الاوسط هبطت في العام الماضي الى ٤٣ بليون دولار، بعدما بلغت ٤٤ بليون دولار في عام ١٩٩٤، في حين بدات بالارتفاع مجدداً منذ فوز بنيامين نتنياهو بالانتخابات الاسرائيلية وتشكيله حكومة يمينية متطرفة.

ويورد التقرير بعض ما شهدته قوات المنطقة من تطورات على الصعيد التسليحي خلال العام الحالي، فيركز في شكل بارز على الجهود التي تبذلها مصر لتحديث ترسانتها العسكرية، كاستلام سلاح الجو المصري من تركيا ٤٦ مقاتلة اميركية من طراز (ف - ١٦ فالكون)، و ٢١ مقاتلة اخرى من الطراز نفسه من الولايات المتحدة نفسها، مما سيرفع عدد الطائرات المصرية من هذا النوع الى اكثر من ٢٠٠ طائرة.

وجاء في التقرير ان اسرائيل التي اعلنت ان ميزانيتها الحربية تبلغ ٧ بلايين دولار، انما تصل ميزانيتها الحربية - والتي يعتبر رقمها سرياً - الى ٩ بلايين دولار، فضلاً عن عدة مليارات اخرى تتلقاها كافة الوزارات الاسرائيلية، كل على حدة، كاعتمادات عسكرية، دعماً من اللوبي الصهيوني والهيئات اليهودية الاميركية.

كما تشترك اسرائيل مع الولايات المتحدة في برنامج "نوتيليس" لتطوير صاروخ "آرو"، الذي سيكلف حتى انتاجه الاولي بليونا و ٦٠٠ مليون دولار، تساهم اميركا بـ ٦٥٥ مليون دولار فقط في حين ان المساهمة الاسرائيلية عبارة عن هبات ومساعدات اميركية.

اما بالنسبة للتقارير العسكرية الاخرى، فقد قارنت، في معرض حديثها عن احتمال وقوع حرب عربية - اسرائيلية، بين الصواريخ التي تمتلكها اسرائيل من جانب، والدول العربية من جانب اخر، على راسها العراق وسوريا ومصر وليبيا.

واوضحت التقارير ان الصواريخ الصينية (سي. اس. اس.٢) التي يبلغ مداها ٢٧٠٠ كيلو متر الموجودة لدى بعض الدول العربية والصواريخ الاسرائيلية من طراز (اريحا - ١) ومداه ١٠٠٠ كيلو متر، (واريحا - ٢) ومداه ١٥٠٠ كيلو متر ستكون بمثابة رادع لبعضهما البعض.

تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية المسمى (بالميزان العسكري في العالم) اكد ان الصواريخ البعيدة المدى التي تنتجها كوريا والصين، وحصلت عليها دول في الشرق الاوسط ستحول اي حرب مقبلة الى حرب مدمرة، تستخدم فيها مئات الصواريخ، معيداً الى الاذهان حرب المدن بين العراق وايران، وما ادت اليه من خسائر فادحة ومدمرة...

واضاف التقرير ان استخدام اسرائيل للصواريخ ذات الرؤوس النووية سيدفع العرب الى استخدام الاسلحة الكيميائية المتواجدة في كل من العراق وسوريا ومصر وليبيا.

وحول معاهدة الحد من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية، اوضحت بعض التقارير ان رفض بعض الدول العربية، وعلى راسها مصر، التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، اتخذ كموقف سياسي، وبهدف مقايضة التوقيع عليها بموافقة اسرائيل على توقيعها.

كما جاء فيها، ان اسرائيل التي تعتبر حصول الفلسطينيين على بعض قذائف الار بي جي المتقدمة امراً يهدد امنها ودباباتها، وتطالب بتسليم هذه الاسلحة، تسعى في ذات الوقت لعقد مشاريع مع دول لتطوير مجموعة من الصواريخ والاسلحة الفتاكة، مع العلم ان مبيعاتها من الاسلحة ارتفعت الى ٨٠٠ مليون دولار في العام الماضي. وانها تسعى في نفس الوقت لمنع اي دولة عربية من التعاون في المجال العسكري مع اي دولة اخرى في العالم، كما حصل في مشروع كوندر العراقي - المصري - الارجنتيني المشترك، او تجارب الصواريخ العراقية في صحراء موريتانيا، التي اوقفت نتيجة لضغوط اسرائيل والولايات المتحدة، وشنها حرباً دعائية ضد هذه الدول لوقف هذه التجارب، او حث اللوبي الصهيوني في الكونغرس الامريكي على عدم الموافقة او الغاء اي صفقة عسكرية مع اي دولة عربية، خاصة ان كانت صواريخ او طائرات حربية.

وتضيف التقارير ان اخر هذه المحاولات الاسرا - امريكية، اصرار اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة (يونسكوم) المكلفة باتلاف اسلحة الدمار الشامل العراقية في الاسبوع الماضي، على ان العراق ما زال يملك كميات محدودة، انما بالغة الاهمية من الصواريخ، وبعض العناصر الجيدة النوعية من المواد الكيميائية والجرثومية، التي تستخدم في صنع الاسلحة والبرامج المتعلقة بها.

اطفال العراق في ظل الحصار

١٥٠ الف طالب بلا مدارس و١٠,٦٪ من المواليد الجدد معوقين

يواجه اطفال العراق مع استمرار الحصار المفروض منذ اكثر من ست سنوات وتاخر تنفيذ مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق والامم المتحدة.. مصاعب كبيرة سببها الحرمان والفاقة والعوز المادي الذي انعكس على مجمل حياتهم وطفولتهم واضطرهم الى مغادرة معاني الطفولة البريئة والجميلة والنزول الى سوق العمل قبل الاوان لمعاونة اولياء امورهم على مواجهة الظروف المادية القاسية.

واضطر اطفال في عمر الزهور لترك مقاعد الدراسة واللهو البريء ليس اختياراً، وانما نتيجة الظروف الصعبة التي تتمثل بعدم قدرة ابائهم على توفير مستلزمات دراستهم، وقد بلغ عدد المتسربين منهم في مراحل الدراسة الاولية اكثر من ١٥٠/ الف تلميذ خلال العام الدراسي المنصرم فقط.

وذهب بعضهم لممارسة مهن كانت حتى وقت قريب غريبة على الطفولة في العراق منها الوقوف عند الاشارات الضوئية في تقاطعات الشوارع العامة لبيع السجائر والصحف او لتنظيف زجاج السيارات.

وقد اعترفت منظمة رعاية الطفولة التابعة للامم المتحدة /اليونسيف/ في تقرير نشرته قبل لشهر بان تدهور الحياة الاقتصادية الناجم عن الحصار ادى الى بروز ظاهرة اطفال الشوارع في بغداد والمدن الاخرى وهي ظاهرة جديدة لم يشهدها العراق قبل الحصار.

وامتهن اطفال اخرون مهناً اكثر مشقة حيث التحقوا بورش تصليح السيارات كالسمكرة والميكانيك وانخرط اعداد منهم في مهن لا تخلوا من المتاعب والمصاعب والمخاطر الجسمانية والنفسية والتربوية.. من اجل كسب المورد المالي لسد نفقاتهم المعاشية ومساعدة عوائلهم.

كما انعكست تاثيرات الحصار نفسياً وصحياً على اوضاع الاطفال في العراق بشكل مباشر..

واشارت احصاءات منظمة /اليونسيف/ ووزارة الصحة العراقية الى ارقام مفزعة عن اعداد الاطفال الذين يموتون بسبب سوء التغذية او الجفاف الناجم عن الاسهال او فقر الدم والهزال.. او بسبب نقص الادوية والعلاجات والمستلزمات الطبية الاخرى كما ارتفعت نسبة الاطفال المعوقين في العراق خلال فترة الحصار منذ عام ١٩٩٠ حيث اشارت اخر الاحصائيات الى ان هذه النسبة ارتفعت الى /١٠,٦/ بالمائة من مجموع الاطفال وتنوعت اشكال العوق نتيجة زيادة التشوهات الولادية والامراض المعدية وسوء التغذية ونقص الدواء وتدني مستوى الخدمات التاهيلية الطبية والاجتماعية والتربوية والمهنية.

واشارت دراسة ميدانية اجريت مؤخراً بالتعاون مع منظمتي الصحة العالمية واليونسيف على اطفال العراق.. الى ان غالبية الاطفال يعانون من نقص فيتامين "T" الذي يعد ضرورياً لنمو الاسنان وفي كل المراحل العمرية، وان الحصار انعكس بشكل بشع على حق الطفولة العراقية في التحصيل العلمي حيث حرمهم من ابسط مستلزمات الدراسة كاقلام الكتابة والدفاتر والقرطاسية والكتب المدرسية والورق ومستلزمات الطباعة كما اثر استمرار الحصار على مجالات التواصل الابداعي للعاملين في ميدان ثقافة الاطفال من كتاب ورسامين كما ادى الى عدم انتظام صدور المطبوعات الخاصة بالاطفال بسبب شح المواد الفنية الخاصة بالانتاج الفني والثقافي. فقد توقفت عن الصدور السلاسل الدورية الثقافية المخصصة للاطفال في مجالات القصة والشعر والرسم والتلوين وروايات الصغار والفتيان وتقلص صدور مجلة /مجلتي/ الاسبوعية وجريدة (المزمار) المخصصتين للاطفال واليافعين.. وتوقفت فعاليات مؤسسات رعاية الطفولة في العراق ومنها نشاطات مسرح الطفل ومدرسة الموسيقى والباليه بسبب عدم توفر الالات الموسيقية والمواد الاحتياطية.

ولخص شاعر عراقي معاناة الطفولة في العراق بهذه الكلمات «لا تعرف حتماً يا ولدي... معنى الاسرار ولانك طفل يا ولدي... اهدوك حصارا فاصرخ يا ولدي بالدنيا.. كيف سلاحيا».

دوائر حلف الاطلسي ترشح ليبيد قيصراً جديداً لروسيا

تعدد المعسكرات المتناحرة يزيد الشلل العام في البلاد

في معرض تعليقها على الوضع الراهن داخل بلادها، قالت صحيفة "سوفيتسكايا روسيا" الشيوعية المعارضة، ان روسيا اليوم "تشبه باخرة بلا قيادة وسط عواصف وانواء تدفعها نحو الصخور، فيما قبطانها (الرئيس الروسي بوريس يلتسين) ممدد ارضاً لانه مخمور وفاقد للوعي ولا يدرك المخاطر التي تتقاذف السفينة. اما مساعدوه فهم مشغولون عن ذلك بالتشاجر فيما بينهم، ويحاول كل واحد منهم انتزاع دفة القيادة !!"

هذا الوصف يكشف عن حقائق الوضع الراهن في روسيا. فالرئيس يلتسين يقضي الآن اجازة "مفتوحة" في مصح "بارفيخا" خارج موسكو، استعداداً لعملية "القلب المفتوح". ولذا قدر النجاح لهذه العملية الجراحية الدقيقة، فان الوضع الخطير لنتائج هذه الجراحة، سيجعل يلتسين في ضوء وضعه الصحي المتهالك في معزل تام عن مجريات الامور داخل بلاده، وخاصة فيما يتعلق بالصراع القائم على مقاليد السلطة، كما يجمع المراقبون في موسكو والعواصم الغربية الرئيسية.

وقد بدا واضحاً الان احتدام الصراع على خلافة يلتسين بين ثلاثة ديوك الاول يتمثل برئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين، والثاني رئيس اركان جيوش الكرملين اناتولي تشوبايس، والثالث الجنرال الكسندر ليبيد، الذي اقصي مؤخراً عن منصبه كرئيس لمجلس الامن القومي الروسي.

ويرى المراقبون ان كل واحد من احصنة السباق، يحاول شد بساط السلطة في اتجاهه، وهو الامر الذي يزيد حدة الشلل العام في البلاد، نظراً لتعدد المعسكرات المتناحرة والمحاور المتنافرة، والذي دفع بالمعارض الديمقراطي "غريغوري يافلنسكي"، الى الحديث عن وجود ثلاث حكومات تتصارع على السلطة في روسيا. وهي حكومة رئيس الوزراء تشيرنوميردين، وحكومة عسكرية يتراسها تشوبايس، وحكومة رئيس مجلس الامن القومي السابق ليبيد.

واعتبر هذا المعارض الديمقراطي ان ليبيد هو الاكثر شعبية بين المتنافسين على خلافة يلتسين. وقال ان ليبيد يتعرض الان لمؤامرة خبيثة من عدة خصوم لا يجمع بينهم امر سوى التوافق على الايقاع به وتهشيمه، وياتي في مقدمتهم وزير الداخلية اناتولي كوليكوف الذي يريد راس ليبيد باي ثمن.

وقد بدات محطات التلفزة التابعة للمنافسين الاخرين، بشن حملة شرسة ضد الجنرال وضد حليفه الجديد الكسندر كورجاكوف، القائد السابق للحرس الرئاسي.

ويرى المراقبون في موسكو ان الجنرال ليبيد الذي استطاع تسويق نفسه لدى الغرب، بعد الزيارة التي قام بها مؤخراً لمقر حلف الاطلسي في بروكسل، تمهيداً للحصول على الدعم الاميركي اللازم لشق طريقه نحو قمة السلطة الروسية، يشكل تهديداً لمصالح الطبقة الجديدة الحاكمة، الامر الذي يزيد من قائمة المتربصين به والمتوجسين منه. وقد انضم الى هذه القائمة مؤخراً، عمدة مدينة موسكو، يوري لوجكوف، الطامع هو الاخر بخلافة يلتسين. وقد شن لوجكوف حملة شرسة ضد الجنرال ليبيد متهماً اياه بالخيانة لانه وقع على اتفاقية السلام في الشيشان، واصفاً الاتفاقية بانها مرفوضة جملة وتفصيلاً.

ويشير المراقبون الى ان المؤثرات الحاسمة في معركة الرئاسة الروسية، ليست محصورة في الصراعات الداخلية، بل لها امتداداتها الخارجية، بمعنى انها اطلسية واوروبية واميركية.

وكانت الدوائر الغربية قد سلطت الاضواء على الاستقبال المميز الذي حظي به الجنرال الروسي في مقر حلف شمال الاطلسي، واوحت بان الحفاوة تشير الى الاهتمام الغربي بالجنرال، وبغض النظر عن مصير علاقاته المتوترة في موسكو.. خاصة وان الزيارة جاءت بمبادرة من قيادة الحلف، وحظيت بتغطية اعلامية واسعة. وهو الامر الذي اوحى للكثيرين بان احد اهم اهداف هذه الزيارة، هو تسويق الجنرال المثير للجدل في العواصم الغربية، على انه يمثل تياراً جديداً في اروقة السلطة والمجتمع الروسيين.. كما اشادت دوائر الحلف الاطلسي بموقفه من توسيع هذا الحلف شرقاً ليضم المجر وبولندا والتشيك.

ولدى زيارة ليبيد لمقر العمليات المركزية للحلف في مدينة مونز البلجيكية، تحدثت المصادر الاطلسية عن اللقاء الحميم بين الجنرال الروسي وقائد القوات الاطلسية في اوروبا الجنرال الامريكي ذي الاصل اللبناني جورج جلوان. وكان الهدف من هذه الزيارة، النفاذ الى التوجهات العميقة للمتغيرات الاطلسية التي تتناقض مع العقيدة الروسية، القائلة بان اي تطوير لقدرات الحلف يعد تهديداً للامن الروسي.

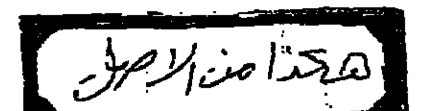
ويرى المراقبون ان الاطلسيين لا يضيرهم ابعاد الجنرال الروسي عن رئاسة الامن القومي. فهم يعتقدون بان الجنرال ليبيد يتمتع بشعبية سياسية تتجاوز الدوائر المحيطة بالرئيس يلتسين، ولها اثرها الفعال في المستقبل القريب، وخصوصاً بعد غياب يلتسين نهائياً عن المسرح السياسي.

ويشيرون الى ان زيارة ليبيد لمقر حلف الاطلسي، تزامنت مع نشر احصائيات تدل على ان يلتسين قضى نحو ربع فترة رئاسته خارج مكتبه، منها ٥٠٠ يوم على الاقل في المستشفى، ومثلها تحت تاثير الارهاق والسهر والسفر. وترى مصادر الاطلسي ان اقامة علاقة وثيقة مع ليبيد ستكون نافعة بكل المقاييس، وبغض النظر عن ظروف مستقبلية تواجه روسيا.

ومما يساهم في ترجيح كفة ليبيد، عجز خصمه الاول رئيس مجلس الوزراء الروسي تشيرنوميردين، عن مواجهة المافيا والجريمة المنظمة والفساد المستشري في مختلف انحاء روسيا.

ويذكر ان ليبيد يرفض قيام نظام اقليمي في الشرق الاوسط يتمحور حول اميركا واسرائيل، وهو امر يتعلق بالضرورات الامنية لدولة لا تستطيع البقاء داخل الاسوار رغم ضائقتها الاقتصادية. ويرى ليبيد ان موسكو تنفق مليارات الدولارات على شراء اسلحة باهظة التكاليف في الوقت الذي يلمح فيه الديبلوماسيون الروس بانهم مستعدون لبيع اسلحة مماثلة، وربما اكثر تطوراً، بثلث الثمن تقريباً.

فهل ينجح الحلف الاطلسي في دفع الجنرال ليبيد لاحتلال مركز القيصر الجديد في روسيا ؟ ربما.. ولكنه سيكون قيصراً من نوع اخر..



نافذة
لقطات

● فؤاد ابو حجلة

شيراك في فلسطين

شيراك في القدس.. مشهد غير مالوف لزعيم عالمي متحرر من هيمنة الاساطير اليهودية، يكسر بيديه حصاراً امنياً مدججاً بالحقد ليس للقدس وحدها ولكن لضمير العالم ايضاً.

شيراك في رام الله.. مشهد مبهج لزعيم اوروبا الناطق بلسان الحق والعدالة والمثل العظمى، يؤكد امام ممثلي الشعب الفلسطيني تواصلاً تاريخياً بين ثورتين، احداهما انتصرت والاخرى تنتصر الآن.

شيراك في فلسطين.. اعتراف بسقوط الاسطورة الملطخة بالدم، واقتحام نوراني لمجال الظلم والظلام الامريكيّ.

شيراك في القلب.. صورة لا تنمحي، وقامة اعلى كثيراً من حائط المبكى، وهامة شامخة مثل مآذن الجوامع وابراج الكنائس ولحلام الاطفال بالخبز.. وبالدولة.

اليهود خارج الخليل

"لما ييجي الصبي بنصلي على النبي".. هكذا تلخص امي موقفها من المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية للاتفاق على تنفيذ اتفاق انسحاب اليهود من شرايين الخليل.

لكن المستر دينيس روس يريد ان يرى "صبي الاتفاق" وان يلتقط له صورة يأخذها الى واشنطن قبل انتخابات الرئاسة الاميركية.

بينما يتعجل نتن ياهو ميلاد "صبي الاتفاق"، ويريد سقوط رأسه الان، حتى لو تم ذلك بعملية قيصرية، وحتى لو جاء المولود مشوهاً وناقص الاطراف.

اتابع المفاوضات وانا مقتنع بموقف امي، ومقتنع اكثر بان اليهود خارجون من الخليل لا محالة، فلم تكن غزة واريحا اولاً واخيراً حتى تقف المسيرة على مشارف الخليل.. او القدس.

ايام

في الثامن والعشرين من تشرين الاول وقعت منبحة الدوايمة التي اسال فيها اليهود دماء اكثر من اربعمئة عربي فلسطيني، وفي اليوم الذي يليه تهل ذكرى مجزرة كفر قاسم..

ابحث في الروزنامة عن يوم واحد، لم يسفح فيه الدم الفلسطيني.. ابحث طويلاً، ولا اجد يوماً واحداً، فاقرر الالتزام بسياسة ضبط النفس.

مشهد

احراق نزلاء السجن الفنزويلي مشهد مالوف في هذا العالم الديمقراطي جداً، لكن المفجع تصوير المحروقين قبل انطفاء الجمر في قلوبهم.

خبر

اخر خبر سمعته عن افغانستان لم يحمل اي جديد.. انهم يواصلون اغتيال الاسلام.

حصيلة اتفاق اوسلو بعد ثلاث سنوات

خسائر فادحة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية ومكاسب ضخمة للغزاة الصهاينة وحلفائهم الامبرياليين الامريكان

الحلقة الاولى

بعد مرور ثلاثة اعوام على اتفاقية اوسلو بين قيادة عرفات باسم منظمة التحرير التي تهيمن عليها، وبين حكومة العدو الصهيوني التي كان يرأسها رابين وخلفه بيرين، اضحى مطلوباً من فصائل العمل الوطني الفلسطيني وقوى واحزاب حركة التحرر العربي، ان تتوقف عند نتائج هذه الاتفاقية وقفة موضوعية هادئة، بعد ان تبدد الصخب الاعلامي الذي احاط بها، وتلاشت اثار المسرحيات السياسية التي رافقتها ابتداء من كرنفال حديقة الورود في البيت الابيض الامريكي التي شهد حشداً عالمياً ضخماً، ومروراً باتفاق القاهرة ١٩٩٤م ومن بعده اتفاق طابا الذي اطلق عليه اسم اتفاق اوسلو ٢ و"المصالحات التاريخية" بين عرفات باعتباره ممثل الشعب الفلسطيني ما دام يحتل مركز رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبين رابين وبيريز خلال هذه اللقاءات المتكررة التي اعقبتها.

وكان واضحاً ان القصد من وراء هذه المسرحيات والضجة الاعلامية الضخمة التي احيطت بها، تزيين اتفاق اوسلو وتفرعاته، ونشر الاوهام الخادعة بين صفوف الفلسطينيين والعرب وفي العالم كله، بانها ستؤدي الى حل القضية الفلسطينية، ووضع حد للصراع العربي الصهيوني باعتبار ان قضية فلسطين هي بؤرة هذا الصراع، ونشر السلام في ربوع المنطقة، التي ستعيش شعوبها في ظلاله وتقطف ثماره رخاء اقتصادياً وحياة امنة مستقرة.

وذهب رابين وبيريز في كلمتيهما في كرنفال البيت الابيض الى حد القول، بان اتفاق اوسلو وضع حداً لصراع استمر قرناً من الزمان، مشيرين الى بداية هذا الصراع، منذ موجات الهجرة اليهودية الاولى الى فلسطين في اواخر القرن الماضي، وتاسيس الحركة الصهيونية العالمية، التي وضعت نصب اعينها هدف اقامة دولة يهودية في فلسطين. وان هذا الهدف قد تحقق بموافقة فلسطينية حسب اتفاق اوسلو. وذهب الرئيس الامريكي كلينتون في كلمته الى ابعد من ذلك حين ذكر ان الاتفاق وضع حداً للصراع بين الاديان في المنطقة الذي امتد منذ عدة قرون وهو يعني ان الصراع الذي دار بين شعوب المنطقة العربية والاسلامية ضد الغزوات الغربية منذ الحروب الصليبية انتهى بانتصار الاستعمار الغربي وخضوع هذه الشعوب لهيمنته.

وضمن هذه الحملات الدعائية المضللة، كان عرفات واعوانه وحلفاؤه من الانتهازيين والمتخاذلين، يروجون بان اتفاق اوسلو يشكل الخطوة الاولى على طريق الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريفة وسيؤدي الى عودة اللاجئين او على الاقل النازحين منذ عدوان حزيران ١٩٦٧م، ووضع حد لاعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي، وبالتالي فهو بمثابة ترجمة واقعية للبرنامج المرحلي لمنظمة التحرير، برنامج العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني.

وخلال هذه الوقفة التقييمية الموضوعية لنتائج اتفاق اوسلو بعد ثلاث سنوات من ابرامه وما شهدته من وقائع واحداث، لا بد من القيام بجردة حساب تبين المكاسب والخسائر التي جناها الطرفان: الشعب الفلسطيني والشعوب العربية من جهة، والطرف الصهيوني ومعه حلفاؤه الامبرياليون وعلى راسهم الامبريالية الامريكية من جهة اخرى.

نسف الميثاق والتخلي عن اهداف النضال

بالنسبة للطرف الفلسطيني فقد قدم سلسلة من التنازلات، لخطرها تعهد عرفات بموجب وثيقة مرفقة باتفاق اوسلو، بالاعتراف بحق اسرائيل بالوجود، ونبذ كل اشكال العنف ضد المحتلين الصهاينة، وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بشطب جميع البنود التي تؤكد على حق الشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين كما تؤكد على حقه في ممارسة كل اشكال النضال وفي مقدمتها الكفاح المسلح لتحرير وطنه، وتدين الحركة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية استعمارية استيطانية، تشكل اداة في يد الامبريالية العالمية ضد حركات التحرر وقوى التقدم والاشتراكية على النطاق العالمي.

واسقط عرفات مجموعة من القضايا الاساسية التي تعتبر ركائز للقضية الفلسطينية والنضال الوطني الفلسطيني، مثل عودة اللاجئين والنازحين، ومصير القدس والمستوطنات تحت ستار انها مؤجلة لمفاوضات الحل النهائي، والحكم الذاتي الذي اعتبره فريق اوسلو مكسباً كبيراً لانه على حد زعمهم يشكل اللبنة الاولى في بناء الدولة الفلسطينية العتيدة، ولد كسيحاً مكبلاً بسلسلة من القيود، مقتصراً على الحكم الاداري الذاتي على السكان دون الارض، ومجرداً من اي شكل من اشكال السيادة، التي ظلت في يد المحتلين الصهاينة، الذين ضمنوا بقاء اشرافهم التام على شؤون الامن والحدود والمعابر والمياه الاقليمية ومصادر المياه والشؤون المالية والاقتصادية، وحقهم في المصادقة على القوانين التي يقرها مجلس الحكم الذاتي او نقضها.

اما اراضي الحكم الذاتي التي لا تتجاوز مساحتها ٢٣٪ من مساحة الاراضي الفلسطينية، فقد قطعوا اوصالها، وقسموها الى ثلاثة اقسام ا، ب، جـ واقاموا الحواجز بين هذه الاقسام، ووضعوا القيود على التنقل والحركة بينها. وفصلوا الضفة الغربية عن قطاع غزة بحيث اضحى التنقل بينهما في غاية الصعوبة، وتحت رحمة المحتلين وحواجزهم، حيث يمارسون على المواطنين ضروباً من العنف والاذلال والاهانة تطال عرفات نفسه واعضاء وزارته ومجلسه وباقي الحاشية والاعوان الذين يتميزون عن باقي المواطنين بحصولهم على بطاقات خاصة تحمل صفة شخصية هامة جداً، كما فصلوا مدينة القدس عن باقي المناطق، وحظروا الدخول اليها حتى للصلاة في المسجد الاقصى وكنيسة القيامة الا بتصاريح خاصة، بالاضافة الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة فترة طويلة ضمن اجراءات العقوبات الجماعية لشعبنا جراء عمليات المقاومة ضد الاحتلال.

واستمرت حملات القمع الصهيوني والمداهمات واجراءات منع التجول والاعتقالات بالجملة، ورفض الصهاينة اطلاق سراح الالوف من الاسرى والمعتقلين خلافاً للاتفاقات بينهم وبين سلطة عرفات.

وهكذا اضحت مناطق الحكم الذاتي الاداري مجموعة من الجزر المتناثرة، لا تعدو كونها محميات او منعزلات تعيد الى الاذهان المنعزلات التي كانت قائمة في جنوب افريقيا في ظل النظام العنصري الاستيطاني، نظام الفصل العنصري قبل انهياره وانتصار ثورة شعب جنوب افريقيا، المكون في اغلبيته من السود بقيادة نيلسون مانديلا واقامة نظام ديمقراطي بدون تمييز في اللون او العرق او الجنس على انقاضه.

وتواصلت اعمال الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية وشق الطرق الالتفافية وبناء الوحدات السكنية في محيط القدس ضمن مخطط القدس الكبرى الرامي الى توسيع المدينة المقدسة لتشمل الضواحي الاستيطانية الجديدة التي اقيمت حولها.

وتركت الاوضاع الاقتصادية في الضفة والقطاع بشكل خطير، نتيجة الاغلاقات التي فرضها المحتلون مدداً طويلة، وحصار القدس ومنع عشرات الالوف من العمال من العمل في المشاريع الاسرائيلية والاستعاضة عنهم بعمال من البلدان الاجنبية، وسلسلة القيود على حركة التجارة والتي حالت دون تسويق المنتجات المحلية. الامر الذي ادى الى تدهور مستوى المعيشة، وارتفاع معدلات البطالة حتى وصلت في قطاع غزة نسبة ٦٠٪ بالاضافة الى غلاء الاسعار التي تفوق مثيلاتها في المنطقة، وتضاعفت اجور السكن بعد وصول الالوف من شرطة السلطة وموظفيها، مما فاقم من ازمة السكن. وهكذا تبددت كل الدعايات التي رافقت اتفاق اوسلو حول الرخاء الاقتصادي الذي سياتي به لجماهير الضفة والقطاع. وخلافاً لتصريحات عرفات بان مناطق الحكم الذاتي ستصبح نمراً اقتصادياً، اذ بها تتحول الى قط هزيل، بحيث بات عرفات نفسه يستجدي المساعدات من هنا وهناك ويجول الدنيا غرباً وشرقاً طالباً المعونة والاحسان.

اما سلطة الحكم الاداري الذاتي التي يحلو لعرفات واعوانه ان يسبغوا عليها صفة "الوطنية" لستر حقيقتها اللاوطنية، فقد تكشفت خلال السنوات الثلاث الماضية عن انها لا تعدو كونها في الاساس اداة امنية في خدمة الاحتلال، ويلفت النظر كثرة اعداد جهاز الشرطة، الذين يتجاوزون الثلاثين الفاً، وتعدد اجهزة الامن التي تربو على العشرة، والتي تقيم اوثق علاقات التعاون والتنسيق مع اجهزة الامن الاسرائيلية من خلال اللقاءات المتكررة بين مسؤوليها، ودورات التدريب في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية.

وكانت حصيلة هذا التعاون المرذول اغتيال وتصفية العديد من قادة المقاومة ومن ابرزهم يحيى عياش، وزج المئات من المناضلين ضد الاحتلال والمناوئين لاتفاق اوسلو في سجون السلطة اليائسة، وممارسة صنوف التنكيل والاذلال والاهانة بحقهم وقتل العديد منهم تحت التعذيب وانتهاك حرمة الجامعات والمساجد، ولم يقتصر لرهاب سلطة عرفات على المناضلين من الفصائل الوطنية الاسلامية، بل طال المثقفين والصحفيين والعاملين في منظمات الدفاع عن حقوق الانسان ومصادرة الصحف والكتب التي تتعرض لنقد اتفاق اوسلو وسلطة الحكم الذاتي، وسجن واضطهاد العديد من الصحفيين والكتاب ومن الامثلة البارزة في هذا المجال سجن وتعذيب الدكتور اياد السراج رئيس منظمة الدفاع عن حقوق الانسان، وتلطيخ سمعته بتلفيق تهمة الاتجار بالمخدرات، لانه تجرأ على كشف سلسلة المخالفات والانتهاكات لحقوق الانسان، ومصادرة كتب ادوارد سعيد التي تفضح اتفاق اوسلو وتعري سلطة عرفات وفسادها وتفريطها بالقضية الوطنية الفلسطينية.



● عربي عواد

الامين العام للحزب الشيوعي الفلسطيني – الثوري

ولا يتسع المجال لعرض عيوب تلك السلطة التي ينخرها الفساد والفوضى والمحسوبية والشللية، وتزخر دوائرها واجهزتها بالوصوليين والانتهازيين والمرتشين والمشبوهين، وكثرة الموظفين من الدرجة الاولى ووكلاء الوزارات الذين يتقاضون رواتب عالية، ويعيشون حياة من الترف والبذخ في الوقت الذي تعاني الاغلبية الساحقة من ابناء الشعب حياة الضنك والعسر.

وبرز عجز مجلس الحكم الذاتي الذي اضفوا عليه زوراً صفة المجلس التشريعي مع انه لا يملك صلاحية تشريع القوانين المرهونة بيد المحتلين حسب اتفاق اوسلو، وقصوره عن القيام بابسط المهام في الدفاع عن حقوق المواطنين ورفع الظلم والحيف عن كاهلهم، وتبددت الضجة الاعلامية الكبيرة التي رافقت انتخابات ذلك المجلس، رغم ما شهده من تزوير وغش، وظهر على حقيقته مجرد اداة بيد عرفات، لا يملك من امره شيئاً، وبدلاً من ان يمارس الدور الذي تمارسه المجالس التمثيلية الحقيقية في محاسبة السلطة وتصحيح اوضاعها، فان عرفات جرده من اية صلاحية ولم يتورع عن توبيخ واهانة اعضائه.

وجاءت حكومة نتنياهو التي تضم غلاة الصهاينة من الجنرالات والحاخامات لتجهز على الامال الكاذبة التي كان يعلقها اصحاب اوسلو على مفاوضات الحل النهائي، بالنسبة للدولة المستقلة، ومصير القدس، وعودة النازحين، وتوقف الاستيطان، فبرنامج هذه الحكومة واحزابها التي حظي بتاييد اغلبية الناخبين اليهود وعكس مناخ التطرف والتصلب الصهيوني التوراتي السائد بينهم يعلن وبمنتهى الوضوح والتشدد، رفضه القاطع للدولة الفلسطينية المستقلة، ولحق العودة للاجئين والنازحين، واصراره على المضي في الاستيطان وتوسيعه في كل ارجاء الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري والاراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨م واعتبار القدس خارج نطاق اية مفاوضات بوصفها العاصمة الابدية للدولة الصهيونية، وتطوير الاستيطان فيها وفي ضواحيها، والتطاول على المسجد الاقصى والعمل على السيطرة عليه وتهويده، بحيث يكون مصيره مثل مصير الحرم الابراهيمي في الخليل الذي تمت السيطرة عليه وتهويده وتحويله الى كنيس يهودي،

والتصميم على استمرار احتلال مدينة الخليل ورفض اي شكل من اشكال الانسحاب منها، لانها كما يعلن نتنياهو، اقدم مدينة يهودية في التاريخ، ولذلك فانه يضع المخططات لتهويدها من خلال السيطرة الكاملة على الحرم الابراهيمي والمنطقة المحيطة به واخلائها من سكانها العرب واستبدالهم بمستوطنين يهود وربطها بمستوطنة كريات اربع.

وبكلمة فان سلطة عرفات اضحت معزولة عن جماهير الشعب في الضفة والقطاع، ولا تمثله باي شكل من الاشكال، بعد ان فرطت بقضيته الوطنية واضحت اداة طيعة في يد الاحتلال لقمعه واضطهاده، وهي معنية بتامين مصالحها الذاتية الخاصة على حساب بؤس ومعاناة الشعب. وبات يتردد على السنة المواطنين ان الحياة قبل قدوم السلطة العتيدة كانت افضل، ويعود ذلك لان الشعب صار يعاني من نير مزدوج: نير الاحتلال ونير سلطة الحكم الذاتي التابعة له.

وقد عبرت الجماهير عن نقمتها وغضبها على سلطة الحكم الذاتي واسيادها المحتلين من خلال الاعمال الاحتجاجية المختلفة والمسيرات التي شهدتها العديد من المدن والمخيمات وبلغت ذروتها في الانفجار الشعبي في مدينتي نابلس وطولكرم.

وتزداد عزلة عرفات ونهجه الاستسلامي وقيادته وسلطته في صفوف الجماهير الفلسطينية في مناطق الشتات بعد ان ادار ظهره لقضية عودة اللاجئين التي خاضوا في سبيلها المعارك الضارية على امتداد اكثر من ثلاثين عاماً، وبذلوا التضحيات الغالية، وقدموا عشرات الالوف من الشهداء، وتركهم يواجهون مخططات التهجير والتوطين واساليب القهر والاضطهاد على يد العديد من الانظمة العربية التي شجعتها خيانة عرفات على التحلل من اعباء القضية الفلسطينية والتطاول على الفلسطينيين واساءة معاملتهم.

التمدد الصهيوني في الوطن العربي

ان اتفاق اوسلو الذي ابرم في الظلام بشكل انفرادي بين الصهاينة وزمرة عرفات بمعزل عن الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والاسلامية، ومؤسسات منظمة التحرير، وعن الشعوب العربية وحكوماتها، شكل طعنة نجلاء للتضامن العربي، وخرقاً للتنسيق الذي كان قائماً بين الوفود العربية المشاركة في مفاوضات مدريد، وفتح الابواب على مصاريعها امام الانظمة العربية المستسلمة لاقامة علاقات التمثيل الديبلوماسي والتعاون الاقتصادي بشكل ثنائي مع تل ابيب.

وهكذا فان عملية كسر جدار الحصار والمقاطعة العربية للكيان الصهيوني التي بدات منذ مؤتمر مدريد والمفاوضات المتعددة الاطراف التي انبثقت عنه، وتناولت قضايا التعاون والتنسيق في المجالات الاقتصادية والبيئية والمياه، تسارعت بعد اوسلو واتخذت طابع الهرولة الشائنة.

لقد نص الاتفاق المشؤوم في بنوده على القيام بمشاريع اقتصادية مشتركة بين الدولة الصهيونية وسلطة الحكم الذاتي الاداري والدول العربية الاخرى، وبذلك ارتضت تلك السلطة العرفاتية ان تتحول الى جسر يعبر عليه النفوذ الصهيوني الى الاقطار العربية الشقيقة، وراح بعض الحكام العرب يتسابقون الى الكشف عن علاقاتهم السابقة مع الغزاة الصهاينة التي امتدت منذ سنوات طويلة بعد ان ازاحوا عن وجوههم ستر الحياء والخوف الذي كانوا يختفون وراءه في الماضي.

وتوالت المؤتمرات الاقتصادية من الدار البيضاء الى عمان ومن بعد ذلك في القاهرة في اواخر هذا العام، وكان الوجود الصهيوني ممثلاً في حشد الوزارات والشركات ورجال الاعمال والمشاريع التي يحملونها، هو الطاغي على مؤتمري الدار البيضاء وعمان بحيث وصفه المراقبون ووسائل الاعلام بانه اجتياح صهيوني للبلاد العربية.

وفتح اتفاق اوسلو الطريق امام اتفاقية وادي عربة التي لم تكن مجرد اتفاق سلام وصلح، بل وكان اكثر من ذلك، لانها شملت التعاون والعمل المشترك في مختلف المجالات الاقتصادية والبيئية والامنية ومصادر المياه والسياحة وشؤون العمال.

وخلافاً لحملات الدعاية الواسعة التي روج لها الصهاينة وحلفاؤهم الامبرياليون واعوانهم من المستسلمين الفلسطينيين والعرب، بان اوسلو دشن في المنطقة عهداً جديداً من السلام والامن والتعاون والرخاء وهيا الفرصة لقيام "شرق اوسط جديد" حسب الكتاب الذي الفه بيريز، يعمه السلام والتعاون الاقتصادي والامني، وتقطف شعوبه لا سيما الشعوب العربية ثماره اليانعة من البحبوحة، فان الشعوب العربية قطفت ثماراً مرة سامة من هذا الاتفاق وامتداداته، ولم يقتصر ذلك على الشعب الفلسطيني الذي يعاني من ويلات القمع والتنكيل والحصار والتجويع، بل طال ايضاً الشعوب العربية الاخرى، ولا سيما الشعب اللبناني الشقيق الذي تعرض لحملتين عسكريتين في غاية الوحشية، حملة "تصفية الحساب" وحملة "عناقيد الغضب"، وما نجم عنهما من تدمير البنية التحتية اللبنانية وتهجير مئات الالوف، وتقتيل المئات من المدنيين والابرياء معظمهم من النساء والاطفال، كما حدث في مجزرة قانا.

هذا هو السلام الزائف السلام الامريكي – الاسرائيلي الذي اتى به اوسلو، وهذا هو "الشرق الاوسط الجديد" في ظل قيادة بيريز ممثل معسكر الحمائم الصهاينة، فيكف سيكون الحال في ظل قيادة نتنياهو لمعسكر الصقور من عتاة الجنرالات وغلاة الحاخامات؟

ما الثمار الاقتصادية للسلام الامريكي – الاسرائيلي والرفاه الذي ستنعم به الشعوب العربية بفضله، فيكفي تقديم مثلين صارخين عنه من خلال الاوضاع الاقتصادية للفلسطينيين والاردنيين الذين نكبوا باتفاقي اوسلو ووادي عربة، ولقد عرضنا للجحيم الذي يكتوي بناره الشعب الفلسطيني نتيجة الغلاء الفاحش، والبطالة الواسعة، وتردي الاوضاع الاقتصادية والمعيشية جراء الحصار والاغلاق الذي ينجم عنه خسارة مالية تبلغ سبعة ملايين دينار شهرياً، وعدم وفاء الدول المانحة بالمساعدات المالية التي وعدت بها. اما الاردن فقد تفاقمت الازمة الاقتصادية فيه نتيجة الركود الاقتصادي وازدياد البطالة وارتفاع الاسعار التي طالت الخبز والذي ارتفع سعره ثلاثة اضعاف، مما فجر المظاهرات الشعبية الاحتجاجية في العديد من المدن، وذلك من افضال وادي عربة وتوصيات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

ان التنازلات الخطيرة التي قدمتها القيادات الفلسطينية والعربية التي تسير على طريق الاستسلام والانهزام للغزاة الصهاينة، لم تدفعهم نحو سلوك طريق السلام والتخفيف من نزعات التوسع والعدوان، كما روج غربان الهزيمة والخنوع بل على العكس من ذلك شجعت لديهم نزعات التطرف والغطرسة والتعصب والعدوان، تلك النزعات الملازمة للمشروع الصهيوني في اساسه بوصفه مشروعاً استعمارياً استيطانياً احلالياً، وظيفته منذ البداية لاخضاع المنطقة العربية والاسلامية بقوة السلاح، واستعباد شعوبها، ونهبها وافقارها، وتجلى ذلك بشكل ساطع في نتائج انتخابات الكنيست الصهيوني ووصول حكومة نتنياهو الى سدة الحكم، التي تتمسك بالمشروع الصهيوني التوراتي، وتتبنى برنامجاً توسعياً عدوانياً ضد العرب، وتعلن صباح مساء رفضها الانسحاب من اي شبر من الارض العربية المحتلة وتزيد من قوتها العسكرية، وتطور اسلحتها الحديثة، بالاضافة للترسانة النووية التي في حوزتها، بحيث تضمن استمرار تفوقها العسكري على جميع الدول العربية، وتهدد سوريا بوهم اركاعها ودفعها للسير في ركاب المستسلمين واجبارها على توقيع اتفاقية سلام شبيهة باتفاقيات الاذعان والخضوع التي سبقتها، والتلويح بضرب كل مواقع الصمود في المنطقة العربية والاسلامية وصولاً الى ايران.

ولم يتورع قادة الصهاينة، سواء في حكومة بيريز او حكومة نتنياهو، عن ابداء صلفهم وغطرستهم واستهتارهم بالعرب وقادتهم حتى المستسلمين منهم، فقد اعلن ايهود باراك رئيس الاركان الاسرائيلي السابق ووزير الخارجية في حكومة بيرس انه لم يابه بالحكام العرب اصحاب الجلاليب، كما ان نتنياهو علق على مؤتمر القمة العربية الاخير في القاهرة، بانه متاكد من ان الدول العربية ستتكيف مع سياسته الجديدة.

ان ظهور الحركة الصهيونية على حقيقتها بهذا الشكل السافر الاستفزازي، من شانه ان يدحض المقولات التي روج لها بعض المثقفين الفلسطينيين والعرب. بان اتفاق اوسلو يمثل مساومة تاريخية بين العرب والكيان الصهيوني، تستند الى انكسار الحركة الصهيونية والحركة القومية العربية (؟) فالحركة الصهيونية لم تتخل عن منطلقاتها واهدافها، كما يؤكد ذلك نتنياهو في كتابه "مكان تحت الشمس" وتتمسك بالمنطلقات التوراتية المفرطة في رجعيتها وظلاميتها، وتسترشد بتعاليم اشد القادة الصهاينة غلواً وتعصباً من هرتسل ومروراً بجابوتنسكي ومناحيم بيغن واسحق شامير. اما الذي انكسر فهم عدد من القادة الفلسطينيين والحكام العرب الذين فرطوا بالاهداف والثوابت الوطنية والقومية في سبيل المحافظة على مصالحهم الذاتية الانانية الضيقة، ومعهم شريحة من المثقفين الانتهازيين والوصوليين والمهزومين.

(يتبع)

المعارضة التونسية والموقف من التطبيع

● توفيق المديني

تونس

ما زال الموقف من القضية الفلسطينية يشكل في الذهن الجماعي التونسي حداً فاصلاً بين العداء والتطبيع مع الكيان الصهيوني، على الرغم من اننا لم نعد نشهد في تونس مظاهرات شعبية كما في السابق بمجرد حدوث صدام مسلح بين العرب والفلسطينيين من جهة، والصهاينة من جهة اخرى، ومنذ ان تم توقيع اتفاقات اوسلو – واشنطن القاهرة بين القيادة الصهيونية وقيادة عرفات، وتقديم المحيطين بياسر عرفات والنظام التونسي ذلك الاتفاق وكانه "النصر الجاسم ومفتاح الدولة الفلسطينية" الذي كان مفقوداً وتم العثور عليه، تباينت المواقف من التطبيع مع العدو الصهيوني في صفوف المعارضة التونسية، بين مؤيدين لخط التسوية الاستسلامي، الذين يرون في الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود هو "طريق الاستقلال" ذاته الذي ارتضته قيادة عرفات، وبين معارضين لكل تلك جملة وتفصيلاً، معتبرين ان الانخراط في الكفاح من اجل تحرير فلسطين وفي معاداة الكيان الصهيوني، كان وما زال يعتبر واجباً قومياً ودينياً، ويشكل احد المقومات والثوابت الوطنية للشعب التونسي.

وتنقسم المعارضة التونسية الى اربع عائلات فكرية وسياسية، هي على النحو التالي:

١ – المعارضة اليسارية: وهي تعتبر اقدم وجوداً على الساحة السياسية التونسية، اذ انه تم تاسيس اول تنظيم شيوعي في تونس في اواخر ١٩٢١ بصفته جناحاً تابعاً للفرع الفرنسي للاممية الشيوعية.

وعلى الرغم من ان الشيوعيين التونسيين قد تصدوا للصهيونية من مواقع نظرية منذ العشرينات، وقدموا على صفحات جريدتهم "المستقبل الاجتماعي" الناطقة باللغة الفرنسية عدة مقالات حول الصهيونية، وطرحوا شعارات صحيحة (عروبة فلسطين، اعتبار الصهيونية اداة في ايدي الامبريالية الانكليزية، انتفاء الطابع القومي عن الحركة الصهيونية)، الا ان تحليلاتهم هذه كانت تنطوي على ثغرات كبيرة، نوجزها على النحو التالي:

- تفريغ صهيونية تيودور هرتزل من اي مضمون سياسي وتحميلها مضامين انسانية وخيرية فقط.
- اختزال التفاوتات الطبقية لليهود المتواجدين في اوروبا الى برجوازية كبرى وبروليتاريا، وعدم التعرض الى الدور الكبير الذي لعبته الطبقة الوسطى في الحركة الصهيونية العالمية.
- النظر الى الحركة الصهيونية العالمية المرتبطة عضوياً بالحركة الامبريالية العالمية بوصفها مجرد مستغل لقوة عمل العرب من دون رؤية الحركة الصهيونية كممثل لمصالح البرجوازيين اليهود الكبار، التي كانت تريد تشديد قبضة استغلالها على يهود العالم في مرحلة الامبريالية، والتي كان لها مشروعاً يتمثل في اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين.

وفي سنة ١٩٤٧ سقط الحزب الشيوعي التونسي في خطأ تاريخي قاتل حين ساند موقف الاتحاد السوفياتي المتعلق بقرار التقسيم لفلسطين من قبل منظمة الامم المتحدة. وقد اعتبر الحزب الشيوعي التونسي قرار التقسيم ضربة قاصمة للامبريالية البريطانية وحلفائها العرب المنضوين تحت لواء منظمة "الجامعة العربية". ويقول في تبريره لهذا الموقف "– ان الامبريالية الانكلو – سكسونية لم تنجح في السيطرة على فلسطين وفي اجهاض انعتاقها التام الا بالتفرقة بين العرب واليهود في فلسطين". ويضيف، ان الحزب بعد ان كان ينفي نفياً قاطعاً وجود "امة يهودية" تماشياً مع موقف ماركس ولينين في هذه المسالة، اصبح يرى في المجموعات التراكمية من المستوطنين الصهاينة الذين يحملون صفات بلدانهم الاصلية ومميزاتها "قومية يهودية في طريق النشوء والتطور".

وتاسيساً على هذا الموقف التاريخي الخاطئ على طول الخط والذي لم يقم الحزب الشيوعي التونسي بمراجعته ابداً، ايد الحزب المذكور – الذي يتزعمه الان محمد حرمل ويعتبر واحداً من الاحزاب الستة المعترف بها رسمياً في تونس – اتفاق اوسلو، انطلاقاً من تبني مبدأ "القبول بما يقبله الفلسطينيون" الذي يعني في الواقع السياسي العملي الوقوف دائماً مع ما تقرره سياسة عرفات، حتى لو ادت الى الخيانة الوطنية.

والحال هذه ايد الحزب الشيوعي التونسي عملية السلام الجارية وفق الشروط الامريكية – الصهيونية، وساند موقف النظام التونسي في اقامة علاقات دبلوماسية بين تونس والكيان الصهيوني، وبالتالي الهرولة نحو التطبيع مع العدو.

● اما التجمع الاشتراكي التقدمي الذي يتزعمه المحامي احمد نجيب الشابي، فهو حزب معترف به رسمياً، وحديث النشأة، اذ يعود تاسيسه الى عقد الثمانينات، ويسعى لتجميع الفصائل اليسارية والعروبية في اطار حزب قومي ولحد يتبنى الاشتراكية الديموقراطية، وان كان قد فشل في مهمته هذه. يعتبر هذا الحزب ذو الجذور القومية البعثية والتوجهات الاشتراكية الديمقراطية ان عملية التطبيع، او عملية التسليم بحق الصهاينة في اغتصاب ارض فلسطين، واقامة سلام غير عادل مع العرب، يخدم بالكامل مصالح الكيان الصهيوني.

ولا شك ان هذا الحزب يرفض عملية السلام الجارية الان، ويقول امينه العام الشابي بان حزبه "يتميز عن بقية الاحزاب وعن الرأي العام بانه يصبح بالموقف المعارض لعملية التطبيع سواء في العلاقات العربية الاسرائيلية بشكل عام او موقف الحكومة التونسية ازاء عملية التطبيع. وقد عبرنا في كل هذه المواقف عن رفضنا لعملية التطبيع باعتبارها وليد ظرف غير موات للعرب، ونحن نعتقد بان ما لا يقوم على العدل هو زائل بزوال ظروفه".

وينبع هذا الموقف الرافض للتطبيع، من الرؤية الايديولوجية القومية العربية المترسخة في اوساط هذا الحزب الصغير، وانطلاقاً من اختلافه التاريخي منذ نشاته مع الشيوعية التقليدية التي يتبناها الحزب الشيوعي التونسي.

● حزب العمال الشيوعي التونسي ينحدر من بقايا المجموعات اليسارية التي نشات في نهاية الستينات وعرفت انقسامات حادة في عقد السبعينات بسبب ولاءاتها الخارجية للمدارس الفكرية الشيوعية العالمية بين موسكو وبكين وتيرانا، وكذلك بسبب الموقف من المسالة الاجتماعية. ويعتبر هذا الحزب الماركسي اللينيني الذي يتزعمه حمه الهمامي متفرداً في رؤيته ازاء قضية فلسطين فهو على الرغم من انه يجسد الخط الستاليني على صعيد نمط تفكيره الايديولوجي، الا انه يرفض وبإطلاقية الاعتراف بشرعنة اغتصاب الكيان الصهيوني لفلسطين، ويدعو في الوقت عينه الى تحرير فلسطين. وهو حزب غير معترف به رسمياً. وقد اصدر هذا الحزب بياناً ادان فيه خيار التطبيع وقرار فتح مكتب اتصال لرعاية مصالح العدو الصهيوني بتونس، حيث جاء في البيان الموقع في شباط ١٩٩٦، ما يلي "ان حزب العمال الشيوعي التونسي اعتبر وما زال يؤكد بان الهرولة التي لجات اليها الانظمة المنخرطة في مشروع تصفية القضية الفلسطينية وعلى راسها النظام التونسي، ما هي الا تنفيذ لخطة امبريالية صهيونية ترمي الى التخلص من القضية الفلسطينية وقبرها والسيطرة كلياً على الوطن العربي، ذلك ان التطبيع هو حجر الزاوية في الترتيبات الامريكية الجديدة في كامل المنطقة العربية، لانه يكرس استسلاماً تاريخياً للاستعمار الصهيوني على جميع الواجهات.

● اما حركة الوحدة الشعبية التي يتزعمها احمد بن صالح، والذي ينحدر من الحزب الحاكم باعتباره قائداً للتجربة الاشتراكية الدستورية في تونس خلال عقد الستينات، فتعتبر حركة قومية عروبية واشتراكية ديمقراطية في الوقت عينه، وتربط بين العروبة والاسلام، وتعمل من اجل الوحدة العربية. والحال هذه، فهي حركة غير معترف بها رسمياً، ولديها موقف معاد للتطبيع مع العدو الصهيوني.

٢ – المعارضة القومية: على الرغم من اختلاف مرجعياتها الايديولوجية الناصرية والبعث، وتوزعها على مجموعات صغيرة، الا ان موقفها من التطبيع ثابت ولم يتغير. ذلك ان هذه المعارضة تعتبر القضية الفلسطينية قضية عربية مركزية، ولا تعترف بوجود الكيان الصهيوني الاستيطاني على ارض فلسطين، وتدعو الى انتهاج سياسة التحرير، وهي ضد عملية السلام الجارية. وابرز قسمات هذه المعارضة:

- مجموعة المحامي البشير الصيد (اتجاه ناصري).
- حركة الطليعة العربية التي يتزعمها المحامي عبد الرحمن الهاني. (اتجاه ناصري).
- العصمتيون وهم مجموعة صغيرة تنتسب للمفكر المصري الراحل عصمت سيف الدولة.
- جبهة تحرير تونس، ومن ابرز رموزها المرحوم ابراهيم طوبال، وهي من بقايا المعارضة اليوسفية التي تاثرت بموجة القومية العربية في الخمسينات.
- البعث العراقي، بالاضافة الى وجود رموز قومية مستقلة عديدة.

ويعتبر نشاط هذه المجموعة محظوراً، ولذا فهي لا تصدر نشرات علنية تعبر من خلالها عن مواقفها السياسية من الاحداث الجارية.

غير انه يوجد حزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي الذي يتزعمه عبد الرحمن التليلي، ويضم العناصر القومية الموالية للحكم التونسي، ويتبنى بالكامل سياسة السلطة التونسية فيما يتعلق بالاعتراف بالكيان الصهيوني والتطبيع معه. وهذا الحزب المعترف به رسمياً، اوجدته السلطات التونسية، لمنع تبلور ووجود حزب قومي راديكالي في تونس، ولشق صفوف القوميين.

٣ – المعارضة الليبرالية: وتتكون من الاحزاب السياسية التي ولدت نتاج عمليات متتالية من الانشقاقات داخل الحزب الحاكم. ومن ابرز هذه الاحزاب، حركة الديمقراطيين الاشتراكيين التي كان يتزعمها الدكتور محمد مواعدة قبل ان يصدر حكماً بسجنه لمدة ١١ عاماً، والتي لها ١٠ مقاعد في البرلمان التونسي، وحزب الوحدة الشعبية التي يتزعمها المنصف بلحاج عمر، والحزب الاجتماعي للتقدم الذي يتزعمه منير الباجي، وهو من دعاة الليبرالية الاقتصادية المطلقة.

هذه الاحزاب الثلاثة معترف بها رسمياً، وتتبنى مواقف السلطات التونسية في كل مرتكزات سياستها الخارجية، وازاء القضية الفلسطينية. والحال هذه تتبنى مواقف وسياسة عرفات منذ بدء مسار عملية السلام باعتبارها المرجعية الفلسطينية الوحيدة التي تتبناها عموماً القوى السياسية المغاربية، وبوجه خاص المعارضة الرسمية المعترف بها.

ويشذ عن هذه المعارضة الليبرالية الحزب الحر الدستوري التونسي الذي يعتبر الحزب التاريخي، الذي انبثق عنه الحزب الحاكم، والذي يعتبر استمراراً لخط القائد العروبي والاسلامي التونسي عبد العزيز الثعالبي. وقد اصدر هذا الحزب عدة بيانات خلال هذا العام ادان فيها بشدة "سياسة الحكم التونسي الذي فتح سفارة لاسرائيل في تونس، واستضاف مؤتمر قساوسة شمال افريقيا الذي اشرف عليه البابا شخصياً واباح تونس لالاف من الصهاينة الذين لجتلحوا في يوم الاحتفال لما يسمى مهرجان الغريبة بمدينة جربة، حيث اقيم لهذا الغرض جسر جوي بين تونس وتل ابيب نقل اكثر من ٢٠٠٠ اسرائيلي من فلسطين المحتلة كما اقر تنظيم رحلات شرتار لنقل ٣٠٠٠ من يهود الشتات من مختلف اصقاع العالم".

ويرفض هذا الحزب رفضاً صارماً التطبيع مع الكيان الصهيوني.

٤ – المعارضة الاسلامية: وتتكون اساساً من حركة النهضة التي يتزعمها الشيخ راشد الغنوشي، وتعتبر اكبر حركة معارضة جدية للحكم التونسي نظراً لثقلها السياسي والشعبي ووزنها على صعيد العالم الاسلامي، ومجموعة صغيرة من حزب التحرير، ومجموعة صغيرة من جماعة التبليغ، وجبهة الانقاذ الاسلامية التونسية وهي مجموعة ظهرت تاثراً بالجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية.

تشكل حركة النهضة طرفاً سياسياً مهماً على الساحة التونسية، كان يوازن بقوته قوة الدولة التونسية في عقد الثمانينات وبداية التسعينات، قبل ان يتم ضرب بنيتها التنظيمية والشعبية في تونس. وتتميز حركة النهضة التونسية عن سائر الحركات الاسلامية العربية والاسلامية، انها تجسد خطاً اسلامياً مستنيراً، يحاول ان يجسد قطيعة مع الايديولوجيا التقليدية والمنهج التقليدي. وعلى الصعيد السياسي تعتبر القضية الفلسطينية حقاً للامة لا يجوز التنازل عنه، وتدعو الى السعي لتحريرها ورفض الحلول غير العادلة، والتهافت على التطبيع مع الكيان الصهيوني، مهما كانت المبررات والمنافع. وهي بذلك تسير على خطى الحركات الاسلامية الجهادية في العالم العربي التي تقاوم الان الكيان الصهيوني والعربدة الامريكية.

وينبع هذا الموقف الاصيل لحركة النهضة ازاء قضية فلسطين والتطبيع، من قراءتها الصحيحة لدور الاسلام التاريخي في تحرير فلسطين، واستعادة كامل الحقوق المغتصبة.

وقد عبرت حركة النهضة عن معارضتها لتصفية القضية الفلسطينية، وفرض التطبيع على الشعب التونسي بالقوة والقسر، اذ تعتبر ان ما قام به النظام لا يمثل الشعب التونسي وقواه الحية الرافضة للاستسلام، وان هذه الخطوة من التقارب بين النظام التونسي والكيان الصهيوني تشكل مساندة صريحة ومتبادلة لإرهاب الدولة التي تمارسه "اسرائيل" في فلسطين ولبنان، ويمارسه النظام الحاكم على الشعب التونسي.

وحركة النهضة التي تدين سياسات النظام التونسي وخياراته المنافية لمبدا التضامن العربي والاسلامي، تطالب باغلاق المكتب الصهيوني وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الصهاينة، وتدعو الشعب التونسي وقواه الحية الى التمسك بالثوابت الاسلامية والوطنية، ومعارضة سياسة التراجع والتنازلات للعدو الصهيوني. وتؤكد اهمية الموقف العربي والاسلامي المتضامن في التعامل مع الغطرسة الصهيونية، ومواجهة سياسات الهيمنة والتمييز التي يمارسها التحالف الاميركي – الصهيوني ضد العرب والمسلمين.

عرفات بين سياسة التوريط في قيادة المنظمة وسياسة التفريط في توقيع اتفاق اوسلو

انطلقت المفاوضات العربية الاسرائيلية بعد حرب الخليج الثانية مباشرة كنتيجة من نتائجها وما احدثته من آثار مدمرة على الوضع العربي وبعد الموافقة العربية على الشروط الاسرائيلية ومنها :

اولاً : القضاء على فكرة المؤتمر الدولي ودور الدول الاربع الكبرى وتغييب دور الامم المتحدة عن المفاوضات.

ثانياً : اجراء مفاوضات مباشرة ومنفصلة مع كل طرف على حدة.

ثالثاً: مباركة وتاييد دول الخليج العربية وشمال افريقيا للمفاوضات المباشرة واستعدادها لتطبيع العلاقات مع اسرائيل.

٣ فرضت اسرائيل عدة شروط على الطرف الفلسطيني ووافق عليها ومنها:

- عدم مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً في المفاوضات ومشاركة فلسطينية في الوفد الاردني.
- عدم انضمام فلسطينيين من القدس العربية الى الوفد الاردني الفلسطيني المشترك.
- موافقة اسرائيل المسبقة على اسماء الاعضاء الفلسطينيين في الوفد المشترك.

ولكن حدثت تطورات سياسية ومالية اضعفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وكادت ان تؤدي الى القضاء عليها وانهيار زعامة عرفات وسقوطه، بسبب فرديته واستبداده وتاييده دخول صدام الى الكويت، وانحرافه واخطائه السياسية القاتلة مما جعله يستجيب اكثر للشروط الاسرائيلية ويزيد من اعتداله، للمحافظة على زعامته التي اصبحت مهددة بالانهيار. وسارعت اسرائيل ووافقت على الاتصال العلني معه بعد ان قدم لها المزيد من التنازلات لاثبات اهليته للتفاوض معها، بحيث اصبح انقاذه من الانهيار مهمة اسرائيلية.

لقد انهكت وانهت ممارسات عرفات منظمة التحرير الفلسطينية وقضت على الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحدة الفصائل الفلسطينية في اطار منظمة التحرير، مما ادى الى جعل المنظمة قريبة من الانهيار السياسي والبنيوي والمالي. فاصبح عرفات اكثر استعداداً لدفع ثمن باهظ لقاء استمراره في زعامتها. وبالفعل دفع لاسرائيل ثمناً باهظاً من حقوق وسيادة الشعب العربي الفلسطيني.

كانت قيادة عرفات بحاجة لإسرائيل لانقاذها من الانهيار. وكانت اسرائيل بحاجة الى قيادة عرفات لانهاء الانتفاضة وتصفية قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي لصالحها وصالح الولايات المتحدة الاميركية.

وتظهر الاحداث والوقائع اليومية انها تقوم باستمرار بالتفريط وتقديم التنازلات والانصياع للشروط والاملاءات الاسرائيلية على حساب المواطن والوطن الفلسطيني والحقوق العربية والاسلامية في فلسطين. واصبح التفريط سياسة رسمية مستمرة لها في التعامل مع اسرائيل، بحيث انه اصبح من المستحيل على القوى الفلسطينية تصحيح التفريط الذي قام به عرفات وابو مازن الا باسقاط اتفاق اوسلو وما تمخض عنه من اتفاقات.

لقد الحق ميزان القوى الاقليمي والدولي، وذكاء وحنكة وتفاني المفاوض الاسرائيلي، وفردية وعشائرية وفوضوية وجهل واستسلام وسطحية المفاوض الفلسطيني افدح الاضرار بقضية فلسطين وسورية ولبنان.

وتحولت من قضية الصراع العربي الصهيوني، الى قضية التفاوض بين عرفات واسرائيل، قضية الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي. وتحولت مع انتقال عرفات الى غزة الى قضية ادارية وسلطة تنفيذية تعمل على قمع الانتفاضة وتلبية الاملاءات الاسرائيلية. ونشأ وضع سياسي جديد بعد انتقال عرفات من المنافي الى غزة واريحا قاد الى التحالف بين قيادة عرفات واسرائيل لقمع النضال العادل للشعب الفلسطيني.

وتحددت مواقفها وممارساتها لكسب ثقة اسرائيل وليس لتحقيق الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني. فما هي حقيقة ما جرى في اوسلو من تفريط واذعان وما هو الموقف من ذلك ؟

يعتبر الاسبوع الثاني من ايلول ١٩٩٣ نقطة تحول في تاريخ الصراع العربي الصهيوني وقضية فلسطين لصالح الصهيونية ووليدتها اسرائيل حيث يعتبر الاسرائيليون اتفاق اوسلو "اكبر انتصار في تاريخ الصهيونية".

وقّع عرفات في التاسع من ايلول ما عرف باسم "اتفاق الاعتراف المتبادل"، ووقّع ابو مازن في الثالث عشر من ايلول ما سمي "باعلان المبادئ".

يتضمن الاتفاق الاول "ثلاث رسائل : الاولى من عرفات الى رابين، والثانية : من عرفات الى جورجن هورست وزير خارجية النرويج والثالثة من رابين الى عرفات.

تظهر الرسالة الاولى وهي اطول الرسائل ان عرفات هو البادئ بالاعتراف. ويعترف فيها في الفقرة الاولى "ان توقيع اعلان المبادئ ينبئ بعهد جديد في تاريخ الشرق الاوسط، وبالتالي تبنى عرفات المخطط الاسرائيلي للنظام الاقليمي الجديد. ويؤكد في نفس الفقرة تعهدات المنظمة ويقول : "وانني بدافع الاقتناع الحازم بذلك اود ان اؤكد التعهدات التالية لمنظمة التحرير الفلسطينية".

وتعني كلمة أؤكد بان هذه التعهدات سبق وان اعلن موافقته عليها.

وتتضمن الفقرة الثانية اول تعهدات عرفات وهي ان المنظمة "تعترف بحق دولة اسرائيل في العيش في سلام وامن وتوافق على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ لمجلس الامن".

وتعني هذه الفقرة ان عرفات هو البادئ بالاعتراف وان اعترافه لم يعين حدود "دولة اسرائيل" فهل هي حدود قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٨١ المعروف بقرار التقسيم ام حدود ما قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ام الحدود التي تفرضها اسرائيل في المفاوضات الجارية معه !.

ويتضمن القسم الثاني من الجملة موافقة المنظمة على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ دون تحديد لمفهوم القرار ٢٤٢ والذي تفسره اسرائيل انه لا يعني الانسحاب الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة، وبالتالي تكون هذه الفقرة قد استجابت للشروط التي وضعها الصهيوني هنري كيسنجر عام ١٩٧٥ على منظمة التحرير.

وتتضمن الفقرة الثالثة التزام المنظمة بالمفاوضات المباشرة كطريق وحيد للتوصل الى تسوية نهائية لجميع المشاكل. وتنص الجملة الثانية من الفقرة الرابعة على ان "منظمة التحرير الفلسطينية تتخلى عن الارهاب وعن اي عمل من اعمال العنف وستتحمل المسؤولية بالنسبة لكل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية. وتتعهد بتدارك اي انتهاك لهذه التعهدات وباتخاذ اجراءات تاديبية ضد اي مخالف لها.

يوحي هذا النص بان اسرائيل هي التي وضعته وبالتالي فان اسرائيل هي التي املته على الطرف الفلسطيني الذي كان يفاوض في دهاليز اوسلو السرية والمظلمة وهو نص املته اسرائيل واذعن له عرفات ووافق عليه وضمنه رسالة الاعتراف اذ لا يُعقل في التاريخ البشري ان يقبل قائد حركة تحرر وطني ان يوصف نضال وجهاد شعبه وامته في وجه الغزو الصهيوني الاستيطاني والعنصري والتوسعي بالارهاب، ويوجه ذلك لعدوه الذي مارس ويمارس الارهاب والابادة الجماعية والتهويد ومصادرة الاراضي وانتهاك حقوق الانسان العربي وكافة المواثيق الدولية كسياسة رسمية.

ان مبادئ القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة تؤكد حق الشعوب باستخدام جميع الوسائل بما فيها الكفاح المسلح للتصدي للاحتلال الاجنبي وممارسة حق تقرير المصير والاستقلال الوطني.

ادان عرفات في هذه الفقرة النضال البطولي الذي خاضته الامة العربية والمسلمين ضد العدو الصهيوني، ونبذ الكفاح المسلح ونعته بالارهاب وتعهد بالتخلي عن العنف والتلويح بتاديب كل فلسطيني يخرج عن هذا الخط المنحرف والتفريطي فهل يعقل ان يكتب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مثل هذا النص ؟

وتتضمن الفقرة الاخيرة من رسالة اعتراف عرفات باسرائيل "ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد ان مواد ونقاط الميثاق التي تتعارض مع التعهدات الواردة في هذه الرسالة اصبحت عديمة الاثر وغير سارية المفعول".

ان ياسر عرفات (عبدالرؤوف القدوة) لا يملك الحق اطلاقاً في الغاء مادة او عدة مواد من الميثاق الوطني الفلسطيني، فالجهة الوحيدة المخولة للقيام بذلك هي المجلس الوطني الفلسطيني وباكثرية ثلثي اعضائه وفي جلسة خاصة تعقد خصيصاً للقيام بالالغاء او التعديل.

يستنتج المرء من قراءة نص الاعتراف ان اسرائيل املته على عرفات واذعن لها بدوره ووافق عليه.

واعترف شمعون بيرس في مقابلة مع دافار ونشرتها الدستور الاردنية انه هو صاحب مشروع اتفاق اوسلو وان مستشاره يوئيل سنجر هو الذي قام بصياغته.

اما رسالة الاعتراف الثانية فهي رسالة رابين الى عرفات، اي الرد الاسرائيلي على اعتراف عرفات باسرائيل وتتالف من فقرة واحدة فقط وهي قرار الحكومة الاسرائيلية الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل للشعب الفلسطيني وبدء المفاوضات معها وتخلو من اي تعهدات لعرفات كالانسحاب الشامل والتوقف عن الاستيطان والتخلي عن هجرة اليهود وترحيل الفلسطينيين ونبذ الارهاب.

ويؤكد عرفات في الرسالة الثالثة الى وزير خارجية النرويج ان تصريحاته العلنية ستتضمن ان المنظمة تشجع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وتدعوه الى المشاركة في التدابير التي تؤدي الى التطبيع ورفض العنف والارهاب والاسهام في تحقيق السلام والاستقرار والمشاركة الايجابية في التعمير والتنمية الاقتصادية والتعاون".

تعهد عرفات الى رابين بالتخلي عن الارهاب واعمال العنف وتاديب عناصر المنظمة وموظفيها اذا انتهكوا ذلك ويتعهد الى الوسيط النرويجي بتشجيع الشعب الفلسطيني على تاييد التطبيع ووقف المقاومة اي القضاء على الانتفاضة والدعوة الى التعاون مع المحتل الاسرائيلي، وهذا لم يحدث على الاطلاق في تاريخ حركات التحرر الوطني في العالم.

ان رسائل عرفات اعدت في الظلام وفي غياب المؤسسات الفلسطينية وبدون علمها او اخذ موافقتها وتخالف ميثاق منظمة التحرير ونظامها الاساسي، وتظهر بجلاء انها تتضمن كافة المواقف والتعهدات التي تريدها اسرائيل، وتضمنت كافة شروطها






● د. غازي حسين
دمشق

لانهاء الانتفاضة وتصفية قضية فلسطين وفرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على المنطقة العربية من النيل الى الفرات.

ويعتبر الثالث عشر من ايلول ١٩٩٣ من اسود الايام في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني. ففي ذلك اليوم وقع ابو مازن وشمعون بيرس "اتفاق اعلان المبادئ" في حفل مسرحي في البيت الابيض برعاية الرئيس الاميركي بيل كلنتون وحضور رابين وعرفات.

ووقعه ايضاً وزير الخارجية وارن كريستوفر، ووزير الخارجية الروسية اندريه كوزيريف. واحتشد ثلاثة آلاف شخص منهم الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي والرئيسان السابقان جيمي كارتر وجورج بوش، ووزيرا الخارجية السابقان هنري كسينجر وجيمس بيكر والعديد من اعضاء الكونغرس الاميركي ووزراء خارجية مصر وتونس والنرويج، بينما غاب عنه رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض حيدر عبد الشافي لاعتراضه على الاتفاق، فالاتفاق مؤامرة على الشعب الفلسطيني والامة العربية حاكتها اسرائيل ووافق عليها عرفات من وراء الشعب الفلسطيني ودول الطوق مع عدو شرس وغدار ومحتال ومن خلال ممثلين فلسطينيين غير اكفاء وغير شرعيين سعياً من عرفات للمحافظة على زعامته وجنون العظمة لديه وتحقيق الهدف المشبوه الذي جاء من اجله وانقاذاً لقيادته من الانهيار، فالاتفاق وليد غير شرعي لعلاقة غير شرعية من زعيم غير شرعي.

يثير اتفاق اوسلو العديد من المشاكل الجوهرية منها :

اولاً : يلزم منظمة التحرير وقف مقاومة الاحتلال وانهاء الانتفاضة والتعاون مع الشرطة والمخابرات الاسرائيلية في ملاحقة ومعاقبة معارضي الاتفاق.

ثانياً : غيّر الاتفاق مرجعية مفاوضات مدريد بحيث يجعل "اعلان المبادئ" والمفاوضات بحد ذاتها هي المرجعية، بينما كانت المرجعية في مدريد قرارات مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ والقرارات الاخرى التي تنص على ازالة المستوطنات ورفض ضم القدس العربية والجولان.

ثالثاً : قسّم الاتفاق الشعب الفلسطيني الى عدة (تجمعات سكنية) وشطب نهائياً على حق العودة الذي اقرته وتقره الشرعية الدولية.

رابعاً : اخرج الاتفاق مدينة القدس العربية من الضفة الغربية، وبالتالي حقق اهداف اسرائيل التوسعية في القدس الشريف.

خامساً : يخلو الاتفاق من اي ذكر للسيادة على الضفة والقطاع مما جعلها موضع تنازع بين الطرفين.

سادساً : جعل الاتفاق الشرطة الفلسطينية اداة قمع للمواطنين الفلسطينيين للمحافظة على الامن الداخلي وامن الاحتلال.

سابعاً : ابقى الاتفاق على الوضع غير القانوني الذي كرسه الحاكم العسكري بالغاء وتعديل واستبدال الكثير من التشريعات العربية بموجب اوامر عسكرية خاصة فيما يتعلق بالاملاك العامة والارض والمياه والمستوطنات.

باختصار سلخ اتفاق اوسلو مدينة القدس العربية عن الضفة العربية، وجزّأ الشعب الفلسطيني وغيّر مرجعية مفاوضات مدريد وتنازل عن السيادة العربية في الضفة والقطاع واصبحت شرطة الحكم الذاتي ادوات قمع للمحافظة على امن الاحتلال، وانهى حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين وحق تقرير المصير والاستقلال الوطني.

تخلى عرفات في الاتفاق عن مبادئ ومنطلقات النضال الفلسطيني دون العودة الى استفتاء الشعب الفلسطيني او حتى العودة الى المجلس الوطني، وقدّم لاسرائيل كل التنازلات المذلة دون اعترافها او اقرارها بحق الشعب الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير.

ولكنها اعترفت بالمنظمة فقط لان اعترافها بالمنظمة يعني الاعتراف فقط بشخص رئيسها عرفات، لانه صاحب القرار الوحيد في المنظمة ولانه يتصرف ويمارس وكأن المنظمة له فقط ولان شخصه فوق المنظمة وفوق فلسطين وشعبها العربي. فالاعتراف بمنظمة عرفات لا يعني شيئاً للشعب الفلسطيني والامة العربية والاسلامية، لان منظمته استجابت لكافة الشروط والاملاءات الاسرائيلية واصبحت اداة في يد اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية.

لقد اعترف اتفاق اوسلو باسرائيل وبالتوسع الاقليمي الذي قامت به في الفترة الواقعة ما بين ١٩٤٧ - ١٩٥١ وبالتالي اعترف بسيادتها على الاراضي العربية المحتلة خارج حدود قرار التقسيم، كما تضمن الاعتراف باحتلالها للقدس الجديدة (الغربية) وبسيادتها عليها، في حين كان من المقرر ان تقوم عليها ادارة دولية تديرها الامم المتحدة. وينص الاتفاق على اقامة حكم ذاتي محدود في جزء صغير جداً من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧.

وبحسب الاتفاق، فلن تقوم دولة فلسطينية ابداً ولا وحدة الشعب الفلسطيني على الاطلاق، فهو يقسّم الفلسطينيين الى فلسطينيي اسرائيل (عرب اسرائيل) وفلسطينيي غزة واريحا والضفة الغربية وفلسطينيي الاردن وسورية ولبنان. ويتعامل مع فلسطينيي الضفة والقطاع على اساس انهم هم الفلسطينيون ويستثني منهم فلسطينيي يافا واللد والرملة والمثلث والجليل والنقب وجميع اللاجئين الذين شردتهم اسرائيل.

لقد سقطت شرعية عرفات منذ ان شق منظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح ولانه لم يجر انتخابه ولانحرافه عن مبادئ واهداف الميثاق الوطني الفلسطيني ومنطلقات الفصائل الفدائية وثوابت النضال الفلسطيني. ولان الفصائل الفدائية والقوى والشخصيات الفلسطينية تطالب باستقالته وهو لا يمثل الشعب الفلسطيني لا وطنياً ولا سياسياً ولا قانونياً ولا دستورياً ولانه وقع اتفاق اوسلو في الظلام ومن وراء الشعب الفلسطيني ومؤسساته والدول العربية، وبالتالي فان عرفات قاد الشعب الفلسطيني من هزيمة الى اخرى ومن التوريط الى التفريط.

كان عرفات ارهابياً عند رابين ولكنه اصبح عند رابين همّاً اسرائيلياً للمحافظة على زعامته ودعمه، واصبح الوحيد عند اسرائيل المؤهل لتمثيل الشعب الفلسطيني في الوقت الذي فقد فيه اهليته وشرعيته في الاستمرار بقيادة منظمة التحرير عند الشعب الفلسطيني بالرغم من مئات الملايين من الدولارات التي يصرفها على شراء ذمم الكثير من الفصائل والقوى والشخصيات الفلسطينية. وبلغت عملية التلميع الصهيونية حداً جرى فيه منحه العديد من جوائز السلام مناصفة بينه وبين الجنرال رابين وذلك للمحافظة على استمراريته. واصبح عرفات كالاسير في احضان اسرائيل يقدم لها المعلومات عن ابطال الانتفاضة واماكن تواجدهم ليقوم الجيش الاسرائيلي والوحدات السرية الخاصة بتصفيتهم، كما تعهد بتصفية المعارضين لاتفاق اوسلو ولديه الخبرة والاجهزة والمال والسلاح والعتاد والاستعداد لتصفية المعارضة الفلسطينية بالترغيب والترهيب والتصفيات الجسدية والاقتتال بعد ان عجزت اسرائيل ومؤسساتها العسكرية والامنية عن تحقيق ذلك. لذلك تقوم اسرائيل والولايات المتحدة بالاستجداء وجمع الاموال له لكي تحقق ما فشلت اسرائيل بتحقيقه وهو القضاء على انتفاضة الشعب الفلسطيني ومقاومته عن طريق المال اولاً والشرطة ثانياً، وقرروا دفع المليارات له لاجهاض مقاومة الشعب الفلسطيني للاتفاق.

لقد اسقط عرفات حقوق الشعب والامة، وتنازل عن الوطن وحوّل سلطة الحكم الذاتي المحدود الى محمية اسرائيلية، وهو راض عن المعروف الذي تقدمه له اسرائيل والسماح له بالتحدث باسم الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبالتالي ترضي غروره وجنون العظمة لديه وتحقق اهدافها وامنها عن طريقه.

ان الشرعية في منظمة التحرير الفلسطينية تستند الى الشرعية الثورية وليست الى الانتخابات، وهي شرعية النضال والمقاومة، وتختلف عن شرعية المساومة والتفريط ولا تستند الى شرعية الانتخابات اذ لم تجر انتخابات في منظمة التحرير، كما لم يجر استفتاء الشعب الفلسطيني على اتفاق اوسلو قبل او بعد التوقيع عليه. وسحبت الفصائل العشرة والشخصيات والقوى الوطنية الفلسطينية تاييدها له وتطالب بمحاكمته.

وان الوهم بوجود ديمقراطية فلسطينية وهم لا وجود له على الاطلاق، فلا يوجد اي شكل من اشكال الديمقراطية لا في حركة فتح ولا في الفصائل الفدائية ولا في منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها.

فالزعم بوجودها وهم وخرافة واكذوبة بثتها عرفات واجهزته الاعلامية. وان ما يعتقده بعض الفلسطينيين بانه البداية تعتبره اسرائيل بانه النهاية. وفي افضل الحالات يتم التوصل الى حل وسط لان اسرائيل تفاوض من موقع القوة وتحوّل عملية التفاوض بشأن التفصيلات الى عملية وصاية اسرائيلية وتجعل من سلطة الحكم الذاتي المحدود اداة اسرائيلية.

ان الفلسطينيين يخشون من قمع عرفات واستبداده وتفريطه، ويخشون من سلطة الحكم الذاتي التي تعمل بكل ما لديها من امكانيات لتطبيق اتفاق اوسلو وما تمخض عنه من اتفاقيات، وفي نفس الوقت يرفضون الاتفاق لانه لا يضمن حق العودة وحق تقرير المصير، ولا يقر بالانسحاب الشامل والدولة المستقلة، ويتخلى عن مرجعية مدريد والقانون الدولي، وجعل الاحتلال يتنازع معها على حق السيادة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، واعطى المحتل الاسرائيلي الحق في تقرير مصيرها وسكت عن قضية القدس والمستوطنات ومصادرة المياه.

باختصار انتقل عرفات من مرحلة التوريط والانحراف الى مرحلة التفريط وتصفية قضية فلسطين.

كل اثنين

عامان على وادي عربة

● ناجي علوش

بات من الواضح ان اتفاق وادي عربة كاوسلو، ومن جنسه وانهما من الشجرة عينها. ولذلك فان نتائجهما واحدة.

ويبدو ان الذين قبلوهما ووقعوهما، وحاولوا ان يزينوا لنا اسباب عقدهما، والنتائج المتوقعة منهما، لم يلتفتوا الى ما يلي :

اولاً : ان مجرد رغبة الرئيس بوش، ومن ثم البيت الابيض، ان يصنع سلاماً، لا يصنع سلاماً، لان الرئيس بوش واسلافه واخلافه لا يملكون ناصية هذه الامة ولا يصدرون لها الاوامر فتستجيب، واذا كان هنالك في هذا الوطن من يرى سعادته في التجاوب مع المخطط الاميركي، ومن يعتقد ان اعادة تكوين الوطن العربي والعالم حسب هذا المخطط انقاذ له فان الوقائع تضحد ذلك كما ضحدته وقائع سابقة من احداث "ملء الفراغ في الشرق الاوسط"، الى انزال المارينز في لبنان، الى "سلام" اوسلو ووادي عربة.. فالمخطط الاميركي الامبريالي ليس مخطط الامة، والمراهنة عليه، وعلى "السلام الاميركي"، سيصطدم بارادة الامة حتماً، لان "السلام الاميركي" معاد لحقوق الامة ولكرامتها ولمصالحها، وقد ظهرت حقيقته في نتائج توقيع اوسلو ووادي عربة، وفي الدعم الاميركي المستمر والمنقطع النظير للعدو الصهيوني، والتحدي المستمر المنقطع النظير للعرب.

ثانياً : ان العدو الصهيوني عدو غاصب وكل عدو غاصب، لايغيّر من طبيعته ان مددت رقبتك له. العدو الغاصب، وحش مفترس، اذا وجد فريسة افترسها، دون ان تقدم نفسها اليه فاذا قدمت نفسها اليه لم يرق، ولم يعفّ ولم يعتبر مسالمتها دليل رغبة في التعايش المشترك.

ولما كان البرنامج الصهيوني لم ينفذ كله بعد، وكان "السلام الصهيوني" يتطلب تجريد الوطن العربي كله والعالم الاسلامي من سلاحهما، وتفكيك اوصال مراكزهما الكبرى، من القاهرة الى اسلام اباد، فان الحرب ستبقى مستمرة لتحقيق هذه الغاية.ان لم تقلم اظفار الوحش الصهيوني، وتشل قواه، والمسالمة الرسمية العربية لا تُقلم الاظفار ولا تشل قوى، بل تحفز العدو الى المزيد من التنمر، وكلما اتسعت هذه المسالمة، كلما كشر الوحش الصهيوني عن انيابه، وسنّ اظفاره للاجهاز على ضحاياه، ولتحقيق اهدافه.. فكيف يمكن ان نتخيله صديقاً وشريكاً حتى لو اقسم على ذلك في "البيت الابيض" ؟؟

ثالثاً : ان اقدام قيادة منظمة التحرير، او شق منها، وحكومة الاردن على توقيع اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة، لا يدل على اهتمام بمعطيات الجغرافيا السياسية، ولا ارادة الاطراف العربية المعنية، وموقف الجماهير العربية الاسلامية.

واذا كان العدو الاميركي - الصهيوني، قد اراد باشراك طرف فلسطيني، وهو هذا الشق من قيادة المنظمة، ان يلقم الحكومات العربية حجراً، والجماهير العربية صخرة، وان يحدث مفاجأة كبيرة في الوطن العربي، فان موافقة هذا الشق من القيادة الفلسطينية على اساس "عدم الخروج من المولد بلا حمص" يثبت ان هذه القيادة اوقعت نفسها في الشرك الذي نصب لها لا لعدم كفاءتها فقط بل لفساد تصوراتها ايضاً.. ولم تلبث الحكومة الاردنية ان سارت الى الشرك متخذة من "الانحراف الفلسطيني" مبرراً لانحراف مماثل، وباسم استعادة الارض والمياه والحقوق كلها، وكان كل ما نطلبه نحن في الاردن من العدو، هو الباقورة وارضها في الجنوب، وليس لنا في فلسطين ما لكل عربي، وكان العدو صار عدواً لانه احتل الباقورة فقط !!.

واليوم، وبعد ثلاثة سنوات على اوسلو، وسنتين على وادي عربة، يظهر كل الخلل فيهما، فقيادة عرفات تستنجد بالعالم كله، مطالبة الطرف الصهيوني، الصديق والشريك وابن العم الذي تم التنازل له تنازلاً تاماً عن ثمانين بالمائة من فلسطين، وتنازلاً مؤقتاً عن الباقي، في انتظار مفاوضات بين الضحية المستسلمة والوحش المفترس، لتحقيق اعادة الانتشار في الخليل، وهي قضية لا قيمة لها، لان جنود الاحتلال، سوف لا يرحلون، ولانهم سيظلون مرابطين في ضواحي المدينة وحولها، ولهم السيادة عليها، كما هي حال نابلس ورام الله وطولكرم الخ..

واذا كانت هذه القضية الشكلية التي لا قيمة لها، تحتاج الى كل هذا الوقت والجهد، والتدخل الدولي، فما حال قضية السيادة والقدس واللاجئين والمستوطنات ؟؟ وكيف ستجني حكومة الاردن السلام والاستثمار والازدهار، وتقطف ورود السلام، وما زال نتنياهو، يحتل جنوب لبنان والجولان، ويرفض الانسحاب من الضفة الغربية وغزة، ولا "يتساهل" في قضية لا قيمة لها مثل اعادة الانتشار في الخليل، ويصر على بقاء المستوطنات، والتهام القدس كلها وابقاء "الحكم الذاتي" الذي لم يصبح حكماً ذاتياً بعد، كما هو الى الابد ؟؟

لقد جرّ شق القيادة الفلسطينية نفسه الى شرك اوسلو سعيداً، وتبعته الحكومة الاردنية، وهي تفاخر بانجازاتها، ولكن الطرف الصهيوني، قاد المراهنين على "السلام" الى المأزق، وكان سيحصل ذلك لو جاء بيريز "بطل العملية السلمية"، او منافسه براك، وقد اثبتت احداث السنوات الثلاث الماضية ان الحسابات التي قادت الى اوسلو ووادي عربة، حسابات ذاتية واهية، لا تحقق سلاماً، ولا تقوم على منطق، ولا تقود الا الى التنازلات والمأزق.

وليس المطلوب الآن انقاذ اوسلو ووادي عربة، فليس فيهما ما يستحق الانقاذ. وما دام المستفيد منهما، وهو الطرف الصهيوني لا يريد انقاذهما، فلماذا يكون من واجبنا ان ننقذهما له، وكيف يمكن ان تصبح قضية الامة هي انقاذ سلام رابين ونتنياهو و"ضمان الحمص" للذين لا يريدون ان يخرجوا "من المولد بلا حمص" ولو هدرت حقوق الامة كلها ؟؟.

ان المطلوب الآن حشد كل الصفوف في الوطن العربي والعالم الاسلامي والعالم لمواجهة المخططات الاميركية - الصهيونية التي ترمي الى تطبيق اوسلو ووادي عربة على دمشق وبيروت وبغداد والقاهرة والجزائر والمغرب والخرطوم وطهران واستنبول واسلام اباد.. واذا كان كل ما يجري ليس كافياً لافهام الذين يقاتلون "حتى لا يخرجوا من المولد بلا حمص" والذين يرون "حمصهم" عند نتنياهو واسلافه واخلافه، فاننا نقول لهم : ان "حمص اوسلو ووادي عربة"، لا يرد وطناً، ولا يعيد حقاً، ولا ياتي بسلام او ازدهار.. ولا يمنع العدو من الانقضاض على هذه الجبهة او تلك ومواصلة تنفيذ مخططاته.. ونحن معنيون بحقوق الامة وكرامتها ووجودها ومصالحها، وليس لدى نتنياهو او كلنتون ما يعطيان لنا غير الموت والدمار.

واذا كان من حق نتنياهو ان يسقط اوهام الذين بنوا قصوراً على الرمال، فليس من واجبنا ان نقود الامة الى "الدفاع عن دعاواهم"، ونتبنى اوهامهم، ونحن نعرفها، واعتبار مشاريعهم مشاريعنا، لان العدو الذي ما زالوا يعتبرونه صديقاً وشريكاً، قرر أن يكشف المستور، وان يطبق اتفاقي اوسلو ووادي عربة، كما هما في الحقيقة.

على هامش بيع القطاع العام في مصر

تحية للمعارضة المصرية

بقلم الدكتور:
منير الحمش
باحث اقتصادي سوري

تابعت - مع غيري من المهتمين - الجهود الحثيثة التي تبذلها احزاب المعارضة المصرية، والعديد من المفكرين والمثقفين والسياسيين في مصر العربية، لوقف عملية بيع القطاع العام، من خلال هامش الديمقراطية المتاح من النظام السياسي القائم في مصر. والواقع فاننا في الوقت الذي نوجه فيه التحية الى المعارضة المصرية على اختلاف توجهاتها لموقفها هذا، فاننا نتوجه بالشكر في الوقت نفسه للنظام المصري الذي (سمح) بهذه المعارضة في زمن تعز فيه كلمة معارضة في العديد من البلدان العربية، وتشطب فيه هذه الكلمة من قاموس العمل السياسي.

ولعل اكثر ما هزني في تلك الممارسة الديمقراطية، الدعوى التي اقامتها الاحزاب امام القضاء المصري في محاولة ذات نهج جديد في الممارسة الديمقراطية في بلداننا، بطلب ايقاف عملية البيع لمخالفتها الدستور. واننا اذ نعرب عن املنا في ان يبقى القضاء المصري - كما عهدناه - وفياً لمبادئ العدالة متمسكاً بتقاليده العريقة، فاننا ننتظر نتائج هذه الدعوى بالكثير من القلق والترقب، ولن نستبق الاحداث. فلكل حادث حديث.

واذا كنا نثق بان لدى هيئة الدفاع، في الدعوى المرفوعة ضد الحكومة ما يكفيها من الوثائق والدلائل المؤيدة لوجهة نظرها، الممثلة لضمير الامة، فاننا نتساءل، هل يحق للحكومة، اية حكومة، ان تتصرف في اصول تعود ملكيتها للشعب ؟.. والا تكون قد تجاوزت صلاحياتها الممنوحة اليها بموجب الدستور ؟ وبالتالي الا يستطيع اي فرد في المجتمع ان يحتج ويرفض هذا التصرف ؟

وهكذا فان اي تصرف من هذا النوع يعتبر باطلاً، وبالتالي لا بد ان تتحمل الحكومة نتائجه.

اعتقد ان هذه مسالة محسومة، وان القضاء المصري لا بد وان يُجد السبيل الى حكم ينسجم مع الدستور ومع مبادئه وايمانه بالعدالة بما يتفق مع مصلحة الشعب والوطن.

الا ان لهذا الموضوع جانبه الاقتصادي والاجتماعي، وطبعاً السياسي.

فعملية بيع القطاع العام (وما يدعى بالخصخصة) تاتي في اطار ظروف سياسية واقتصادية معينة، وتحقيقاً لاهداف سياسية واقتصادية واجتماعية معينة.

ان هذه المسالة على علاقة وطيدة بمجموعة من الظواهر السياسية والاقتصادية، ومن التوجهات الاجتماعية :

١- فهي ترتبط من جهة بما جرى ويجري على صعيد الصراع العربي الاسرائيلي، فمنذ ان قرر الرئيس السابق انور السادات، ان يضع مصيره ومصير القضية العربية في يد الولايات المتحدة واسرائيل، بدات الحكومات المصرية المتعاقبة باتباع سياسات اقتصادية واجتماعية هدفها اضعاف دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي لحساب القطاع الخاص المتمثل بمجموعة من الوسطاء والسماسرة، ومن هنا يجب ان نفهم الاصرار في مشروع "الشرق الاوسط الجديد" على دور القطاع الخاص، وعلى تشكيل مجلس رجال الاعمال بين اسرائيل والدول العربية التي حضرت قمة الدار البيضاء (١٩٩٤) ثم قمة عمان (١٩٩٥)، والتي ستحضر قمة القاهرة (١٩٩٦).

ان مواجهة تحديات الشرق الاوسط الجديد تحتاج الى دولة ضعيفة في مقابل نمو مصالح مجموعة من الافراد الذين (يُعدون الآن) او سبق اعدادهم لتولي دور "اقتصادي (وبالتالي سياسي) يمكن ان يكون اكثر تفهماً للمشروع الصهيوني - الاميركي.

وبالطبع لا يمكن اعداد هؤلاء الافراد بمعزل عن اثارة النزعة المادية لديهم، وجعلهم اصحاب مصلحة مادية حقيقية في تحقيق المشروع الصهيوني الاميركي، مشروع الشرق الاوسط الجديد.

ان هذه التوجهات تفترض اضعاف دور الدولة، وبالتالي انتزاع مقومات قوتها وتواجدها في المجتمع، تلك القوة المتمثلة بالقطاع العام.

٢- نشأ القطاع العام في مصر، في ظل ظروف سياسية تتمثل في ذلك المد الجماهيري العربي من المحيط الى الخليج، عصر عبد الناصر والقومية العربية وتطلعات الجماهير الى الوحدة والحرية والاشتراكية. وتم بناء القطاع العام وسط هذا الجو المشحون بالعواطف القومية وما تمثله من التفاف جماهيري. وقد كان للقطاع العام دور هام في تاكيد استقلالية مصر الاقتصادية، كما انه ادى خدمات هامة للمجتمع المصري.. انتج، واوفى بالتزاماته تجاه المجتمع.. ووزّع داخلياً وامّن احتياجات المواطنين من المواد الاستهلاكية باسعار مناسبة.. صدّر فامّن للبلاد القطع الاجنبي الذي تحتاجه عملية التنمية.. اسهم في استيعاب الشباب من خريجي المعاهد والجامعات.. وسع قاعدة العمال.. وخلق قاعدة صناعية هامة.

وكان للقطاع العام المصري ايضاً الدور الاساسي في صيانة القرار السياسي والاقتصادي المستقل لمصر، خاصة في ايام الحرب وحرب الاستنزاف والاوقات العصيبة.

لكل هذه الاسباب لا بد للمشروع الاسرائيلي - الاميركي ان ينتزع من مصر احد اهم اسلحتها في تامين استقلالية قرارها الاقتصادي وذلك بالتخلص من القطاع العام.

٣- وياتي بيع القطاع العام ضمن برنامج متكامل لما يدعى بالاصلاح الاقتصادي. هذا البرنامج المفروض من المؤسسات الدولية، فهو يمثل نهجاً اقتصادياً يتعامل مع اجراءات اخرى ليمثل ما يسمى بليبرالية التكيف المعاصرة، ضمن مقولات ما يسمى بالعولمة، وزوال الاشتراكية، وانتصار السوق.

واذا كانت هذه التوجهات تحتاج الى مناقشة اوسع من هذا المجال، كما ان اساتذة كباراً واكاديميين تصدوا لتلك المقولات وحللوها وقدموا ما يدحضها، واخص بالذكر كتابات الاساتذة الدكتور جلال امين، والدكتور اسماعيل صبري عبد الله، والدكتور محمد الاطرش، والدكتور رمزي زكي، الا انني اشير فقط الى بعض الملاحظات بهذا الشأن.

ان تسويق مقولة اقتصاد السوق على نطاق واسع، يرتبط بتحولات هامة حصلت في العالم تتمثل بوجه خاص في :

- انهيار جدار برلين.. والاتحاد السوفياتي، والتشكيك بمستقبل الاشتراكية.
- هيمنة الولايات المتحدة على القرار الدولي، وخاصة عندما استطاعت حشد الجيوش والتاييد لها لضرب العراق والقضاء على قدراته العسكرية والاقتصادية.

هكذا، وخلال هذه الاجواء، بدات اجهزة الاعلام ومراكز البحث والدراسات الاستراتيجية الموجهة من اصحاب المصالح الراسمالية والشركات متعددة الجنسيات، بنشر مبادئ ما يسمى باقتصاد السوق وعولمة الاقتصاد ضمن مفهوم الفكر الاوحد، الذي هو ترجمة لمصالح مجموعة من القوى الاقتصادية، (وخاصة مصالح راس المال الدولي والشركات متعددة الجنسية) الى مصطلحات منهجية ذات طابع شمولي.

لقد اصبح لهذا الفكر الواحد الذي تروج له، مؤسسات دولية، ومؤسسات اعلامية واكاديمية عديدة، كما تجند له على نطاق واسع الخبرات وبعض المفكرين والمثقفين، الذين اخذوا يرددون الوصايا والنصائح لاشاعة اجواء القبول لها بمختلف الاساليب مستفيدين من الاجواء الدولية والهيمنة التي فرضتها الولايات المتحدة على القرار الدولي.

وتتضمن الدعوة الى فكر اقتصاد السوق وعولمة الاقتصاد اتخاذ مجموعة من الاجراءات تحت عنوان الاصلاح الاقتصادي او تصحيح الهيكل الاقتصادي.

ومن هذه الافكار والتوصيات والنصائح التي طالما قدمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للبلدان النامية، ومنها البلدان العربية، والتي تمثل صورة مجسمة للفكر الليبرالي المتطرف، وهي بذات الوقت اصبحت سلاحاً بيد المراكز الراسمالية، لتحقيق اختراقها للاقتصادات الوطنية وتاكيد هيمنتها عليها.

ويمكن ادراج هذه النصائح والتوصيات ضمن اربع مجموعات اساسية من الاجراءات :

تتعلق المجموعة الاولى باجراءات خاصة بمعالجة عجز ميزان المدفوعات وتشترط تخفيض سعر صرف العملة الوطنية، وتحرير الاستيراد من القيود، وايجاد سوق للعملة الاجنبية.

والمجموعة الثانية من الاجراءات تتعلق بتخفيض عجز الموازنة العامة للدولة عن طريق :

- خفض النفقات العامة : بتقليص دور الدولة في المجتمع وخاصة ما يتعلق بتخفيض النفقات العامة المتجهة للصحة والثقافة والاسكان.
- زيادة الايرادات العامة : برفع نسبة التحصيل الضريبي، وزيادة الضرائب غير المباشرة، وابتداع اساليب جديدة لجباية اموال جديدة من السكان.

اما المجموعة الثالثة من الاجراءات فتتعلق بالسياسة النقدية، بهدف الحد من نمو عرض النقود وتنمية السوق النقدي والمالي.

والمجموعة الرابعة من الاجراءات : تتعلق بتحرير التجارة والتكيف مع البيئة الاقتصادية العالمية المتغيرة، وتشجيع السياسات المتجهة للتصدير بدلاً من سياسة بدائل الواردات، والتخلي عن حماية الصناعة الوطنية والاعتماد على قوى السوق والمنافسة وتشجيع القطاع الخاص (المحلي والاجنبي).

ولعل من اخطر هذه التوجهات امرين :

الاول : تشجيع استقبال راس المال الاجنبي.

والثاني : ابتعاد الدولة عن التدخل في الية السوق بما في ذلك الغاء الدعم المقدم للسكان (عن طريق الاسعار) والتخلي عن القطاع العام وتصفيته.

وقد استخدم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي هذه النصائح و(الروشتات) اداة ضغط على البلدان النامية لتطويعها وتكييفها لضمان انطوائها تحت لوائح الاقتصاد الراسمالي العالمي.

ولعل اخطر ما في هذه الاجراءات النتائج التي سوف تتحقق بعد ذلك، ونعني بها زيادة حدة التبعية، والرضوخ لمتطلبات الانفتاح على الاقتصاد الراسمالي، والقبول باضعاف القرار الاقتصادي الوطني، نتيجة لاضعاف دور الدولة الاقتصادي، وخلق مصالح جديدة لفئات جديدة في المجتمع مكونة من مجموعة من الطفيليين والسماسرة الذين ارتضوا بالارتباط مع مصالح الراسمالي الخارجي.

واذا كان ذلك كله يشكل عامل خطر على اقتصاد اي بلد نام، فانه اشد خطورة على الوضع الاقتصادي والسياسي في البلدان العربية، وخاصة مصر، بسبب حساسية الوضع الاقتصادي تجاه ما يحاك لهذه البلدان من مشروعات سوف تفقدها وجودها الوطني والقومي.

كما اننا نشير الى مسالة في غاية الاهمية، وهي ان بيع القطاع العام اذا تم (لا سمح الله) في مصر، فان معنى هذا امكانية تملكه من قبل الاجانب ومن قبل الصهاينة، مما سيؤدي الى فقدان آخر حصون القرار الاقتصادي. ونظراً لموقع مصر الريادي في الوطن العربي، فان ذلك سيكون له انعكاسه في باقي البلدان العربية.

اخيراً، الفت النظر الى مسالتين اساسيتين :

الاولى ان مقولة العولمة بمعنى تكوين هيكل هرمي دولي تقف على راسه الولايات المتحدة في ظل ما يسمى النظام الدولي الجديد الذي دعا اليه بوش، اثر انتصاره ضد العراق، هذه المقولة اصبحت مهزوزة ومشكوك بها، واصبح يقابلها على نطاق واسع، مقولة اخرى (ولو انها ايضاً تحت الهيمنة الراسمالية)، وهذه المقولة تقول بالتعددية القطبية (القومية او الاقليمية) التي تدعو الى كيان دولي تغلب عليه المنافسة بين القوى الدولية، وتحتل المجموعة الاوروبية واليابان طليعة دعاتها.

ومن خلال هاتين المقولتين تصبح الراسمالية ضد الراسمالية على حد تعبير الاقتصادي الفرنسي ميشيل البير.

اما المسالة الثانية، فتتعلق بمسالة اخرى هي اختيار فلسفة او ايديولوجية التنمية، فاي تنمية نريد، وباي اتجاه، وماذا نريد من التنمية، وما هي ادواتها، واساليبها ؟

واذا كان هذا يستحق بحثاً آخر، ولا مجال هنا للتوسع فيه، فاننا نشير فقط الى ان التنمية المطلوبة في بلد كمصر وسورية، هي تنمية شاملة ومتكاملة تستهدف الانسان، وتطمح الى الوصول الى مستوى حضاري يقارب الدول المتقدمة.

والقطاع الخاص لوحده يعجز عن تحقيق ذلك، ولا بد من حشد جميع الموارد المتاحة نحو تحقيق الهدف. لذا فان السياسة الاقتصادية التي اتبعتها سورية، فعلاً والتي تنادي بالتعددية الاقتصادية، تهدف الى المحافظة على القطاع العام، وفسح المجال واسعاً امام القطاع الخاص للعمل والانتاج، ضمن تكامل القطاعات الاقتصادية كافة. وربما يكون من المفيد دراسة هذه التجربة، التي اوردناها فقط للاشارة والرد على الذين يدعون بان لا طريق اخر. نقول لا هناك طريق اخر، هو طريق الاقتصاد الوطني المستقل، والسياسة الاقتصادية المستقلة التي تنبع قراراتها من الداخل، وتتوجه الى الداخل لتبنيه قوياً مستقلاً وتواجه فيه كل ما يحاك له في الخارج، دون ان يعتبر ذلك انغلاقاً على الذات، بل تعاملاً متكافئاً مع الآخرين.

وبدلاً من بيع القطاع العام للقطاع الخاص (المحلي والاجنبي)، لماذا لا يقوم القطاع الخاص المحلي باقامة مشروعات جديدة، ويترك القطاع العام ومنشآته ليدار من قبل الدولة والعاملين في القطاع العام، بعد ان تتاح فرصة جديدة للادارة على اسس اقتصادية سليمة، يعطى من خلالها المسؤولون عن الادارة الصلاحيات والمرونة اللازمة، التي تتيح لهم ان يحسنوا الاداء، بتعميق الايجابيات، والحد من السلبيات. عندها فقط يمكن استعادة دور القطاع العام في الاقتصاد الوطني، من جهة، ويكسب القطاع الخاص الى صف استثمارات جديدة ترفد الاقتصاد الوطني بدفعة قوية، وعندها ستشكل هذه الاستثمارات اضافة جديدة يمكن ان يعتز بها.

الموقف الاقتصادي

محدودية الجدوى في العلاقات الاقتصادية الاردنية الفلسطينية



بقلم : احمد النمري

كشفت الدراسة الميدانية التي اعدتها دائرة الابحاث في جمعية رجال الاعمال الاردنية عن مدى الاوهام التي نسجتها بعض الفعاليات الرسمية والاقتصادية حول افاق وامكانيات وصفت بانها واسعة وواعدة للتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي المحدود. كما اظهرت هذه الدراسة عدم مصداقية جهات في السلطة وخارج السلطة هنا وهناك التي اطنبت وبالغت في وعود وتوقعات حول مزايا ومكاسب حركة الاشخاص والاموال والبضائع عبر المعابر وجود النهر لتبيض صفحة صفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة والبروتوكولات الملحقة بهما، بروتوكولات المياه والتجارة والسياحة، والتي قصد منها اقناع شريحة اوسع من مواطني الاردن والارض المحتلة بقبول ودعم ما تم من اتفاقيات وتسويات لم تحقق حتى الحد الادنى من الحقوق التاريخية الوطنية الثابتة لشعوبنا.

معلومات جمعية رجال الاعمال الاردنيين افادت بان حجم الصادرات الاردنية الى ارض الحكم الذاتي الاداري المحدود لم تتجاوز في كامل عام ٩٥ (١٦.٥) مليون دولار. ولم تتوقع الجمعية على احسن الفروض ان يتخطى رقم الصادرات الاردنية في كامل عام ٩٦ سقف (٥٠) مليون دولار. واوضح تحليل الجمعية محدودية قيمة التصدير رغم تمتع الصناعات الاردنية بميزات نسبية كبيرة من حيث انخفاض تكلفة الطاقة والعمالة ومدخلات الانتاج الاخرى، والقدرات التكنولوجية، وخبرات الاردن في الاستيراد والتصدير من والى الاسواق الخارجية التي يساندها جهاز مصرفي قادر على خدمة التجارة محلياً وفي الخارج.

ارقام جمعية رجال الاعمال عن التصدير نشرت بشكل اجمالي. والواقع ان معظم تصدير الاردن الى ارض الحكم الذاتي اقتصر على سلع صناعية وزراعية وتعدينية محدودة، وكان الاسمنت في مقدمتها بسبب الحاجة اليه في ارض الكيان الصهيوني كما في مناطق الحكم الذاتي.

وذكرت الدراسة عدداً من المعوقات الاجرائية الطويلة التي تعيق حركة التبادل التجاري واقتصار نقل المنتجات من خلال جسر واحد او جسرين على الاكثر، ولكون الطاقة التحميلية لكل من الجسرين لا تزيد عن (٢٠) طناً، الامر الذي يعيق ويؤخر عملية نقل البضائع، ويزيد من تكلفتها الفعلية. كما اشارت الدراسة الى تقييد عدد الشاحنات التي تقوم بالنقل بما لا يزيد عن (٥٠) شاحنة واستخدام شاحنات في كل طرق حيث يتم تنزيل وتحميل البضائع منها واليها وسط اجراءات امنية مشددة، وتاخيرات في الانجاز تصل لعدة ايام، قبل صدور التصريح الامني لكل من الشاحنة والسائق على انفراد !!

اما معوقات وعقبات حركة التجارة بين الاردن ومنطقة غزة فهي في رأيي الدراسة في غاية التعقيد والصعوبة والكلفة العالية.

ويزداد وضع العلاقة الاقتصادية صعوبة بسبب تعدد وتكرار قرارات الاغلاق الاسرائيلية والاطواق الامنية العامة والخاصة، وعدم السماح بالتنقل للافراد والبضائع، والذي احال المدن الفلسطينية بالفعل الى كانتونات منعزلة تشكل عقبة واضحة امام الانتاج الزراعي والصناعي، وعمليات التبادل التجاري الداخلية والخارجية.

ولم تكن البينات والنقاط التي وردت في دراسة جمعية رجال الاعمال مفاجأة لنا، اذ سبق لنا في "المجد" واكثر من مرة، ان اشرنا اليها واكدنا عليها، وقلنا وعلى سبيل المثال، وعلى اثر لقاء وندوة رجال الاعمال الاردنيين والفلسطينيين في حزيران عام ١٩٩٥، بانه لا توجد اية افاق عملية وواقعية لحدوث علاقات اقتصادية متوازنة، ولعمليات تبادل تجاري او تصدير ملموس لسلع اردنية، لان سلطات الاحتلال باختصار لا ترغب في ان تفقد سوق الارض المحتلة لاية جهة اخرى، سواء وقعت معها معاهدة "سلام" ام لم توقع. وقد استندنا ايضا في تقديراتنا الى ان اتفاقية اوسلو سيئة الذكر، واتفاقية باريس الاقتصادية ابقت الادارة والهيمنة على كافة معابر الحدود لسلطات الكيان الصهيوني، وكذلك حركة التنقل والانتقال. وباختصار ابقت كل مظاهر السيادة تحت سيطرتها الكاملة.

نقدر ونثمن موضوعية دراسة جمعية رجال الاعمال والصراحة التي عالجت بها هذا الموضوع، وان كانت في تقديرنا قد تاخرت كثيراً في توقيتها، مما اوجد الكثير من الاوهام، والكثير من خداع النفس او عدم المصداقية. ونتذكر ويتذكر معنا المواطنون كيف ان كل لقاء اردني فلسطيني ذاتي كان ينتهي باصدار بيان ختامي يعد ويتعهد فيه الطرفان "بتفعيل وتنشيط" الاتفاقيات الاقتصادية الثنائية المعقودة، وكان امر ذلك وعلى فرض توفر النيات الحسنة عند الاطراف الاردنية وجهات الحكم الذاتي، ويتوقف على رغباتهم وارادتهم الذاتية !!

تنسيق اقتصادي عربي لمواجهة تعنت اسرائيل

حسن ابراهيم : لا شرق اوسطية قبل احلال السلام الشامل

خطط لتنفيذ الاتفاقيات العربية بشأن تسهيل انسياب السلع

بدات الدول العربية بالتحرك الفعلي لتحقيق التنسيق الاقتصادي فيما بينها لمواجهة خطط اسرائيل والاعيبها التامرية لاحكام سيطرتها على الاقتصاد العربي.

هذا التحرك الذي بدا بعد انكشاف نوايا اسرائيل الحقيقية يقوده الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد والامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية الدكتور حسن ابراهيم.

د. عبد المجيد اكد في الدورة الثامنة والخمسين للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي والتي حضرها وزراء المال والاقتصاد العرب على الربط بين خطوات السلام مع اسرائيل وبين اي تعاون اقتصادي اقليمي.

وقال انه امام الجمود الذي يواجه عملية السلام بسبب تنكر اسرائيل لالتزامات الحكومة الاسرائيلية السابقة فان العرب مطالبون بالوقوف على ارضية اقتصادية صلبة تكون بمثابة السياج الواقي الامني وتكون الاطار المتين للتعاون الاقليمي الاقتصادي.

اما الدكتور حسن ابراهيم فقد قال ان تنفيذ قرارات القمة العربية الاقتصادية يجب ان ياخذ الاولوية في الوقت الراهن مطالباً بتوجيه الجهود اولاً لتطبيع العلاقات العربية العربية اقتصادياً ودعم الاستثمارات العربية البينية اي بين دولة عربية ودولة عربية اخرى والتي لا توازي سوى ٢٪ من اجمالي الاستثمارات العربية الخارجية.

ودعا د. ابراهيم الى ازالة الحواجز بين الاسواق العربية والتنسيق الكامل في مفاوضات الشراكة الاوروبية المتوسطية لان تفاوض الدول العربية منفردة يقلص من المكاسب التي يمكن ان تحصل عليها الدول العربية فيما لو فاوضت مجتمعة.

وطالب باتخاذ خطوات جادة على المستويين السياسي والاقتصادي لتفعيل انشاء سوق عربية مشتركة ومضاعفة مساهمة القطاع الخاص وتشجيعه على المساهمة في تاسيس شركات عربية مشتركة في مجالات متعددة من خلال تهيئة المناخ الملائم للاستثمار.

واضاف ان هناك من الاتفاقيات العربية الاقتصادية ما يكفي لانجاح العمل الاقتصادي العربي المشترك وخصوصاً اتفاقية تيسير المبادلات التجارية التي تسمح بمرور قائمة تضم سلعاً عربية عديدة للاسواق العربية دون قيود جمركية.

وقال ان تنفيذ هذه الخطوة يتفق تماماً مع مقررات منظمة التجارة العالمية وتسمح ايضاً بمضاعفة حجم المبادلات التجارية العربية التي لا تتجاوز حالياً ٣.٢ مليارات دولار تمثل ٨٪ فقط من اجمالي المبادلات التجارية الخارجية للوطن العربي.

واكد الدكتور ابراهيم ان الاتجاه العربي لدعم الاليات والمنظمات الاقتصادية العربية القائمة سيساهم في مضاعفة مشاركة القطاع الخاص واعادة توطين استثماراته التي تصل الى نحو ٨٠٠ مليار دولار مستثمرة في خارج الوطن العربي ويحفزه على اقامة مشاريع استثمارية ضخمة تستوعب جزءاً كبيراً من البطالة في الدول العربية.

واكد د. ابراهيم ان هناك اجماعاً في مؤسسات الجامعة العربية على رفض الخوض في اي حديث عن تعاون اقتصادي اقليمي وسوق شرق اوسطية قبل ان يحل السلام الشامل والعادل لجميع الاطراف العربية وبصون الحقوق العربية وان يكون التفاوض حول هذا التعاون من خلال اليات اقتصادية متكاملة عربياً.

اضراب لم يكتمل لعمال الكوابل

عاد عمال الشركة الوطنية لصناعة الكوابل والاسلاك الكهربائية الى مزاولة عملهم، بعد توقف دام ساعات عدة حيث تدخل امين عام اتحاد نقابات العمال خالد شريم، واقنع العمال وادارة الشركة باحالة خلافهما الى مجلس التوفيق في وزارة العمل.

وكان عمال شركة الكوابل يطالبون برفع علاوة غلاء المعيشة، وتثبيت راتب الشهر الثالث عشر، وتعديل نظام التامين الصحي.

وفور اعلان العمال الاضراب عن العمل، قام شريم بالاتصال بادارة الشركة ومحافظ الزرقاء عيد القطارنة ووزارة العمل والنقابة العامة لعمال الكهرباء، واقنع العمال بالعودة الى مزاولة عملهم مقابل احالة مطالبهم الى مجلس التوفيق، بهدف العودة الى الحوار من اجل المحافظة على مصالح العمال والشركة معاً !!

صندوق النقد الدولي يكافئ مصر على موقفها من حرب الخليج

وافق "نادي باريس" الاسبوع الماضي على شطب الشريحة الثالثة والاخيرة من الديون المترتبة على مصر، التي تقدر بـ ٤.٢ بليون دولار، والتي كانت ستتصل الى سبعة ملايين دولار في حال عدم شطبها .. اضافة الى تكلفة خدمة الديون التي تصل الى ٣٥٠ مليون دولار سنوياً.

وكان صندوق النقد الدولي قد ناشد "نادي باريس" شطب تلك الشريحة، بعد موافقته على الاتفاق الجديد مع مصر ومدته ٢٤ شهراً، والذي ستحصل مصر بمقتضاه على ٤.٢٧١ مليون وحدة سحب خاصة (٣٩١ مليون دولار) من الصندوق لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي.

ويقول الخبراء الاقتصاديون في القاهرة ان موافقة صندوق النقد الدولي، وما تلاه من موافقة "نادي باريس" على شطب الشريحة الاخيرة من الديون في اطار اتفاق ١٩٩١، ستريح الاقتصاد المصري من حيث تخفيض اعباء الموازنة العامة على ميزان المدفوعات خاصة وان اعباء خدمة الدين تشكل نسبة مرتفعة من حصيلة النقد المصري. كما ان هذا الامر يعني شهادة رسمية من الصندوق ونادي الدول الدائنة على سلامة مسار الاصلاح الاقتصادي الذي تطبقه مصر باشراف الصندوق الدولي.

اما الدكتور فؤاد اسكندر الوزير المصري السابق، ورئيس بنك التنمية الصناعية المصري، فقد راى ان هذا الاسقاط حق اكتسبته مصر نتيجة موقفها من حرب الخليج الثانية، ومن قضية السلام في الشرق الاوسط.

تراجع الصادرات للولايات المتحدة واوروبا يرفع العجز بالميزان التجاري المصري

ذكر تقرير للمصرف المركزي المصري عن اداء الميزان التجاري للبلاد خلال الفترة من تموز ١٩٩٥ وحتى اذار ١٩٩٦، ان حصيلة الصادرات المصرية سجلت تراجعاً بقيمة ٤٧٤.٨ مليون دولار، او ما نسبته ١٢.٦ في المئة.

وجاء في التقرير ان هذا التراجع قد تركز في الصادرات غير النفطية التي بلغت ١.٧ بليون دولار، مسجلة انخفاضاً قدره ٢١.٨ في المئة بالمقارنة مع حصيلة قدرها ٢.٢ بليون دولار خلال الفترة المماثلة السابقة. اما حصيلة الصادرات النفطية فقد بقيت عند مستواها تقريباً، اذ بلغت ١.٦ بليون دولار.

وسجل التقرير ارتفاعاً ملحوظاً في المدفوعات عن الواردات، وصلت نسبته الى ٧.٣ في المئة مما ادى الى اتساع العجز في الميزان التجاري بمقدار ١.٢ بليون دولار.. ليصل الى ٦.٨ بليون دولار مقابل ٥.٧ بليون دولار خلال الفترة موضوع البحث.

واشار التقرير الى استمرار العجز وزيادته مع كافة المجموعات الرئيسية باستثناء المجموعة العربية. فقد ارتفع العجز في صورة ملحوظة مع كل من الدول الاوروبية وروسيا الاتحادية واسرة الدول المستقلة، في حين تراجع مع الولايات المتحدة واستراليا والدول الاخرى.

وقال ان دول الاتحاد الاوروبي احتلت المركز الاول بالنسبة للتبادل التجاري مع مصر، رغم تراجع حصيلة الصادرات اليها بمعدل ١٤.٤ في المئة وهو ما قيمته ١.٢ بليون دولار. ولكن الواردات منها ارتفعت بمعدل ١٣.٤ في المئة لتصل الى ٤.١ بليون دولار. واحتلت الولايات المتحدة المركز الثاني، واسفر التبادل التجاري معها عن عجز بلغ ١.٩ بليون دولار، بسبب تراجع الصادرات اليها.

سياحة المؤتمرات تكبد مصر خسائر فادحة

يعاني مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، الذي يتاهب حالياً لاستضافة المؤتمر الاقتصادي الثالث لدول الشرق الاوسط والشمال الافريقي، من الديون الباهظة التي بلغ اجمالها ٧٥ مليون جنيه مصري، اي مع يعادل حولي ٢٢ مليون دولار. وتبلغ فوائد هذه الديون السنوية حوالي ١١ مليون جنيه.

والطريف في الامر ان ما نسبته ٣٠٪ من هذه الديون مستحقة على الحكومة المصرية، مقابل ايجارات لمؤتمرات نظمتها في المركز من قبله مما اضطر ادارة المركز الى الاقتراض من البنك القومي المصري للاستثمار لتغطية بعض نفقاته.

وقد بلغت قيمة الايجارات المستحقة للمركز على الحكومة ٢٥.٦ مليون جنيه.. الامر الذي اضطر وزير السياحة المصري لتقديم مذكرة الى رئيس الوزراء، يطلب فيها تدخله لحل هذه المشكلة.

واقترحت المذكرة اسقاط نحو ٩.٧ مليون جنيه من ديون المركز لبنك الاستثمار، تمثل قيمة ما إقترضه المركز استعداداً لاستقبال مؤتمر السكان الذي انعقد في حزيران عام ١٩٩٤. كما اقترحت جدولة باقي الديون لما يقوم به المركز من دور في تنشيط سياحة المؤتمرات.

قادة ١٦٩ دولة يشاركون بمؤتمر للقضاء على الجوع

من المتوقع ان يشارك قادة ورؤساء حكومات ١٦٩ دولة في مؤتمر قمة عالمي للاغذية في العاصمة الايطالية روما من ١٣ – ١٧ تشرين ثاني القادم، في المقر الرئيسي لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو).

وستركز هذه القمة العالمية على تجديد الالتزام الدولي بمكافحة الجوع والسعي لاستئصاله من جسد البشرية، من خلال التصدي لاهم مشكلة اساسية يعاني منها المجتمع الانساني، وهي انعدام الامن الغذائي.

وتنطلق فكرة عقد المؤتمر من تعرض زهاء ٨٠٠ مليون نسمة في البلدان النامية لنقص التغذية المزمن، بينهم حوالي ٢٠٠ مليون طفل دون سن الخامسة، يعانون نقصاً في البروتين او الطاقة.

ويصل عدد البلدان المصنفة، في الوقت الحاضر، ضمن فئة بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض الى ٨٨ بلداً، بينها ٤٢ في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و ١٩ في اسيا والمحيط الهادئ، و ٩ في امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، و ٦ في الشرق الادنى وشمال افريقيا، و ١٢ في اوروبا وبلدان رابطة الدول المستقلة.

وقد ارتؤي ان مشكلة الجوع قضية من الضخامة والتشابك بحيث ينبغي ان تعالج لاول مرة منذ انشاء منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) قبل اكثر من خمسين سنة، على يد قادة الدول الاعضاء فيها، على اعلى المستويات.

شركة اعمار وسط بيروت تصدر ايصالات ايداع عالمية

شركات الطيران العربية تحرز تقدماً ملموساً

جاء في التقرير السنوي لـ "الاتحاد العربي للنقل الجوي" ان شركات الطيران العربية عموماً، تمكنت في العام الماضي من زيادة معدلات الاشغال على متن خطوطها الجوية بمعدل ٤.٥ في المئة، باستثناء "اليمنية" التي تتقاسم ملكيتها كل من اليمن والسعودية، و "طيران الشرق الاوسط" اللبنانية.

وذكر التقرير ان "الخطوط الجزائرية" احتلت المرتبة الاولى من حيث نسبة الاشغال، اذ سجل اسطولها نسبة بلغت ٧٠.٧ في المئة في عام ١٩٥٩، مقابل ٦٢.٩ في المئة في العام ١٩٩٤.

وتلت الجزائرية "طيران الامارات" التي بلغ معدل الاشغال على طائراتها ٧٠.٣ في المئة في العام الماضي، مقابل ٦٨.٧٩ في المئة في العام الذي سبقه.

وجاءت "طيران الخليج" التي تملكها اربع دول اعضاء في مجلس التعاون الخليجي، في المرتبة الثالثة، وبمعدل اشغال بلغ ٦٦.٥ في المئة مقابل ٦٢.٧ في المئة.

اصبحت شركة "سوليدير" التي تتولى اعادة اعمار الوسط التجاري في العاصمة اللبنانية، الشركة الخامسة التي تنضم الى بورصة بيروت، بعد شركات "الترابة اللبنانية" و "الاسمنت الابيض" و "يونيسيراميك" و "لترنيت".

وذكرت مصادر مالية في بيروت ان شركة سوليدير التي يرتبط اسمها برئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، قد انضمت الى سوق المال اللبناني الرسمي، كشرط لطرح ايصالات ايداع عالمية بقيمة ١٥٠ مليون دولار، لتوسيع قاعدة المساهمين فيها، بادخال مستثمرين من غير العرب.

وكان التداول باسهم شركة "سوليدير"، التي يشارك في ملكيتها عدد من اصحاب المباني المتضررة في وسط بيروت، قد بدأ في السوق الثانوية خلال حزيران عام ١٩٩٤.

وحقق اليوم الاول من بدء تداول اسهمها في السوق الرسمي، ارتفاعاً في اسعار الاسهم يتراوح بين ٢.٣ في المئة للسهم في الفئة "أ" و ٤.٣٧ في المئة لسهم الفئة "ب" الذي ارتفع سعره الى ١١٦ دولاراً مقابل ١١٣ في السوق الثانوي.

وتشمل الفئة "أ" الاسهم التي تم توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري للعاصمة اللبنانية، بينما تشمل الفئة "ب" اسهم الشركة التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران عام ١٩٩٤، الذي اعقبه طرح الاسهم من الفئتين في سوق بيروت الثانوية الخاصة.

ويقول الخبراء ان الفوز الذي حققه الحريري في الانتخابات النيابية الاخيرة، قد زاد في تشجيع الاقبال على شراء اسهمها، وخاصة بعدما تردد ان الشركة تعتزم اصدار ايصالات ايداع عالمية خلال اسابيع، بما يسمح للمستثمرين من غير العرب بدخول السوق.

وذكرت مصادر مالية ان ايصالات الايداع تتمتع بكل الحقوق الممنوحة للسهم باستثناء حق التصويت، لان قانون الشركة لا يسمح بتملك سهم سوليدير لغير اللبنانيين والعرب.

وقالت هذه المصادر ان اصدار الايصالات من شانه ان يوسع قاعدة المساهمين في الشركة، من ٣٢ الفاً حالياً الى ما يزيد عن ٥٠ الفاً، وان الاكتتاب العالمي سيطرح بوساطة مجموعة اجنبية تديرها شركة "ميريل لينش" الاميركية.

منزل السفير الاميركي في موسكو يفجر حرب مذكرات روسية اميركية

يدفع السفير الاميركي في موسكو، توماس بيكرنغ، ١٣ دولاراً فقط كايجار سنوي عن قصر فخم يقيم فيه وسط العاصمة الروسية.

وكان مقر السفير الاميركي المعروف باسم "سباسو هاوس"، قد شيد قبل اكثر من ثمانين عاماً، واصبح فيما بعد منزلاً للسفير، واقام فيه عدد من رؤساء الولايات المتحدة اثناء زياراتهم الى موسكو.

والطريف ان عقد الايجار الذي وقع عام ١٩٨٥ لمدة عشرين سنة، على ان يدفع المستاجر ٧٠ الف روبل سنوياً على دفعتين. وكان هذا المبلغ يعادل ١٠٠ الف دولار لحظة ابرام العقد.

وبعد انهيار قيمة الروبل اصبح هذا المبلغ يساوي ١٣ دولاراً فقط ويتناقص يومابعد يوم، فيما وقع الجانب الروسي اسير الفخ الحقوقي، الذي نصبه لنفسه بتاكيده على ان الدفع ينبغي ان يتم بالروبل، وعلى ان فسخ العقد لا يتم الا في حال تاخر المستاجر عن التسديد لمدة سنة واحدة.

وهذا بالضبط ما اغفل عنه مؤخراً ولاسباب غامضة، محاسب السفارة الاميركية، معطياً بذلك "قشة الانقاذ" لموسكو.. حيث بدأت حرب المذكرات بين الطرفين الروسي والامريكي.

ولمنع تحول هذه الحرب الى ما هو اسوا تجري مفاوضات حالياً، قد تسفر عن توقيع عقد جديد، تدفع السفارة الامريكية بموجبه ايجاراً سنوياً بقيمة ٦٠ الف دولار، وهو مبلغ متواضع في ظل الارتفاع الهائل للايجارات في موسكو.

ويذكر ان مؤسسة الخدمات الديبلوماسية التابعة لوزارة الخارجية الروسية، ترغم سفراء عرب يشغلون منازل اصغر بكثير من "سباسوهاوس"، على دفع مبالغ خيالية وبالدولار عن المنزل الواحد.

السوق المالي

خمول في التداول وتحسن اسعار اسهم منتقاة واسباب ضعف السوق الموضوعية لا تزال قائمة

كتب المحلل المالي

ظاهرياً سجّل المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي (المرجحة) تحسناً جيداً، اذ ارتفع مؤشر الرقم القياسي العام للاسعار من (١٤٦.٧٥) نقطة في نهاية يوم عمل الاربعاء ١٠/١٦ الى (١٤٨.٦٦) نقطة في نهاية تداول يوم الاربعاء الموافق ٩٦/١٠/٢٣، وبتحسن (١.٩١) نقطة وبنسبة (١.٣٪). وقد شهدت الايام الاربعة الاخيرة للاسبوع ارتفاعات متواصلة في المؤشر العام للاسعار، وكما يتضح من الرسم البياني المدرج :

ونقول ان هناك ارتفاعاً جيداً وظاهرياً لان التحسن في الاسعار انحصر في اسهم محدودة جداً، وخاصة في القطاع المصرفي، وبشكل خاص في ارتفاع سهم البنك العربي، فيما كان عدد الاسهم التي تراجع سعرها خلال ايام الاسبوع الخمسة اكثر من عدد الاسهم التي تحسن سعرها.

ومن جهة اخرى فان معاناة اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي الموازي (سوق اسهم الشركات الجديدة ٩٣، ٩٤، ٩٥) لا تزال مستمرة، وتنخفض الاسعار السوقية لكثير منها عن اسعارها الاسمية بنسب تتراوح بين ١٠٪ و ٥٠٪.

ولا جدال بان بقاء اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي في مستويات منخفضة يرجع الى زيادة عرضها عن الطلب عليها. ومن جهة اخرى فان تواصل الارتفاع في اسعار الفائدة يشكل عاملاً اخر في تحرك رؤوس الاموال من السوق المالي الى السوق "النقدي" كما يحدث في كافة الاسواق المالية الدولية.

واذا لم يكن الاتجاه التصاعدي العام في الاسعار انجازاً كبيراً يشار له بالبنان في ضوء ما شرحنا، فان الضعف والتباطؤ كان السمة البارزة في مجال مؤشرات الاداء (التداول) الثلاث، وهي عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها (مقربة الى اقرب ١٠٠٠ الف)، وعدد العقود المبرمة، وكما يظهر ذلك في ارقام الجدول التالي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
١٠/١٩	٤٨٧	٦١٦	٤٧٣	١٤٦.٧٣
١٠/٢٠	٣٣٣	٣٩٨	٤٥٠	١٤٧.٢٣
١٠/٢١	٥٠٤	٥٤٩	٤٩٧	١٤٧.٥٠
١٠/٢٢	٤٥٤	٥٢٠	٥٠١	١٤٨.٢٢
١٠/٢٣	٤٨٥	٧٦٠	٥٨٨	١٤٨.٦٦
	٢.٣٦٣	٢.٨٤٣	٢٥٠٨	

وتتضح ضحالة حركة التداول في السوق بالاطلاع على ارقام الجدول السابق، وكذلك اذا علمنا ان نسبة عالية من التداول انحصرت في تداول سهم واحد هو سهم شركة المواشي والدواجن، الذي يشهد منذ فترة طويلة حركة تداول واسعة، وغالباً وفي صورة شراء وبيع في نطاق مجموعة متعاملين متكررين.

هذا ولا تزال كافة ارقام التداول (تداول اليوم، والشهر، والفترة منذ بداية العام) متراجعة كثيراً عن ارقام نفس الفترة الموازية لعام ١٩٩٥، والتي كانت بدورها متراجعة عن ارقام عام ١٩٩٤.

وبينما فشلت محاولات انعاش السوق باساليب تكتيكية من مثل زيارة مسؤول له، او التبشير بدخول رؤوس اموال اجنبية للتعامل فيه، او اصدار قانون جديد للاوراق المالية، او الوعد بالغاء ضريبة الرسملة، او التلويح بحزم اقتصادية واجتماعية جديدة.. نقول بينما فشلت العوامل التكتيكية السابقة في احداث انعاش حقيقي في السوق، ولا مفاجاة في ذلك، فان السوق ضعف، ولا يزال يتعرض لضغوط ضعف فعلية ناجمة عن العوامل الاقتصادية والسياسية الاتية مثل :

– السياسات المالية الانكماشية للحكومة.
– بقاء اسعار الفائدة المصرفية عالية بتاثير السياسة النقدية للبنك المركزي.
– تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات التي شكلت منافسة قوية للسلع الاردنية الموازية لها.
– الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن البرنامج المسمى "بالتصحيح الاقتصادي" (بطالة واسعة – ركود – تضخم – فقر).

وقد اشتدت حالة التراجع الاقتصادية بعد التوقيع على صفقة اوسلو في (١٣) ايلول ٩٣، وابرام ربيبتها اتفاقية وادي عربة في (٢٦) تشرين اول ٩٤، والبروتوكولات التنفيذية لكل منها، والتداعيات السلبية لها سياسياً واقتصادياً.

فرنسا تكثف نشاطها الاستثماري في مصر

اعلن في القاهرة انه تم تحديد منتصف الشهر المقبل موعداً لتوقيع بروتوكول للتعاون الاقتصادي والمالي بين كل من فرنسا ومصر للسنة المالية الجارية.

وخصص هذا البروتوكول الذي سيوقع في القاهرة، وتبلغ قيمته ٩٦.٥ مليون دولار، لمشاريع البنية التحتية.

وقال مصدر اقتصادي مصري ان هذا البروتوكول ياتي في اطار دعم فرنسا للتنمية الاقتصادية في مصر، ويهدف تنمية العلاقات التجارية بين البلدين، وخاصة بعد ان تعهدت فرنسا بمساندة مصر لدى المؤسسات النقدية الدولية ومنها نادي باريس لخفض مديونيتها المستحقة على مصر بنسبة ٥٠ في المئة.

ومن المتوقع ان تتولى ٤٥ شركة فرنسية تنفيذ مشاريع عدة داخل مصر بكلفة تتجاوز ٥٠٠ مليون دولار، اعتماداً على التسهيلات الجديدة التي قدمتها مصر للمشاريع الاستثمارية. كما اتفق الجانبان على تنفيذ ١٥ مشروعاً في مجالات صناعة السيارات ومكوناتها والسياحة بكلفة تتجاوز ١١٠ ملايين دولار.

ويذكر ان فرنسا تساهم في ٦٧ مشروعاً استثمارياً في مصر، منها ما مجموعه ١٣ مشروعاً في المناطق الحرة، بقيمة ١.٢٣٦ بليون دولار.

كما ان هنالك اكثر من مئة شركة فرنسية تعمل في مصر، منها ٤٠ شركة مشتركة مع مستثمرين مصريين، وباستثمارات تبلغ ٨٥ مليون دولار، في مجالات صناعة السيارات والملابس والاغذية والتشييد والبناء.

وذكرت انباء القاهرة ان الجانبين المصري والفرنسي اتفقا على تنفيذ ثلاثة مشاريع عملاقة، اولها اقامة منطقة عمرانية في الصعيد بكلفة استثمارية قدرها ٢٠٦ ملايين دولار، وتشمل استصلاح ٤٠٠ فدان، ترتفع الى الفي فدان خلال الثلاث سنوات المقبلة، ومصنع جديد للالمنيوم بطاقة ١٢٠ الف طن سنوياً.. اضافة الى توقيع اتفاق بين شركة للاسمدة المصرية واحدى الهيئات الصناعية الكبرى في فرنسا لتوريد معدات لمشروع ينتج ٦٠٠ الف طن من سماد اليوريا، اعتباراً من سنة ١٩٩٨، وتبلغ كلفته ٢٩٥ مليون دولار.

٣.٨٣ بليون دولار عجز الميزانية الكويتية

على الرغم من التعديلات التي ادخلها البرلمان الكويتي السابق قبيل الانتخابات الاخيرة، على مشروع الميزانية العامة لخفض العجز، الا ان قيمة العجز بلغت نحو ١١٥٠ مليون دينار كويتي، اي حوالي ٣.٨٣ بليون دولار.

وقدر المشروع حجم الميزانية للسنة المالية ٩٧/٩٦ بنحو ٤١٥٠ مليون دينار (١٣.٨٣ بليون دولار)، منها ايرادات بنحو ثلاثة بلايين دينار (١٠ بلايين دولار).

وقد انخفض العجز في الميزانية الجديدة بواقع ١٧٠ مليون دينار عما كان عليه في العام الماضي.

تحسين قوادري يتحدث لـ المجد عن انتاج فيلم حول حياة الزعيم جمال عبد الناصر

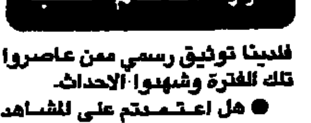
الفيلم مدته /٣/ ساعات ويتناول كل حياة الزعيم

- حصلنا على وثائق هامة جداً من الفريق محمد فوزي وستصور لقطات الفيلم في اماكنها الحقيقية

- عبد الناصر كان شخصية فذة ولن نسمح لاي مخرج او كاتب ان يغير بالاحداث

في البدء كانت الكلمة ثم انتزعت الصورة والاعجاب ببراعة وصارت تخاطب ابصارنا بقوة وحيوية تتجاوز العين الى انسجة الخيال واصبحت تكتب بالنور وتنطق باصوات بشرية لتسجل لحظات لا تنسى.. كتلك التي عشناها نبضاً وقلباً في سورية ومصر وكل قطر عربي عندما حل فجر كان له نكهة الحلم ونطقت اذاعات العالم باسم "الجمهورية العربية المتحدة" لاول مرة.. ولحظات اخرى كثيرة في حياة زعيم راحل كانت الاوساط الدولية تخاف رنين قراراته - البوم الذكريات هذا سيقدمه المخرج السوري انور قوادري ببراعة فنان واحساس شاعر بعد ان عاد الى الوطن بفيلم سينمائي جديد يروي حياة جمال عبد الناصر وبكاميرته -.

وعين الفنان السحرية سترسم ملامح تلك الفترة.



● لماذا عبد الناصر.. ولماذا الان ؟

- يجيب تحسين قوادري منتج الفيلم : نحن نوثق لفترة تاريخية معاصرة نسجلها سينمائياً.. لتبقى حية بالصورة للاجيال القادمة لذلك اخترنا فترة ما قبل ١٩٥٢ وحتى نهاية السبعينات وهي فترة هامة في تاريخ الامة العربية قاطبة وعبد الناصر كان زعيما لامة عربية.

● ما هو الجديد في فيلمكم وعلى ماذا تركزون لا سيما ان هناك فيلماً اخر يعرض في الصالات الان يتناول حياة الزعيم الراحل ؟

- فيلمنا عن جمال عبد الناصر يختلف كثيراً عن "ناصر ٥٦" فهذا الفيلم يعرض لفترة زمنية قصيرة هي تاميم قناة السويس اما موضوع فيلمنا فهو حياة الزعيم الراحل مروراً بالضباط الاحرار وايام الوحدة والانفصال وحتى وفاته فهو يفوق "ناصر ٥٦" في الامتداد الزمني.

والفيلم مدته ٣ ساعات ويتحدث عن بعض الشخصيات التي عاصرت حرب السويس امثال غولدا مائير - ايزنهاور - بن غوريون وآخرين.

● من اين حصلتم على المعلومات والتفاصيل الدقيقة عن هذه المرحلة ؟

- المعلومات الاساسية حصلنا عليها من كتاب وزير خارجية بريطاني سابق اسمه انتوني ريتل وكان صديقاً مقرباً للرئيس الراحل وشهد الاحداث كلها كما حصلنا على وثائق هامة جداً من وزير الحربية وقائد الجيش وقتها فوزي ومن عبد المجيد الهلالي احد قادة الثورة في تلك الفترة كما تمكنا من التعاون مع سامي شرف ومع ابن الزعيم الراحل خالد عبد الناصر..

فلدينا توثيق رسمي ممن عاصروا تلك الفترة وشهدوا الاحداث.

● هل اعتمدتم على المشاهد التمثيلية فقط ام ان هناك مادة وثائقية ؟

- مهما كانت المشاهد التمثيلية جيدة وقوية فهي لا تكفي للتعبير عن الاحداث والمادة الوثائقية هامة جداً لمصداقية الاحداث وفي فيلمنا مادة وثائقية مصورة عالمياً عبر وسائط الاعلام الاوروبية وبالالوان.. فهي لن تبدو غريبة عن الفيلم.. الفيلم كله ملون.

● متى ستباشرون عمليات التصوير وما هي الاماكن التي اخترتموها لتصوير الفيلم ؟

- السيناريو الخاص بفيلمنا كان جاهزاً قبل نص "ناصر ٥٦" وكنا نريد ان نجعله عالمياً ناطقاً باللغة الانكليزية والعربية واحببنا ان تشاركنا الدول العربية بانتاجه وقد رحبت معظم الدول العربية بفكرة الفيلم لكننا لم نحصل على التمويل المادي لذلك قررنا ان تستمر الفكرة لكن على اساس التسهيلات والمعونة التي ستقدمها لنا مصر.. وقد اعطينا السيناريو للرقابة المصرية وبانتظار الموافقة.. لذلك اظن اننا سنبدأ عمليات التحضير والتصوير بعد اشهر قليلة وعلى فكرة ستصدر لقطات الفيلم في اماكنها الحقيقية في مدينة ١٦ اكتوبر والاماكن الاخرى التي جرت فيها الاحداث.

● وماذا عن الطاقم الذي سيمثل في الفيلم على اي اساس تم اختيار الممثلين للادوار الرئيسية هل هو الشبه ام القدرة الفنية على تجسيد الشخصية ؟

- حاولنا ان نقارب بين هذين العاملين فلا بد ان يكون في الممثل شبه للشخصية الحقيقية ليبدو مقنعاً وفي نفس الوقت لا استطيع ان ادع ممثلاً هزيلاً يقوم بدور شخصية عظيمة او لها ثقلها حتى لو كان شديد الشبه به لان العمل سيفشل في النهاية لذلك نحاول قدر الامكان ان نختار ممثلين اقوياء لاداء هذه الشخصيات ببراعة مع مراعاة الشكل وشبه الممثل مع الشخصية الحقيقية حتى في اسلوب كلامه وحركاته.

● قال بعض النقاد ان احمد زكي استطاع في "ناصر ٥٦" ان يقلد عبد الناصر في مشيته وطريقة كلامه فقط دون الدخول الى عمق شخصيته فما رايك ؟ وهل سيستطيع الممثل الذي سيقوم بدور الزعيم الراحل ان يجسد شخصيته هذه المرة ؟

- انا اعتبر ان احمد زكي قدم الشخصية بشكل ممتاز فليس من السهل ان يدخل اي انسان الى عمق شخصية جمال عبد الناصر مهما كان قوياً او عبقرياً لكن احمد زكي اقترب منها وقام بمجهود جبار لكي يتقمصها.. عبد الناصر الذي كان شخصية فذة خاصة في كلامه وحركاته ومحبوباً جداً في العالم العربي كله منشيء جميل ان يستطيع شخص ان يقترب منه ويجسد شخصيته وقد استطاع ان يستقطب جمهوراً كبيراً وهذا برايي دليل نجاحه.

● برايك هل يجب ان تعرض الاعمال التي تتعلق بالاوضاع السياسية او التاريخية لفترة ما كما هي ام تتدخل فيها يد المخرج او الكاتب لتضفي عليها التاثير الدرامي الذي يشد الجمهور ؟

- لا يمكن ان نسمح ليد المخرج او الكاتب ان تلعب بهذه الاحداث او تضيف اليها لان هذا يغير الحقيقة التاريخية لذلك لا نستطيع ان نؤلف اية كلمة او نضع اي مشهد مخالف للواقع وبرايي حتى هذه الاعمال فيها شيء من الدراما فحياتنا نحن الشرقيين مليئة بالدراما علاقتنا ببعضنا كامة عربية كلها دراما فنحن نحب البكاء ولا نعرف كيف نضحك هذه هي الحقيقة فقد عشنا الياس جيلاً بعد جيل منذ سنة ١٩٤٨ منذ ان وضع لنا الاستعمار هذه الشوكة في قلب الامة العربية ونحن نعيش الدراما في كل لحظة من حياتنا ولو لم تكن هذه الشوكة في القلب.. لكنا امة عربية واحدة.. تلك هي الحقيقة.

● ماذا عن اسرة العمل ؟

- عملنا حتى الان لا زال في طور الاعداد ولم نختر جميع العاملين معنا في الفيلم لكن استطيع ان اقول ان الفيلم الجديد يروي حياة الزعيم الراحل هو من انتاجي، واخراج انور قوادري.

حكايات عيسوب السياسية

ترجمة : المحامي سليم الصويص

عيسوب.. هل هو يوناني.. ام مصري ؟ لا جواب قاطعا على هذا !! ولكن عيسوب يعيش منذ ثلاثة الاف سنة عبر قصصه القصيرة على لسان الحيوانات. وهي ليست قصصا تعلم الفضيلة والاخلاق.. ولكنها اهم من ذلك انها تتحدث عن الظلم والطغيان والاستبداد بالضعيف.

وقد عاشت قصص عيسوب لان الطغيان ما يزال كما كان في اقدم العصور، ولن ينتهي دوره ما دام هناك متعطشون الى السلطة ومتمسكون بالسلطة.

الى الاذكياء اقدم هذه القصص المختارة للفيلسوف العبقري الذي قال على لسان الحيوانات ما لم يتجاسر ان يقوله على لسان بني البشر.. انها مفيدة في كل عصر وفي كل مكان يوجد فيه طغيان يتم.

جزاء الاحسان

ذات شتاء وجد فلاح حية متجمدة من البرد، فاشفق عليها والتقطها بيده ووضعها في حجره. ومع الدفء عاودتها غريزتها الطبيعية، وعضت المحسن اليها عضة قاتلة. وحين كان يحتضر قال : لقد نالني ما استحقه لانني اشفقت على مخلوق شرير.

(ان اعظم معروف يعجز عن تغيير الطبع السيء).

الانتقام باي ثمن

وقف دبور على راس افعى وعنيها لكثرة لسعها فاهتاجت الافعى من شدة الالم فوضعت راسها تحت عجلة عربة خيل فسحقتها وماتا.

(بعض الناس يؤثرون الموت مع اعدائهم على ان يذروهم احياء).

الضربة الخائبة

دخلت افعى الى دكان حداد وبحثت عن شيء تاكله فعضت على مبرد. فقال لها : اية فائدة تجنينها من محاولتك ترك اثر اسنانك على ايتها الغبية ؟ انني اخترق اية قطعة حديد اصادفها.

(هكذا الانذال.. انهم لا يعرفون سوى انشاب انيابهم بالغير).

من مأمنه يؤتى الحذر

ذهب غزال اعور ليرعى العشب عند شاطئ بحر، وكان يسلط عينه السليمة على البر يراقب بحذر وصول الصيادين اليه ويلقي بطرفه المصاب (عينه العوراء) الى البحر حيث لم يكن يتوقع احداً.

في هذه الاثناء مر رجال على الشاطئ فراوه ورموه بسهم فاردوه.

فقال وهو يصارع الموت " ما اتعسني ! واسوأ حظي ! لقد كنت احاذر من وقوع هجوم علي من البر، ولكن للبحر الذي كنت اظنه مامني، جاءني منه الخطر. واثبت انه اشد فتكاً من البر".

(كثيراً ما تخدعنا توقعاتنا. فالاشياء التي نخشى ان تضرنا ياتينا منها النفع والتي لا نخشى منها ضراً هي التي ياتينا منها الهلاك).

رفض النصح

سالت سلحفاة نسراً ان يعلمها الطيران. فاجابها ان الطبيعة لم تخلقها للطيران. ولكن السلحفاة الحت عليه كي يعلمها الطيران فاخذها النسر بين مخالبه. وحملها الى ارتفاع عال ثم افلتها فسقطت على صخرة وماتت.(من يزدري نصيحة الحكيم تكون عاقبته وخيمة).

الامل الخادع

حط زاغ جائع على شجرة تين. واذ وجد ان التين ما زال فجاً انتظر حتى ينضج فراه ثعلب وعجب من طول مكوثه على الشجرة، فسالة عن السبب فاخبره بالامر.

فقال له : من الخطا ان تدع الامل يستحوذ اهتمامك فالامل يمكن ان يخدعك، ولن يملأ بطنك"

ازدراء الاهل

نظر زاغ بازدراء الى ابناء جنسه لانه كان يبدو اكبر منهم جثة. فانضم الى الغربان وطلب منها ان تسمح له بالعيش معها. وحيث ان شكله وصوته يختلفان عن شكل الغربان وصوتها فقد انقضت عليه وراحت تنقره وتعذبه. فعاد الى ابناء جنسه ولكنها رفضته. وهكذا وجد نفسه مطروداً من كلا المجتمعين.

(هكذا حال الذين يهجرون وطنهم ويفضلون العيش في وطن اخر. فيعتبرون غرباء في وطنهم الجديد. بينما لا يحبهم ابناء وطنهم لانهم ازدروا ويزدرون وطنهم الام ويؤثرون عليه وطن الغربة).

تمثال الحرية الامريكي مصري الفكرة والتصميم

هل تعلم ان تمثال الحرية الذي يتصدر واجهة ميناء نيويورك هو مصري الفكرة والتصميم ؟ الحوادث التاريخية التالية تبرهن على ذلك.

في عام ١٨٥٩ تمكن المهندس الفرنسي "فرديناند ديليسبس" من اقناع صديقه الخديوي سعيد، حاكم مصر انذاك، بفكرة حفر قناة السويس لتصل بين البحرين الابيض والاحمر.

وفي ٢٥ نيسان من هذا العام بدا العمل في حفر القناة، وتم افتتاحها للملاحة الدولية في ١٧ تشرين الثاني عام ١٨٦٩، خلال احتفال كبير حضره حشد من ملوك وامراء ورؤساء الحكومات ورجال السياسة والعلم والادب والفن في اوروبا الغربية والشرقية.

وقد اقيم الاحتفال في الساحة التي عرفت فيما بعد باسم "ساحة ديليسبس" نسبة الى التمثال الذي اقيم للمهندس الفرنسي على المدخل من جهة البحر الابيض، وتم نصبه على قاعدة عام ١٨٨٦.

وفي اثناء العدوان الثلاثي على مصر، الذي شاركت فيه كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل، بعد قرار تاميم القناة، في ٢٦ تموز ١٩٥٦، قام رجال المقاومة المصرية بنسف التمثال احتجاجاً على مشاركة فرنسا في العدوان. ولكن قوة التفجير لم تتمكن من تدمير التمثال.. فانزل عن قاعدته، وتم تخزينه في مخازن هيئة القناة.. وبقي على هذه الحال حتى يومنا هذا.

وقد اعيد الى الاذهان مؤخراً بعد تزايد المطالبات الفرنسية باعادة التمثال الى قاعدته التي بقيت في مكانها.

والجدير بالذكر انه لم يكن مقترحاً في البداية اقامة تمثال لـ "ديليسبس".. فقد اتجه تفكير الخديوي اسماعيل الذي تولى الحكم بعد الخديوي سعيد، نحو اقامة تمثال يرمز للحرية والسلام على مدخل القناة من جهة البحر الابيض.

وكلف لذلك المثال الفرنسي الشهير انذاك "بارو تولدي" بتصميم تمثال يعبر عن هذا المعنى، مقترحاً ان يكون على هيئة فلاحة مصرية، تحمل مشعلاً متجهاً الى السماء، كمنار يهدي السفن لمدخل القناة، مع انبعاث الاضواء من راس التمثال، تعبيراً عن الاشعاع الحضاري والثقافي المصري عبر التاريخ.

ولكن الظروف الاقتصادية السيئة التي تعرضت لها مصر حينذاك، فرضت على الخديوي العدول عن الفكرة. وكانت النتيجة ان المثال الفرنسي الذي كان قد بدا فعلاً في تصميم التمثال، اجرى بعض التعديلات الطفيفة عليه، وقام باهدائه للحكومة الفرنسية، التي قامت باهدائه للولايات المتحدة، بمناسبة العيد المئوي لاستقلالها.. حيث نصب على مدخل ميناء نيويورك، وعرف منذ ذلك الحين بتمثال الحرية.

ملكة جمال تستغل صفتها للمتاجرة بالمخدرات



القت الشرطة الاسبانية القبض على "ساندر موريسيا فارجاس" ملكة جمال كولومبيا التي تبلغ من العمر ٢٤ عاماً، بالجرم المشهود، بعد ان ضبطت في حقائبها خمسة كيلو غرامات من الكوكايين.

واثبتت التحقيقات تورطها في تجارة المخدرات بين كولومبيا وفرنسا واسبانيا، حيث كانت تستغل ادعاءها بانها ملكة جمال العالم السابقة، لتسهل عبورها في المطارات الدولية، وحضور كل الحفلات الراقية في مختلف انحاء العالم.

حقيبة انقاذ خاصة بالزلازل

اخترع اليابانيون حقيبة انقاذ خاصة بالزلازل.

وتحتوي الحقيبة على بعض المواد والادوات التي يحتاج اليها الفرد، حينما تعزله الزلازل عن العالم الخارجي، مثل الماء والغذاء. فهي تحوي كميات من المياه والاغذية ذات السعرات الحرارية العالية، تكفي الانسان لمدة ثلاثة ايام.

وتضم الحقيبة كذلك جهازاً صغيراً يعطي اشارات ضوئية تشير الى مكان الشخص.

الشيكولاته تقاوم الاصابة بامراض القلب

اكد بعض العلماء الاميركيين ان الشيكولاته تحتوي على نسبة كبيرة من مادة كيميائية، تقي الانسان من الاصابة بامراض القلب.

واوضح العلماء ان قطعة من الشيكولاته المصنوعة من الحليب تحتوي على كمية كبيرة من مادة "الفينول"، التي تزيل المواد الكيماوية الضارة، وخاصة تلك القادرة على اتلاف الشرايين.

الضحك والبطاطا افضل وسيلة لمقاومة الارق

يؤكد العلماء ان افضل وسيلة للتغلب على الارق، هو الابتعاد عن مصدر الضوضاء، واختيار الالوان الهادئة في مفروشات غرفة النوم، مثل اللون العاجي والازرق الفاتح والاخضر الفاتح.

كما ينصحون بتناول المشروبات الدافئة قبل النوم مثل الحليب بالعسل، او كوب من خليط الاعشاب الطبية، والابتعاد عن المشروبات التي تحتوي على مادة الكافيين، مثل القهوة والشاي والكوكا كولا والمشروبات التي تدر البول.

اما بالنسبة للاطعمة التي تساعد على النوم، فينصح الخبراء بتناول المواد التي تحتوي على فيتامين (ب - ٦)، اذ انه يساعد على الاسترخاء والنوم، مثل الارز والخبز والبطاطا، كما ينصحون بالضحك كعلاج للارق لانه يساعد على الاسترخاء.

ويرى العلماء ان معاناة الكثيرين من الارق والاضطرابات اثناء النوم، يعود الى قلة الضحك.

ففي بداية هذا القرن كان نصيب كل فرد من الضحك عشرين دقيقة على الاقل يومياً، اما اليوم فان الضحك قد تضاءل الى ست دقائق، وبالتالي اصبح النوم صعباً، حيث ان كل دقيقة من الضحك تعادل ٤٥ دقيقة من الاسترخاء.

تظاهرة احتجاجية في تل ابيب ضد اتحاد الفنانين العرب

دعا المخرج الاسرائيلي حاييم يعقوب جميع السينمائيين الاسرائيليين الى التظاهر امام السفارة المصرية في تل ابيب، بهدف الضغط على سعد الدين وهبه، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي، ورئيس اتحاد الفنانين العرب، للتراجع عن موقفه الرافض للتطبيع مع اسرائيل، الذي اتخذه منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين مصر واسرائيل، ورفضه السماح للافلام الاسرائيلية بالاشتراك في مهرجان القاهرة السنوي.

كما دعا حاييم بلاده للضغط على المسؤولين المصريين لتغيير هذا الموقف وعرض فيلمين اسرائيليين على الاقل في الدورة القادمة للمهرجان، التي تبدأ في الثاني عشر من كانون الاول القادم.

وطالب المخرج الاسرائيلي جميع المخرجين والفنانين الاسرائيليين، بتقديم طلب رسمي بهذا الشان الى السفير المصري، للتدخل لدى اتحاد الفنانين العرب، وقبول المشاركة الاسرائيلية.

وصرح حاييم لاحدى الشبكات التلفزيونية الامريكية، بانه سيلجا الى السينمائيين الاوروبيين والاميركيين من اجل حثهم على مساندة الطلب الاسرائيلي.

من جانبه رد سعد الدين وهبه على هذه المناورة الاسرائيلية، بقوله اننا لا نعبا باي ضغوط ولن نقبل السماح لاسرائيل بعرض افلامها في المهرجان. واضاف ان هذه المسالة محسومة منذ سنوات ولا تراجع فيها.

جيش امريكي لمقاومة مخلوقات الفضاء الخارجي

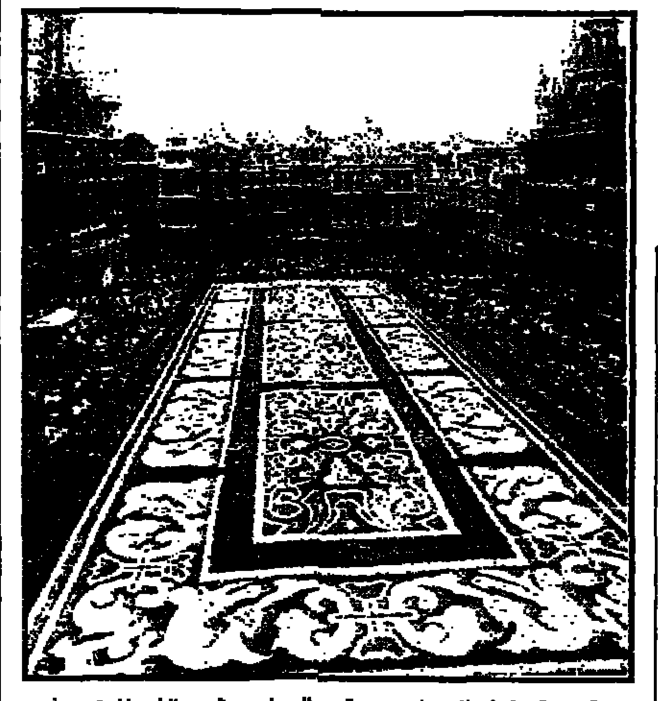
وصل عدد الاميركيين الذين ادعوا بانهم اختطفوا من قبل مخلوقات قادمة من الفضاء الخارجي الى ٣.٧ مليون فقط !!

ويزعم هؤلاء بان المخلوقات الغريبة تقوم خلال زياراتها للارض، باجراء تجارب مخبرية واسعة على بني البشر، في محاولة لخلق جنس مشابه للانسان، استعداداً لغزو الكرة الارضية.

ونظراً لاعجاب الاميركيين بالافلام والمسلسلات التي تروي قصصاً خيالية عن الفضاء الخارجي، دعا احد الاميركيين وهو المستشار المالي السابق "تورغارد تميلار"، الى تكوين اول جيش رسمي لمواجهة تلك المخلوقات، مقترحاً تزويده باسلحة تتناسب وتقنية القرن الخامس والعشرين، بحيث لا تعتمد على الاسلحة التقليدية بل على قوة الدماغ، واطلاق زخات من الطاقة النفسية، التي يصفها بانها اكثر تدميراً وفاعلية.

وليس غريباً ان يلتحق عدد غفير من الاميركيين بهذا الجيش، الذي اطلق عليه تميلار تسمية "حركة مقاومة الاغراب".

بساط بروكسل السحري





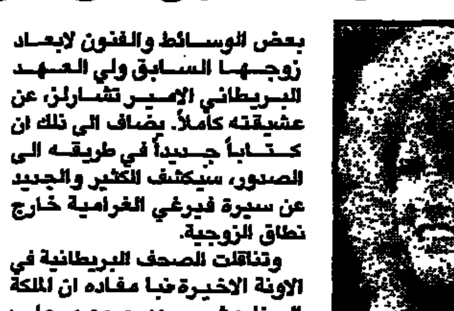
يتمتع زوار العاصمة البلجيكية بروكسل بمشاهدة منظر بساط طويل عريض، مطرز بالزهور، امتد منذ اب الماضي فوق ساحة "غراند بالاس" التاريخية الشهيرة، وقام بتصميمها الفنان البلجيكي "ايتان شوتيما".

وعكست الرسوم المنقوشة بالزهور الطبيعية، روح القرن السابع عشر، الذي ازدهرت فيه النهضة الفلمنكية.

وقد تم اختيار الازهار من انواع تتميز بالقدرة على مقاومة تقلبات الجو والزمن.

وكانت سلطات العاصمة قد منحت الفنان شوتيما صلاحيات كاملة لتنفيذ مشروعه وابداع بساطه الساحر، الذي اطلق عليه اسم "بساط بروكسل الزهري".

العلاقات الغرامية المحرمة تهز عروش اوروبا



تحولت "سارة فيرغسون" الزوجة السابقة للامير اندرو، ثالث ابناء ملكة بريطانيا ودوقة يورك، الى مشكلة حقيقية ومصدر ازعاج شديد لاسرة التاج البريطاني. فقد ملأت الاميرة السابقة صفحات الجرائد البريطانية في الاسبوعين الاخيرين، في تناول تفاصيل حياتها بعد ان تحولت الى ماساة بسبب ديونها الباهظة، التي تمنعها من الاستمرار في الانفاق ببذخ يصل حد الجنون.

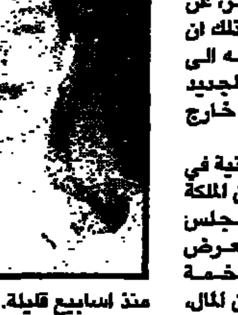
في الوقت صدر كتابان عن حياتها الخاصة.

فقد ورد في كتاب نشرته عرافة كانت الاميرة السابقة المعروفة باسم "فيرغي"، تلجا اليها للاستشارة طوال سنوات، انها كانت تخون زوجها مع رجل الاعمال الاميركي "ستيف ويات"، في الوقت الذي كانت تنتظر فيه ولادة ابنتها "اوجيني". كما انها نشطت في تعليم سلفتها ديانا، بعض الوسائط والفنون لابعاد زوجها السابق ولي العهد البريطاني الامير تشارلز، عن عشيقته كاملاً. يضاف الى ذلك ان كتاباً جديداً في طريقه الى الصدور، سيكشف الكثير والجديد عن سيرة فيرغي الغرامية خارج نطاق الزوجية.

وتناقلت الصحف البريطانية في الاونة الاخيرة خبرا مفاده ان الملكة اليزابيث بصدد جمع مجلس العرش في وقت قريب لتعرض تسديد ديون فيرغي الضخمة اضافة الى منحها مبلغاً من المال، مقابل تنازلها عن حضانة ابنتها وعن لقب الدوقة، ومغادرة بريطانيا للاقامة في الخارج.

وقالت ان البعض رد على اقتراح الملكة بان نفي الاميرة السابقة يشكل سلاحاً ذا حدين، فهي قد تعمد بعد اخراجها كلياً من العائلة المالكة ومن بريطانيا، الى الانتقام عن طريق تحررها من اتفاق الطلاق الذي تعهدت بموجبه التزام الصمت والكشف عن نشر فضائح العائلة المالكة. يضاف الى ذلك ان اقدام فيرغي على نشر كتاب واحد عن فضائحها الخاصة، يكفي لتسديد جميع ديونها، فضلاً عن الصاق وحول جديدة بالعائلة المالكة.

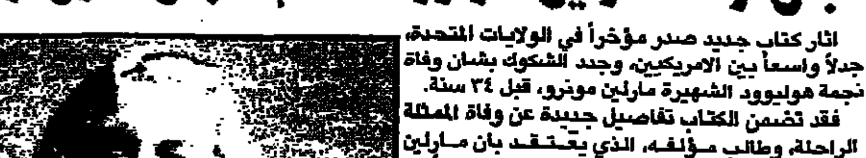
وفي اشارة الى علاقة فيرغي الجديدة، ذكرت صحيفة "نيوز اوف ذي وورلد" ان دوقة يورك واقعة في علاقة حب جديدة مع الممثل "كيفن كوستنر"، الذي التقته في الصين منذ اسابيع قليلة.



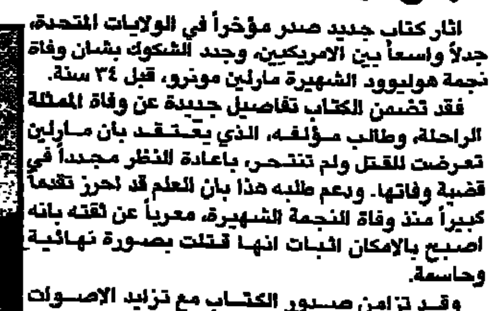
من جانب اخر، وفي الوقت الذي كانت ستيفاني ابنة امير موناكو تطلق زوجها الخائن، كانت شقيقتها الكبرى الاميرة كارولين، تخوض مغامرة غرامية جديدة، اكدتها الصور بعد الشائعات.

فقد نشرت مجلة "روجنته" الايطالية مجموعة صور تظهر فيها كبرى ابناء الامير رينيه والممثلة الاميركية غريس كلي، في سيارة مع الامير الالماني "ارنست هانوفر" المتزوج والاب لولدين، والذي لم يتاكد بعد انه طلب الطلاق من زوجته شانتال هوشولي، صديقة كارولين.

وقد التقط مصور المجلة صوراً عن حب كارولين الجديد، لدى خروجها من حفل زواج صديقين ايطاليين في منتجع "سانت ماريا".. حيث سارعت الى تبديل ملابسها لتلتحق بالامير الالماني.



بعد ٣٤ سنة : نبش رفاة مارلين مونرو لحسم الجدل حول وفاتها



اثار كتاب جديد صدر مؤخراً في الولايات المتحدة، جدلاً واسعاً بين الامريكيين، وجدد الشكوك بشان وفاة نجمة هوليوود الشهيرة مارلين مونرو، قبل ٣٤ سنة.

فقد تضمن الكتاب تفاصيل جديدة عن وفاة الممثلة الراحلة، وطالب مؤلفه، الذي يعتقد بان مارلين تعرضت للقتل ولم تنتحر، باعادة النظر مجدداً في قضية وفاتها. ودعم طلبه هذا بان العلم قد احرز تقدماً كبيراً منذ وفاة النجمة الشهيرة، معرباً عن ثقته بانه اصبح بالامكان اثبات انها قتلت بصورة نهائية وحاسمة.

وقد تزامن صدور الكتاب مع تزايد الاصوات المطالبة بفحص رفاة مارلين مونرو، لحسم الجدل الذي لا يزال قائماً. حول ما اذا كانت انتحرت ام قتلت.

وقد مال خبراء التحقيقات الجنائية الى جانب ما اورده مؤلف الكتاب، من حيث ان العلم حقق تقدماً يكفي للحصول على ادلة من رفاة الممثلة الراحلة، تساعد على حل لغز وفاتها.

وبات من المتوقع ان يطلب المحامي الاميركي "جون ماير" من السلطات القانونية الموافقة على اجراء تشريح جديد للجثة بهدف معرفة اسباب الوفاة.. خاصة بعد ان اعلن الدكتور توماس نوغوشي، الذي كان المحقق العدلي في وفاة مونرو، استعداده للقيام بذلك.

هكذا من الاصل

اول الكلام

على هامش ديوان المناصرة (٢)

بقلم : محمد لافي

قلنا ان السمة الرئيسة لشعر المناصرة هي "الكنعنة"، وهي خصيصة ناجمة عن الاستحضار البارع للمكان، ولانها خصيصة تحرث في الجواني، وتقيم نصها فيه قبل تفريغه على الورق، ولانها ليست محض حالة ثقافية، فقد حمل نص المناصرة تاسيساً على هذا الجانب نكهته ومذاقه الخاصين قياساً بنظرائه من الشعراء الفلسطينيين والعرب الذين وظفوا الرموز الكنعانية في نصوصهم، ولعل هذا التميز يبدو - جلياً - في استحضار المكان على مستويين : الاول، استحضاره كحامل تاريخي/ كرمز، واسقاطه على اللحظة الراهنة، وهنا يكتفي الشاعر بالايماء والثاني، وهو الاعم : استحضار المكان الفلسطيني كذاكرة زراعية فلاحية معاصرة دون ان تفقد نسغها/ بعدها التاريخي الكنعاني.

ومن هنا يبرز تميز الشاعر عن الاخرين الذين التفتوا الى الرموز والاساطير الكنعانية، حيث لم يغادروا سياق القول العام، مكتفين بالمستوى الاول من الحضور التاريخي الكنعاني، اي استحضار الرمز/ الاشارة في الوقت الذي ذهب المناصرة - دون ان يغادر الترميز والايحاء - الى التفاصيل، واستقراء كنهه في بعديه الجغرافي، والحياتي، ففي البعد الاول يطالعني نص الشاعر باسماء كثير من المدن والقرى الفلسطينية، وفي الثاني ينهب بعيداً في تعداد نبت المكان ككروم العنب، واشجار الزيتون، والبلوط والزعرور، والحور، والعليق، والسعتر، والسواقي، والاسيجة، واستحضار حيوان المكان بدءاً من الماعز، وليس انتهاء بالشالب، والحجل والزرزور.. الخ ومع هذه اللوحة الشاملة للمكان يستنفر النص الذاكرة مستحضرة الفولكلور الشعبي الموغل في القدم كالثوب الفلسطيني المطرز، والمواويل استحضاراً تكياً رامزاً يرفع الواقع الى حد "الاسطرة" الكنعانية الاولى، مستفيداً من زخم الحدث الفلسطيني، وتراجيديته، بدءاً من الخروج الاول العام ١٩٤٨، وليس انتهاء بالخروج الاخير/ مغادرة قوات الثورة الفلسطينية بيروت العام ١٩٨٢.

ان خصيصة "الكنعنة" لدى الشاعر المناصرة، وهي تؤسس نصها في الجواني تنعكس على كثير من الجوانب التقنية لمنتجه، سواء اكان ذلك في ظاهرة التكرار، ام في بناء الصورة، ام في توظيف المفردة في السياق اللغوي العام للقصيدة، وبما يتلاءم مع خاصيتها المركزية.

ففي ظاهرة التكرار، تفرض "الكنعنة" - كبؤرة مركزية للنص توجّه منحاه العام - حضورها، مستحضرة هذا التوحد الصوفي مع المكان، عبر تكرار مفردات بعينها، تمثل وشائج تربط الشاعر بالوطن الام :

(عنب دابوقي كرحيق النحل على يافطة بيضاء
عنب دابوقي يتدلى من عبّ الدالية كقرط الماس
عنب دابوقي لا يشبهه احد في الناس
عنب دابوقي يصهل مثل مغنية خضراء
عنب دابوقي يتمدد كامراة في شمس المسطاح.. الخ)

ولنقرا استحضار المكان/ الوطن عبر تكرار مفردة "الجرّة" :

(جرتك المشويّة في الطابون
جرتك الراشحة بانداء التين
جرتك لزيت الزيتون
جرتك لدبس يثقل ادمغة في الصبح البارد
مجموعة اوتار تعزفها الريح الجبلية
فوق رؤوس الحطّابين.. الخ)

وفي استقراء الصورة الشعرية لدى المناصرة تظل "الكنعنة" حاضرة ايضاً عبر حضور المكان الفلسطيني :

(يا جفرا انت سحابة هذا الصيف الغامض
ثدياك "مرهوطتان"
كالمشمش حين يذوب الصهد الناري
ثدياك كعوّار العنب الحامض
والصدر نتوء في جبل النسيان
....
ثدياك كما الحصرم
وقوامك شجرة بلوط)

كما تفرض هذه الخاصية ذاتها على المفردة الشعرية، حيث نطالع في هذا السياق كثيراً من مفردات الحكي العامي في ثنايا وتلافيف النص الشعري لتصب في المنحى العام لهذا النص الكنعاني المعاصر، وهو ما قصده الشاعر تاسيساً على حالة الكنعنة التي يعيشها من الداخل/ من الجواني كما اسلفنا. وخارج هذا التوجه، فلا معنى لوجودها، حيث يمكن استبدال بعضها بمفردات من اللغة الفصحى : ("الطعها" بسيخ انتقاماتي)، (فصفصني مثل حبيبات الرمان)، ("ادلعها" يا عروس المروج)، (اريد مكاناً "اكنعس" فيه)، (السحالي على تلة "قدقت" نهدها)، و(كانت جدائلها "تتشعلق" في جذع زعرورة) الخ.

فاذا اضفنا الى هذه الخصائص على صعيد التكرار، والصورة، والمفردة خاصية الرمز، او الحامل التاريخي الكنعاني العام تكون كنعنة النص قد اكتملت :

(وكانت قوافلنا في القديم تمر محملة بالبهار
من الهند، والارجوان الطبيعي
عبر سواحل كنعان، ثم النبيذ العتيق
من كريت.. ابيرة الخ.)

وثاني هذه الملاحظات، ان المناصرة، وهو يستقرا ذاكرة كنعان الاول، مسجلاً سبقاً على صعيد "كنعنة" النص، قد ساهم في حركة الحداثة الشعرية العربية بجهد بارز، فاضافة الى السنن والطرائق التي انتهجها الشعراء المحدثون العرب منذ بدايات القصيدة الجديدة/ قصيدة التفعيلة، كتنوع التفاعيل في القصيدة الواحدة تساوقاً مع الدفقات الشعورية، وتطعيمها بمقاطع نثرية، وتوظيف الفولكلور الشعبي، فقد تفرد في النص الشعري النثري عبر قصيدته الرعوية، كما تفرد في كتابة قصيدة النثر هنا في الساحة الشعرية المحلية كما ينطق به عمله الشعري الاول (يا عنب الخليل)، ويسجل للمناصرة - في سياق الحديث حول التجريب الحداثي في القصيدة العربية - السبق في "شعرنة" هوامش القصيدة على نحو عام، وموسقتها، اي توقيعها خارجياً على نحو خاص قبل محاولة الشاعر ادونيس في قصيدته المعروفة "اسماعيل".

وثالث هذه الملاحظات، ريادة الشاعر في توظيف بعض الرموز التاريخية ونفض الغبار عنها كما في قصيدته "ابو محجن الثقفي" وكما في قصيدته "زرقاء اليمامة" ايضاً، حيث شاع ذكر هذه الاخيرة في كثير من الاعمال الشعرية العربية حاملاً رمزياً لخذلان اصحاب الرؤى، والمتشوفين للوقائع قبل حدوثها.

وفي سياق الحديث حول توظيف شخصية بعينها كحامل رمزي لاسقاطه على الواقع يمكن القول ان المناصرة من بين القلة من الشعراء العرب الذين وفقوا في الخروج من اسار الشروط التاريخية للشخصية/ الرمز واستدراجها لمرتبة الواقع المعيشي، واستنطاقها بهمومه، وشجونه كما هي الحال في قصيدتي "ابو محجن الثقفي"، و"قفا نبك" التي اسقط فيها الشاعر حال امرئ القيس على حاله وبالتالي حال شعبه.

ويبعد ان هذه الملاحظات الثلاث حول الكنعنة، وتحديث القصيدة، والحامل الرمزي التاريخي عبر شخصية معينة تظل مجرد مفاتيح لحديث اوسع، واشمل للعبور الى تجربة الشاعر المناصرة.

الاديبة السورية لينا كيلاني لـ المجد

معركتنا ليست معركة حرب وسلم بل صراع حضارات

الاطفال صفحة بيضاء لذلك نستطيع ان نكتب فيها ما يتوافق مع مستقبل امتنا

دمشق - مكتب المجد
حوار: احمد مظهر سعدو

اديبة متميزة.. وكاتبة متخصصة للاطفال وان كانت تعترض على التخصص هذا.. غزيرة فيما تكتب، وهي لم تحصر نفسها بالقصة بل تعدتها الى النقد السينمائي، وادب الاطفال عموماً.. ترجم العديد من نتاجاتها الى لغات اخرى مثل (الالبانية، السلافية، الاسبانية والروسية) عضو في اتحاد الكتاب العرب وامينة سر جمعية ادب الاطفال في الاتحاد.

كتبت لفلسطين وانتفاضتها، وحرصت دائماً على ان تحترم الطفل وتكون دقيقة في التعامل معه لانه صفحة بيضاء وعجينة يمكن تكوينها كما يراد لها.. التقيناها وكان هذا الحديث :

● ما الذي دفعك الى الكتابة للاطفال تحديداً ؟

- كانت مصادفة وانا طالبة في السنة الاولى للجامعة عندما اكتشفت نفسي انني قادرة على كتابة قصص للاطفال بعد ان قمت بترجمة بعض من (قصص الاسطورة) عن اللغة الانكليزية.

وبدات تجربتي كهواية منذ ذلك الحين وحسب ما يتيح لي الزمن لانشغالي بالدراسة الجامعية وبعدها الدراسة العليا. وقد صدرت اول مجموعة لي بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب عام ١٩٧٩ وهي بعنوان (العصافير لا تحب الزجاج). ونشرت بعض القصص في صحيفة "تشرين" وكذلك في صحيفتي "البعث" و"الثورة"، وايضاً في بعض الصحف العربية التي تصدر خارج القطر.

لكنني عندما قمت بدراسات جادة للتراث العربي ولادب الاطفال العالمي وجدت انني استطيع ان اكون لنفسي راياً خاصاً في كثير من الامور كالانسنة مثلاً او الاسقاط المعاصر (عصرنة) الحكاية، او الافادة من التراث بمنظور جديد.

وبدات من الناحية الاولى وهي الانسنة فاصدرت منها حتى الان (١٤) مجموعة في كتبه اضافة الى مجموعات اخرى بتوجه مختلف.

وهكذا حتى تفرغت كلياً للكتابة للاطفال، وبقفزة نوعية للشباب او لابناء المستقبل عموماً، وكان هذا دافعاً لي ليس للتفرغ فقط بل لترك عملي المهني كاختصاصية في الزراعة والاقتصاد الزراعي.

■■■■

● ماذا لديك من اعمال قيد الانجاز او انجزت حديثاً ؟

- اعمالي المنجزة حديثاً بين عامي ٩٥ و٩٦ كثيرة وهي اما مجموعات وسلاسل للاطفال مثل كتاب (الاحلام الذهبية) الصادر عام ٩٥ عن (دار الاهرام) في القاهرة، و(السمكة سيرا) عن اتحاد الكتاب العرب، و(السلحفاة نسمة) عن وزارة الثقافة، و(النملة نمنم) عن (دار المعارف) في القاهرة، وغيرها، او روايات للشباب مثل (رحلة في عالم مجهول) التي صدرت عام ٩٥ عن وزارة الثقافة، ورواية (سندريلا عام ٢٠٠٠) التي صدرت عام ٩٦ عن وزارة الثقافة ايضاً، ورواية (سراب تحت الماء) التي صدرت مؤخراً في تموز/ ٩٦ عن (دار الهلال) في مصر.

اما قيد النشر فلدي ايضاً الكثير من الاعمال ابرزها (رواية المستقبل) وهي ثلاثية روائية، ورواية للشباب هي (النبات الذي اصبح قاتلاً)، ومجموعات للاطفال منها (الفراشة رفرف) و(الطاووس وانس) و(الارنب بيبو).

■■■■

● اتعتقدين بضرورة ان يكون الاديب متخصصاً بادب كادب الاطفال مثلاً ؟

- لا يوجد في الاصل ما يسمى تخصص في ادب الاطفال، فالادب عموماً ليس علماً وانما هو موهبة وصنعة (تكتيك) قصصي او روائي. واذا وصلنا الى ادب الاطفال علينا ان نضيف الى ذلك ثقافة دقيقة في العلوم وفي المجتمع مع اطلاع عميق على علم نفس الطفل واساليب التربية ومعرفة سلم القيم من اخلاقية واجتماعية وانسانية وقومية وغيرها.. والتي يجب ان تتغلغل في ادب الاطفال.

اما ما فهمته من سؤالك (الاختصاص) فهو ان ينصرف الكاتب كلياً لهذا الجنس الادبي، وان يغني تجربته في الكتابة له، وان يكون على صلة دائمة بعوالم الاطفال حتى ولو كانت عوالم الدمى والرسوم المتحركة.

■■■■

● هل كتبت لغير الاطفال ولماذا ؟

- ذكرت انني اكتب الان لليافعين والشباب وكانني ارتقي بالمرحلة العمرية لهؤلاء الاطفال او افترضت ان هؤلاء الاطفال قد تم بناؤهم نفسياً وارتبطوا بعالم القراءة والثقافة فجئت لنا لاقدم لهم اعمالاً خاصة بهم هي من اهتمامهم وتطلعاتهم وحبهم للمغامرة والاثارة ولكل جديد، وكانني بذلك اعوض عن الكتب البوليسية وكتب المغامرات الرخيصة التي لا بد ان تمتد اليها ايدي هؤلاء اليافعين او الشباب.

واستطيع القول ان روايتي مثلاً (سندريلا عام ٢٠٠٠) لا تجتذب الشباب فقط بل يمكن ان يقراها الكبار لانها رؤية جديدة للاسطورة مبنية على العلم وتحليل العلم حتى في الاسطورة الى رموزه الاساسية. فماذا يمنع الكبار من ان يقراوا هذه الاعمال ؟ وقد حصل ذلك مع البعض وكانت النتيجة مرضية لهم جداً، اذ اقامت الربط بين رموز (سندريلا) في عالم السحر ووقائع الحياة في زمن العلم.

■■■■

● ونحن نواجه الغزو الثقافي الصهيوني ما دوركم انتم الذين تكتبون للاطفال في مواجهة هذا الغزو ؟

- دورنا كبير جداً لانه تاسيسي اذ نبدأ مع الطفولة. هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان معركتنا ليست معركة حرب وسلم وانما هي صراع حضارات، وهي طويلة وقد تمتد الى عقود من الزمن بل الى قرون ربما. فاذا لم نبدأ مع اطفالنا بتعريفهم بتراثهم وتثبيت هويتهم والنهضة بلغتهم، اضافة الى قيمنا الاجتماعية والروحية نكون قد عرضناهم للانجراف في تيارات تحاول ان تغزونا، وهي كما نعلم ذات بريق، وتاخذ اشكالاً حضارية معاصرة ومغرية، اذ ان الالتباس يقع دائماً بين العلم والتطور وبين الجهل والتخلف.

وتفكيك هذه المقولة امر مهم جداً، فالعلم والتقدم والنهضة كل هذا ليس له علاقة بطابع مجتمع معين او بروح معينة يحملها وقيم يدافع عنها. وليست هذه القشور الا انواعاً منوعة من التضليل لاجيالنا وتشتيت امكانياتهم ومواهبهم، والحجة دائماً ان مظاهر المحافظة على القيم وخاصة الروحية منها انها نوع من التراجع، او التشبث بالماضي ان لم نقل التخلف.

وبالنسبة للاطفال فان القيم الانسانية والوطنية والقومية ثابتة في كل زمان ومكان على مدى العصور، وحسب تنوع الشعب فلماذا يراد منا ان نتخلى عنها باسم التقدم ؟

وبما ان الاطفال صفحة بيضاء وعجينة لينة فنحن نستطيع ان نكتب في هذه الصفحة ما يناسبنا وان نشكل هذه العجائن حسب ما يتوافق مع مستقبل امتنا.

■■■■

● ماذا عن فلسطين في اعمالك الادبية ؟

- اعتقد ان قضية فلسطين ليست قضية (فلسطينية) بمقدار ما هي قضية عربية، ونحن منذ الطفولة تشربنا هذه القضية ودخلت في مناهجنا الدراسية وفي كل ما يدور حولنا في الثقافة والادب والفنون. فالعلاقة اذن قوية وذات ابعاد، وهي من صميم نتاجاتنا الابداعية سواء بشكل مباشر او غير مباشر.

وانا بالذات لا بد انني ادخلت في نسيج قصصي للاطفال الدفاع عن الارض المستلبة العزيزة، وتاثرت بالاحداث المفجعة التي حلت باطفال العرب عامة والفلسطينيين خاصة. وقد افردت مجموعة من قصصي صدر منها اربع بعنوان (ابناء الحجارة)، ونشرت غيرها في صحف ومجلات عربية منها مجلة (صوت فلسطين).

■■■■

● ما مدى علاقتك ككاتبة مع التلفزيون ؟

- علاقتي مع التلفزيون ذات اتجاهين : اولاً كمتلقية لما يقدم للاطفال وانا لا انقطع عن المتابعة حتى انني املك في مكتبتي عشرات من افلام الاطفال في الرسوم المتحركة وافلام التمثيل. وعلاقتي الاخرى هي علاقة التبصر والنقد وفرز ما يناسب اطفالنا مما لا يناسبهم، حتى انني اعترض احياناً كثيرة على ما يقدم لهم لانه مدسوس ومنحرف عن اهدافنا. واذا كان الطفل غير واع تماماً لما يقدم له فسوف يتاثر على الاقل وتثبت في ذهنه افكار معينة ربما تحولت في المستقبل الى سلوكية معينة.

وبالنسبة لانتاجي فقد توجهت الان لكتابة السيناريو ومسلسلات الاطفال ومنها مسلسل (اهلاً يا جدي) الذي سيظهر قريباً ان شاء الله على شاشة التلفزيون السوري. كما قدمت اعمالاً اذاعية للاطفال وحولت بعض القصص الى حواريات.

وهذا كله يؤكد ان رسالة كتّاب الاطفال لا تقتصر على الكتاب فقط وانما يجب ان تنفذ الى الاعلام وربما الى الاعلان والملصقات والدعايات ايضاً.

فضاء اخضر

المزيفون السعداء

● علي البتيري

من يزيف عملة نقدية لا ترحمه يد القانون، وينال عقوبة رادعة حينما يقع في يد العدالة.. اما من يزيف ادباً او فناً ويفسد اذواق الناس ويحط من قدر الابداع، ويقود حياتنا الثقافية الى حفرة انهدام، فانه ينعم بحرية التزييف الادبي او الفني، ويجلس دائماً في الصفوف الامامية في كل الندوات والامسيات والمهرجانات، وباسلوب انتهازي او اخر تجده دائماً يضمن ادراج اسمه في قائمة المبدعين المتوهجين الذين يسعدون دائماً بالطلاء الاعلامي البراق، والتلميع الصحفي القائم على النفاق..

ففي حين يشقى مبدع حقيقي باطنان هائلة من التجاهل والتضبيب والتعتيم على موهبته وقلمه، نجد المزيف الابداعي يسعد باضواء موسمية واخرى دائمة تضعه في افق الجمهور الى جوار الشمس متنعماً بحاشية اقمارها، مداعباً مختلف جواريه من نجوم الشهرة بالرغم من تبرم الناس او احتجاجهم او اعراضهم الصامت عن ادبه او فنه.. المهم ان يسعد المزيف الفني او الادبي، وليذهب المحتجون على جنة سعادته الارضية الى الجحيم..

نحن هنا لا نتخيل موضوعاً للكتابة، وانما نتحرش بحقيقة سائدة ومؤلمة يعاني من افرازاتها وتبعاتها المبدعون الحقيقيون الذين لا يتيسر لهم في اسواق الزيف الرائجة سوى نوم القيلولة في الظل البعيد عن اضواء الشهرة والجلوس على مقاعد الصف الاخير في اي حضور ابداعي او ثقافي ليحدقوا ببلاهة في بضاعة المزيفين السعداء، وليس لهم دائماً الا ان يعاقروا خمور القهر والاحباط او يحتموا بالغياب من شراسة وقت الحضور وقسوته.

تكاد ذائقة الجمهور ان يصيبها العطب او تتعفن من كثرة ما ينهال عليها من ادب رديء وفن هابط دون ان يشفق عليها احد، او يراف بها انسان عاقل، ودون ان يجد مبدع حقيقي فرصة للاصلاح او الانقاذ.. فالتوهج الابداعي الحقيقي منبوذ ومستبعد ومهمش لصالح التوهج الزائف الذي يتقن ترويجه المزيفون السعداء في سوق المصالح والمنافع الشخصية المتبادلة، والعلاقات الاعلامية والثقافية المحبوكة جيداً، وللصفقات الشللية والسمسرة التسويقية دور هام وبارز في هذه السوق..

فلا غرابة اذن في كساد الابداع الحقيقي وخساراته الفادحة والمتلاحقة على صعيد النشر والاعلام والصحافة وفعاليات الثقافة.. فالمبدع الحق ما زال يعتقد بان الابداع الجيد يفرض نفسه في النهاية، ويعيش حتى لحظة المعاناة الاخيرة على انتظار النهاية المنشودة لما يتراكم من تزييف يجري لجترائحه في وضح النهار دون ادنى اعتراض من ناقد واع او مثقف عاقل او محرر ثقافي ينتصر بموضوعية لمقولة "الابداع اولاً".

لا اعتراض على تسلل المزيفين السعداء الى ساحة الابداع او تسلقهم الى شرفات الضوء، ولكن الاعتراض كل الاعتراض على سد المنافذ والسبل في وجوه الفرسان الحقيقيين الذين تتعطش لصولاتهم وجولاتهم ذائقة الجمهور، وتفتقر اليهم ميادين التوهج.

الرجاء افساح الطريق كي يمروا فتضاء لهم قناديل الفرح بوصولهم بعد طول انتظار..

عنبر الطرشان

اول رواية عربية تتحدث عن الفساد والمفاوضات والتطبيع

يكتبها فخري قعوار

- ٣٣ -

صحا "خاء" في ساعة متاخرة من الليل، بعد نوم امتد سويعات قليلات، اثر حلم قاتم او كحلي غامق بلون زي الامن العام، راى فيه ضويبطاً يهبط من سيارة الشرطة التي يدور فوقها ضوء احمر، وقال له :

- ناسف لازعاجك، فنحن لم نرك صباح امس متلبساً بمخالفة السرعة المقررة، فاحببنا ان نعوض عن ذلك بزيارتك الان !

وفتح دفتر ايصالات، وساله قائلاً :

- كم تدفع كل يوم للرادار ؟

فقال له :

- يتراوح ذلك بين خمسة دنانير وعشرة دنانير !

قال الضويبط المزعوج :

- وكم تحب ان تدفع الان عن يوم امس، الذي ناسف اشد الاسف، لاننا لم نلتقطك فيه ؟

قال وهو يحاول ان يعبر عن ارتياحه لهذه اللفتة الكريمة :

- بالعكس، انا سعيد بقدومكم وسعيد بتضحيتكم من اجلي، فوقتكم ثمين، لكن المواطن اثمن، بل هو اغلى ما تملك الشرطة !

قال الضويبط وشاربه الاسود يتذبذب مع حركة شفته العليا :

- شكراً، ولكنك لم تذكر لي كم تحب ان تدفع ؟

قال "خاء" :

- ما دامت قيمة المخالفة سوف تذهب الى الخزينة، فانني احب ان ادفع اكبر مبلغ يمكن ان يدفعه مواطن لقاء تحرير مخالفة رادار بحقه !

قال الضويبط مبدياً تعاطفه معه :

- هذا كثير ! لكن الافضل ان تدفع الحد الاعلى الذي اعتدت ان تدفعه !

وراح يحرر ايصالاً بقبض عشرة دنانير، وهو يقول :

- لكنني حزين من اجل اسرتك، التي تقتطع عنها تقوتك في سبيل تعزيز المال العام ومعاضدة خزينة الدولة !

قال "خاء" بثقة وراس مرفوع :

لم تتاثر اسرتي بشيء، ولا اقتطع عنها شيئاً، فهذه النقود مخصصة للحكومة !

توقف عن تحرير الايصال وقال مدهوشاً :

- كيف ؟ كيف ؟ انا لم اسمع قط بمواطن يخصص مبلغاً للحكومة، في معزل عن حاجات اسرته !

قال "خاء" وقد افتر ثغره عن ابتسامة :

- من يعش ير ! فمنذ ان ادمنت على دفع مخالفات الرادار، شرعت بالبحث عن عمل اضافي، اخصص ريعه للرادار !

قال والدهشة ما تزال تطل من عينيه وسائر ارجاء وجهه :

- وهل عثرت على عمل ؟

- بسهولة ! رغم البطالة وانعدام فرص العمل، فقد عثرت على وظيفة ليلية، بنصف راتب فقط يكفي لتسديد المخالفات !

قال وقد تبدلت الدهشة بالمرح :

- لو كان جميع المواطنين مثلك، يتفانون في سبيل دعم الحكومة، لما احتجنا للمساعدة الخارجية !

قال "خاء" وعلى وجهه تقطيبة كبار المسؤولين :

- سابذل قصارى جهدي من اجل زيادة الدعم للحكومة، لكنني بصراحة، الوم ادارة السير، لانها لا تنصب فخاخاً لسائقي السيارات، بما يعود بالنفع العميم على الحكومة !

قال الضويبط :

- ارجوك ! نحن لا نالوا جهداً في تحرير المخالفات بشكل عام، وتحرير مخالفات الرادار بشكل خاص. وانت تعرف جيداً كيف نصطادك كل يوم ! الم تقل لنا انك معجب بوقوفنا عند المنعطف، كي لا نعطي للسائق فرصة لتخفيف سرعته ؟

قال "خاء" :

- بلى ! لكنني اتطلع الى مزيد من مصائد المغفلين، واتطلع الى مزيد من الجباية، والى مزيد من الضرائب، والى مزيد من الرسوم. اليست هذه الحكومة الرشيدة حكومتنا ؟ الستم انتم رجال الامن العين الساهرة على جيوبنا واموالنا ؟ واذا كانت لديك يا اخي بقرة حلوب، ولا تعرف كيف تحلب منها ثلاثة سطول حليب كل يوم، فلن استطيع وصفك الا بانك انسان جهول باصول الادرار !

قال الضويبط بحماس :

- انت رجل مناسب في مكان غير مناسب !

قال "خاء" بامتنان :

- فيك الخير ! فيك الخير يا اخي !

واضاف وهو يناوله ورقة العشرة دنانير، ويتناول منه سند القبض :

- المهم ان تتضافر جهودنا، ونتعاون معاً، ونتكافل في سبيل تحصين الحكومة ضد الفقر والعوز ومد اليد للغرباء !

ومضى الضويبط الشاب الى سيارته المثابرة على الاضاءة الحمراء المتقطعة، والغمازات العاملة بانتظام، قائلاً :

- اتمنى ان نقرا قريباً نبا تعيينك مديراً عاماً !

قال "خاء" :

- ان شاء الله، ان شاء الله يا اخي، فعمل المدير العام بالوكالة ممل، ويحير صاحبه !

وصحا من نومه فارعاً دارعاً الى الثلاجة، وافرغ في جوفه قارورة ماء بارد !

- ٣٤ -

حين انهى الصف الثانوي الاخير، دنا منه مربي الصف السابق، وقال له :

- ماذا ستفعل الان ؟

قال "خاء" :

ساكمل دراستي الجامعية.

قال مربي الصف :

- ما رايك ان تعمل معنا ؟

قال "خاء" :

- افضل ان احصل على الشهادة الجامعية اولاً.

واضاف :

- وافضل ان اعمل في غير مجال التعليم.

قال مربي الصف :

- انا اقترح عليك ان تعمل في غير مجال التعليم.

وتنحنح واضاف :

- اقترح عليك ان تعمل معنا.

نظر "خاء" نحوه، معبراً عن عدم فهم ما يقول، فاستدرك مربي الصف ضاحكاً :

- ظننتك لبيباً يا زعيم !

ولمعت في راس "خاء" مقاصد مربي الصف، فهتف قائلاً :

- آه. فهمت. تقصد...

فاحتضنه مربي الصف وهو يقول له :

- احسنت. احسنت.

- ٣٥ -

كان شاربه رفيعاً موازياً لشفته العليا، ونظاراته ذات اطار ذهبي، وشعر راسه الشبيه بخلطة الملح والفلفل ممشط بدقة وعناية، فلا تبدو شعرة واحدة منه خارج السرب الذي يتوجب عليها ان تكون فيه.

خرج معاليه من وراء مكتبه، ورحب بـ "خاء" ترحيباً معتدل الحرارة، وابتسم له نصف ابتسامة، وجلسا متجاورين.

قال معاليه بصوت شديد الانخفاض :

- انا اتابع جهدك في الدائرة.

بلع "خاء" ريقه وقال :

- وهل سرت جهودي معاليكم ؟

قال معاليه وهو ينظر الى سقف المكتب :

- لديك طاقات لم تظهرها بعد.

قال "خاء" وهو يفرك اصابعه :

- مع الوقت. تظهر مع الوقت يا معالي الوزير.

قال الوزير، وهو لا يزال ينظر الى السقف :

- وهل يخرج البترول من تحت سطح الارض دون ان نفتح له الطريق ؟

احتار "خاء" فيما عساه يجيب على سؤال كهذا، واكتفى بان نظر الى طرف حذائه وهو يبتسم بارتباك.

والتفت الوزير اليه فجاة، ووضع عينيه في ام عيني "خاء" قائلاً :

- سوف نرسلك في الوفد المفاوض مع اسرائيل !

احس "خاء" انه خائر القوة، وغير قادر على رفض امر صاحب المعالي، وغير قادر على الترحيب به.

اضاف الوزير وهو يقرا الارتباك في عينيه :

- عليك ان تزيل من راسك بعض الافكار البالية، قبل ان تقول شيئاً. وعليك ان تفهم انك موظف حكومي، والموظف الحكومي اذا لم يقم بواجبه يخسر خبز اولاده.

دفع نظارته فوق ارنبة انفه واضاف :

- هذا تعرفه طبعاً. وانا لا اذكره سوى على سبيل تبصيرك بواجباتك.

قال "خاء" وقد تمالك امر نفسه :

- انا لست ضد المفاوضات مع العدو !

احمر وجه الوزير وقال بضيق :

- هذه الكلمة انزعها عن لسانك. انت عضو وفد مفاوض، ولست عضواً في حركة ارهابية.

قال "خاء" متلعثماً :

- تعرف معاليك هذه مفردات اعتدنا عليها لعشرات السنين، لكنني اعدك بان اشرع في التمرين على محوها من مخي.

وابتسم معاليه قائلاً :

- العدو الصهيوني. تحرير فلسطين. كامل التراب. الغزاة. الغاصبون. عليك ان تنسى كل هذا، وان تتذكر ان البلاد مقبلة على سلام.

قال "خاء" بحماسة :

- طول عمري مع السلام القائم على العدل، ومع بقية ثوابتنا المعروفة !

- عليك ان تنسى هذه العبارات. السلام القائم على العدل. الارض مقابل السلام. الثوابت. عليك ان تنسى كل هذا الكلام، لانك ستذهب للتفاوض، واذا فاوضت وفي راسك افكار جاهزة لن تصل الى غاياتك فتفشل. نحن نريد سلاماً، ومن يريد ان يقطف السلام، عليه ان يذهب بعقل مفتوح، ومخ نظيف مثل الصفحة البيضاء.

- فهمت. فهمت.

قال معاليه :

- واذا اردت ان ترتقي بحياتك، وتعتلي عرش القلوب، وتساهم في بناء الوطن وخدمة الامة فان من واجبك ان تفهم.

واضاف :

- المفروض ان تفهم. والمفروض ان تدرك ان هناك مساومات مجزية بانتظارك، وان نجاحك في المفاوضات سوف يقودك الى منصب مدير عام والى رئاسة الوفد ايضاً.. والى..

صمت الوزير فجاة، وعندما تاكد "خاء" ان معاليه لن يتم جملته، بادر الى القول :

- من زمان كنت اقول لنفسي، لماذا لا يحل الوئام محل الخصام، بيننا وبين ابناء عمومتنا ؟ ولماذا نريد ان نحرمهم من حقهم في الحياة ؟ اليسوا بشراً مثلنا ؟

قال معاليه :

- احسنت. ولا يفوتك ان تعرف ان قضية اللاجئين وغيرهم محلولة. فبلادنا، ما شاء الله، واسعة، والكثافة السكانية متدنية جداً.

قال "خاء" :

- واذا نجحنا في فرض سلام الشجعان على جيراننا، سوف تفتح امامنا ابواب الرحلات والسياحة عوضاً عن اغلاق الحدود والمقاطعة بهذا الشكل البشع.

قال معاليه، وقد عمت البشاشة وجهه :

- احسنت. فانت عند املي فيك احسنت.

ونهض معاليه عن مقعده في اشارة لانتهاء المقابلة، فنهض "خاء" على الفور، وهو يتذكر ان مديره كان يريد كلمة "احسنت"، وراح يصافح الوزير، ويلهج قائلاً :

- معالي الوزير. غمرتني بكرمك وكن على ثقة بانني سابيض وجهك وارفع راسك. واكون عند املك.

واضاف :

- وبالمناسبة يا معالي الوزير، قبل ان تدعوني الى هنا، كنت اريد ان اجيء لادعوك الى بيتي، لتشرفني بزيارتك.

وبلع ريقه واضاف :

- فهل تمنحني هذا الشرف الان ؟

قال الوزير :

- العفو يا اخي. دع هذه الشكليات للمستقبل.

واضاف "خاء" :

- ليست شكليات. فهذه رغبتي ورغبة زوجتي، وهي ترى صورتك في صفحة شكاوي المواطنين، وتعبر لي عن اعجابها بك.

ضحك الوزير وقال :

- الى هذا الحد ؟ حاضر. سازور بيتك في وقت لاحق.

قال "خاء" :

- احب ان تعين لي وقتاً محدداً.

قال الوزير :

- اتركها دون تعيين، فبيتك ان شاء الله بيتي. وانا لا احب الرسميات.

وخرج "خاء" خفيفاً مبتهجاً، كانه يطير على جناح غيمة، او يحلق في منطاد.

يتبع في العدد القادم

بسبب فيلم عن حرب العبور والاستنزاف

هجمة اعلامية على اسامة انور عكاشة

عكاشة : ناصريتي شرف لا ادعيه وخصومي هم المطبعون

القاهرة - مكتب المجد

لا شيء يخطف الاضواء في الساحة الثقافية والسينمائية المصرية الان سوى الجدل المثار بشدة حول تكليف الحكومة للكاتب الناصري البارز اسامة انور عكاشة لكتابة فيلم عن حرب اكتوبر عام ١٩٧٣.

وفي حين تقوم الصحف الرسمية بحملة هجوم اعلامية شرسة تسيء الى عكاشة، وتطلب سحب الموافقة على تكليفه بكتابة سيناريو وحوار الفيلم، كما تطالب باشراف لجنة من الخبراء والعسكريين على اتمام وتمثيل العمل.. جاءت ردود الفعل اكثر تضامناً مع الكاتب الكبير اسامة انور عكاشة واعتبرته افضل من يكتب عن القضايا الوطنية والسياسية، كما انه صاحب الروائع التي لا تنساها ذاكرة المواطن المصري والعربي.

بدات قصة هذه الحملة الاعلامية ضد اسامة انور عكاشة منذ اقل من شهر واحد، حينما خصصت صحيفة (اخبار اليوم) القاهرية صفحتين لتوجيه انتقادات حادة ضد عكاشة تصفه بانه لا يصلح للكتابة عن مناسبة حرب اكتوبر وبطولاتها، وتتهمه بانه يكره الرئيس المصري السابق انور السادات، وانه "ناصري" اي سينكر دور السادات في انتصار اكتوبر.

وزادت هذه الحملة التي شارك فيها الكتاب مصطفى امين، وانيس منصور واخرون الى حد الدعوة الى سحب سيناريو الفيلم من عكاشة وتكليف اخرين بهذه المهمة، وذلك حتى يتم حفظ مكانة ودور السادات في الفيلم.

عكاشة رد على هذا الهجوم بالقول : ان ٢٠ خبيراً عسكرياً مصرياً قد راجعوا الفيلم، ووافقوا على التصور الذي وضعه اسامة، كما ان وزير الدفاع المصري رحب بالموضوع والتناول الذي قدمه اسامة انور عكاشة.

ويحتوي المشروع المقدم منه على اشارات واضحة لكل العوامل التمهيدية والتطورات التي سبقت انتصار اكتوبر، وفي مقدمتها حرب الاستنزاف التي خاضها عبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧، الامر الذي يكشف ان قرار التحرير كان قد اتخذ بالفعل قبل رحيل عبد الناصر، وان السادات قد تابع قرار الحرب.

الجدير ان عكاشة رفض الهجوم، وقرر بالتعاون مع عدد من كبار المحامين المصريين ان يرفع دعوى قضائية بحق الكاتب انيس منصور المعروف بعلاقته الوثيقة بالرئيس السادات، وبالاسرائيليين، وذلك احتجاجاً على المقال الذي كتبه منصور مؤخراً، ووصف فيه اسامة عكاشة باوصاف تعتبر جريمة سب وقذف حسب تعبير المحامي المخضرم جلال رجب الذي يتولى القضية.

ورغم ان الحملة لم تتوقف بعد ضد عكاشة، الا ان هناك حملة موازية للتضامن معه، تقودها اللجنة الوطنية للدفاع عن الثقافة الوطنية بالتعاون مع الحزب الناصري والتجمع، وصحيفتي "العربي" و"الاهالي".

وتركز هذه الحملة المضادة على الدور البارز الذي لعبه وما يزال عكاشة في الارتقاء بالدراما السينمائية والتلفزيونية، وتعتبره الافضل من بين كل المؤلفين وكتاب السيناريو والحوار، ويكفيه انه صاحب الروائع التي قدمها التلفزيون المصري في العشر سنوات السابقة، والتي نالت تقديراً خاصاً من الجمهور والنقاد مثل.. "ارابيسك" و"ليالي الحلمية" باجزائها الخمسة وغيرها من الاعمال.

اسامة انور عكاشة قال لـ "المجد" ان الناصرية شرف لي، وليست تهمة لاخفيها او اتهرب منها، وانا اعكس مبادئ العدل والحرية التي حرصت عليها المرحلة الناصرية، واحاول من خلال كتاباتي انصاف هذه المرحلة والتركيز على المتغيرات الخطيرة التي شهدها المجتمع المصري منذ بداية السبعينات وحتى الان.

واضاف عكاشة.. ان هذه الحملة ضده لن تزيده الا ثقة بافكاره ومبادئه وطريقته في الكتابة التي نال بسببها شهرة واحتراماً لا يضارعه ولا يشابهه فيه اي كاتب تلفزيوني اخر في مصر.

ومن بين المؤيدين لتكليف عكاشة بالعمل يرى الناقد الفني محمد بدر : ان اسامة انور عكاشة كاتب له تاريخه الوطني والثقافي، وله رصيده من الاعمال الفنية التي ترشحه لانجاز هذا العمل، كما انه قبل كل شيء كاتب محترف ولا يمكن بالتالي ان نقلل من امكانياته وقدراته على صناعة او تقديم فيلم يليق بحرب اكتوبر، وابطالها.

في نفس الوقت - يقول الناقد بدر - دعني اؤكد ان الفيلم لن يكون تسجيلياً او وثائقياً، وانما هو في الحقيقة فيلم درامي في المقام الاول يعالج موضوع الحرب من زوايا اجتماعية ووطنية وليس زوايا عسكرية.. فلماذا كل هذه الضجة المثارة ؟؟

مراكز التصفية ومقاومة التطبيع مع العدو

● د. هدى فاخوري

فجاة، تنتشر في انحاء العاصمة محلات تضع على واجهاتها ما يفيد انها مراكز للتصفية، تصفية البضائع البائرة في مراكز البيع في الولايات المتحدة الامريكية، لتباع عندنا.

من يدقق في البضائع يكتشف انها لا تساوي شحنها من وراء المحيطات، ولكن يبدو اننا اصبحنا سلة مهملات العالم فبدلاً من حرقها او طمرها او التصدق بها ترسل الينا.

قد يقول قائل: ليس هناك من ضرر في شراء ملابس لا يرغب في شرائها شعب اخر، فهناك سوق للملابس المستعملة ايضاً يقصده الفقراء لشراء ما ينفع لستر اجسادهم، ولكنها في اماكن محددة، وليست معروضة بطريقة فيها من المباهاة والاعلان اكثر من الواقع.

هذه الاسواق تعرض كل شيء تقريباً، وهي مدمرة للانتاج المحلي خصوصاً الانتاج الجديد للاقمشة والملابس الجاهزة. وهناك خشية، اعتقد انها في محلها، وهي تسرب البضائع الاسرائيلية من خلال مراكز التصفية والاسواق التي تشتري الملابس بالجملة والباله. وقد علمنا ان هناك "دكاكين صغيرة" مختفية داخل اسواق تبيع ملابس مصنوعة فعلاً في اسرائيل والادهى من ذلك ان المصانع التي اقيمت في الاردن لصناعة الملابس برأسمال مشترك "اردني اسرائيلي" سيكتب عليها "صنع في الاردن" وهذا اسلوب لترويج البضائع الاسرائيلية في الاردن وفي الوطن العربي.

ان ما يجري الان على ساحة الصراع "العربي الاسرائيلي" يؤكد لنا ان كل ما كنا نتخوف منه قد حصل، وانه لا سلام مع العدو الذي اغتصب الارض وشرد السكان وذبح الشرفاء من ابناء الامة، وعطل تطور الامة السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وكل فرد رجلاً او امراة او طفلاً يشتري ما يوحي انه "بضاعة اسرائيلية" فانه يدعم مصنعاً "اسرائيلياً" ويغلق مؤسسة عربية، وهو يدعم بالتالي الاقتصاد الاسرائيلي الذي يمول الة الحرب الاسرائيلية.

من هذا المنطلق ندعو ابناء وبنات شعبنا الى التنبه لهذا الموضوع، ووضع مقاومة التطبيع بجميع اشكالها كمنهج حياة، فليس هناك حياة كريمة دون ثوابت وطنية ومواقف قومية. وتحية لكل من يعمل من اجل كرامة الامة.

الصحافة الإردنية.. بين الإنفلات والإلتزام

خطت الصحافة الاردنية في السنوات الاخيرة خطوات هادفة وبناءة جعلتها في مصاف الصحافة العالمية اخراجاً وتصميماً ومادة وانتشاراً وتوجهات مختلفة واطياف متنوعة وشمولية في الطرح وتقنية حديثة تضاهي دور النشر الكبرى. وفتحت امامها اسواقاً جديدة في عالم يعتمد على النقل السريع للحدث وعلى الخبر المثير ليصل الى بقاع الارض في لحظاته ناهيك عن هامش الحرية التي اصبحت الصحافة من خلاله لسان حال مختلف الافكار والايديولوجيات والبرامج السياسية التي يؤمن بها الناس بين اليمين واليسار والوسط وبين المحلية والدينية والقومية والاممية بحيث تعبر اصدق تعبير عن واقعهم المعاش وحياتهم وحاجاتهم واتجاهاتهم.

وبالرغم من هذا النجاح فان بعضها – ومما يؤسف له – قد خرج عن الخط المألوف ومنظومة القيم العربية والاسلامية التي تحدد مسار المجتمع الاردني والعربي، ولجأت الى اساليب الاثارة والابتذال وفبركة الاخبار والروايات بطريقة ممجوجة ومكشوفة، وشوهت صورة المجتمع وجعلت من حادثة فردية هنا او هناك.. سلوكاً مرضياً في هذه المنطقة او تلك وجريمة تقع في هذا الحي او ذاك، وكان الحالة قد اصبحت مستعصية وان المجتمع يسير نحو الهاوية والدمار. كل ذلك بهدف التشويق ثم التسويق والوصول الى جيب القارئ مهما كانت الوسيلة.

باستثناء بعض الصحف الملتزمة يومية منها او اسبوعية وهي بعدد اصابع اليد والتي تعتبر مثالاً صادقاً للصحافة التي تحتكم الى العقل والقيم والاداب العامة والنزاهة في الطرح.

ولا شك بان ما تزخر به وتتناقله بعض الصحف من اخبار او روايات وصور منافية للذوق العام وقصص وفضائح لمشكلات وقضايا، قد اعطت انطباعاً سيئاً وادت عكس المطلوب، بل روجت بطريقة خفية وبعث بالايحاء والتقليد والمحاكاة وذوي النفوس المريضة ممن لديهم الاستعداد والقابلية للانفلات والخروج على المعايير الى الافعال التي لا يقرها شرع ولا قانون. ولقد فقدت هذه الصحف مصداقيتها في تناول الموضوعات باتباعها اسلوب المبالغة والتهويل والاثارة والطعن والرؤية بعين واحدة، ونقل الامزجة الشخصية والانطباعات الفردية على صفحاتها دون رقيب او حسيب.

ومع ان حرية الصحافة وحرية الراي والكلمة والتعبير قد كفلها الدستور بما لا يخرج عن القانون، الا ان البعض قد استمرأ عملية القدح والذم والتحقير وتلفيق التهم دون وجه حق، وايراد المعلومات بطريقة ابعد ما تكون عن الصحة والدقة والالتزام باخلاقيات المهنة وشرف الكلمة.

فكما لا يجوز – في مجتمع ديمقراطي – ان تكون الصحافة مدجنة وبوقاً واداة تلميع وترويج شخصانية فانه لا يجوز ولا يليق ان تكون منفلتة من القيود والضوابط. فالصحافة – ومن وجهة نظر شخصية – ليست تجارة تتوخى الربح كهدف في حد ذاته، وليست بيعاً وشراء ومغانم ومكاسب – بل هي رسالة مقدسة تنير الطريق للسالكين وتثير الوعي والادراك وتبسط المعرفة والثقافة وتضع بين ايدي القراء العلوم والبيانات والاختراعات والاخبار. والناس بامس الحاجة اليها ليواكبوا مسيرة الحياة. ودور الصحافة في تشكيل العقل البشري وتعديل السلوك وتغيير الاتجاهات دور كبير ورئيس لا يستهان به، وهي حجر الزاوية في مرحلة النهوض والانبعاث الحضاري وازالة غبار التخلف والبدائية للحاق بركب الحضارة والمدنية. ولا شك بان الحرية لا تعطي الصحافة الحق بتدمير بنية المجتمع، وخلخلة نسيجه الاجتماعي، وتشويه صورته وملامحه وتقويض اركانه وتعكير صفو الامن والسلام فيه باثارة القلاقل والتوترات واغتيال السمعة والشخصية بلا مسوغ مقبول او سند معقول.

وبعد.. هذه دعوة لمزيد من الالتزام والاحتكام الى المصلحة العامة والرقابة الذاتية لتكون للكلمة المكتوبة الاثر المحمود والنتيجة الايجابية والمردود البناء والغراس التي لا تموت (كشجرة طيبة، اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين). ومن نافلة القول انه يسري على مجتمعنا ما يسري على المجتمعات الاخرى، فهو لا يدعي العصمة من الاخطاء والخطايا والذنوب والانحرافات، لانها طبيعة فسيولوجية ونزعة انسانية، وجدت مع الانسان وارتبطت به. (فكل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون)، ولا يتزيا افراده بزي الملائكة. وفي الكائن البشري الضعف الانساني وفيه الفضيلة والخير وهيهات ان تشوه النقاط السوداء التي تظهر بين الفينة والاخرى.. هنا.. وهناك في مجتمعنا.. الثوب الابيض الذي يرتديه.

خليل البنا

ذكرى البطل

يقول محمد حسنين هيكل في كتابه "عبد الناصر في ساعاته الاخيرة": ان دور البطل ظاهرة مؤقتة في التاريخ، وذلك لا يعني انه صدفة وانما البطل في الامة الحية ظاهرة طبيعية وان لم تكن كظواهر الشروق والغروب تتكرر كل يوم.

ان البطل انسان تتسع همته لامال امته، وهي في فترة خطر تستودعه كل سرها وتعطيه كل طاقاتها، لكي يتقدم باسمها ويواجه ويقتحم. وهي بعد زوال الخطر تسترد سرها وتاخذ طاقاتها لان مسيرتها تصبح بالضرورة اعرض واكبر من دور البطل.

هكذا عرفناك يا جمال بطلاً عربياً قومياً، لكن مشيئة الله فوق كل الامنيات التي حكمنا بها ولا زلنا نحلم بان تتحقق. فلا زال العدو الذي قتل فينا الاحساس واقلق واجداننا العربي يطاردنا من كل ثقب لنيل اطماعه. وحالنا اليوم حال الحيارى، فالرفاق كلهم حيارى ولا همة ولا عزيمة.

ستبقى ذكراك خالدة في وجدان الامة شاءت ام لم تشأ لانك حلم الذين امنوا بوحدتهم، وامنوا بمصير هذه الامة. وستبقى اكبر من كل الكلمات التي نقولها كلما ذكرناك.. ورغم غيابك يا جمال ستبقى روحك الطاهرة ماثلة في ضمير الامة وفي وجدان ابنائها.. وحية في القلوب.

وعلى ما علمتنا سائرون.. ونحو اهدافك متجهون.

محمد محاسنة

بين البطولة والنجومية

● هدى ابوغنيمة

كلما كبرت التحديات اتسع افق السؤال: متى نكبرون؟ كلما توعدت ثقتنا بانفسنا وايماننا بمستقبل امتنا وحقها في النهوض من دوامات العجز والياس، ازداد شوقنا الى معاني البطولة وازداد احساسنا بافتقادها. فللبطولة في اذهاننا وخيالنا ووجداننا هالات اسطورية تجعلها فوق مستوى البشر. ترى اليس البطل انساناً اليس الانسان طاقة عظيمة ومعجزة؟

يقول علماء الباراسيكولوجي (علم ما وراء النفس): اننا لا نستعمل من طاقاتنا وقدراتنا الروحية الا بمقدار ما يظهر من جبل جليد فوق سطح الماء، ويقولون: ان الالفة والاعتياد، يعطلان حواسنا ويضيقان افاق تفكيرنا. في غمرة التزاحم على ادوار البطولة، في السياسة، والفن، والادب والفكر، مسخنا البطولة وجردناها من سموها لتصبح نجومية تلبي مصالحنا الانية، كما مسخنا فعالياتنا لتصبح مجرد ردود فعل. لكثرة ما الفنا تزييف معاني البطولة.

ابتذلناها وجردناها من الحيوية والواقعية وجعلناها في عالم اسطوري لكي نبرر عجزنا عن الفعل والتغيير.

الا يستحق هذا الازدراء لقيمنا، وحواسنا، وانسانيتنا، استنهاض فعل البطولة في اعماقنا لتوحيد جهودنا والمجاهرة، بما نتداوله سراً عن المسار اللاحق باعلامنا، وثقافتنا، ونظمنا التربوية التعليمية، واساليب عيشنا؟

من له الحق في السؤال غيرنا؟ ما الحكمة من عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب؟ ما الحكمة من تغييب الكفاءات، واضطهادها، واحباطها، مقابل اعطاء دور البطولة، الى الذين يفتقرون الخبرة والكفاءة.

اذا كانت الاجابة انطلاقاً من مبدأ اتاحة الفرص وتكافؤها، فاننا نعرف جيداً ان الفرص متاحة للاقوى وللاكثر حظاً، وقريباً من مراكز القوى وليس للاكفاء، والاصدق والاكثر انتماء. ما يحدث يستنفر كل الفعاليات لمواجهة تيار السخف والتفاهة والرزاية بعقولنا.

لقد اصبح لاشباه الرجال الذين لا يملكون صوتاً ولا موهبة قدرة على تحريك عواطف الجماهير، تفوق قدرة عبد الناصر لو كان حياً. وجعلت السياسة الاعلامية من اشخاص تصف امين نجوماً اعلاميين يزايرون بالعروبة لغة وفكراً وهوية. اننا نتردى من هوة الى اخرى ويصبح للعنف دور البطولة في حياتنا كتعبير عن القهر والعجز.

كلنا نحمل من الافكار والمبادئ والاحلام ما يفوق مساحة الارض التي نعيش عليها ونتزاحم على دور البطولة فيها لنكون محط الانظار، متناسين ان البطولة فعل انساني متميز يرتبط باحقاق الحق وتحقيق العدالة وان النجومية مصلحة انية ترتبط بالفرد. لذا اصبح كلامنا عاجزاً عن التغيير بل اصبح اكثر ميلاً الى السير مع التيار خوفاً من العزلة.

البطولة عمل جماعي وليست عملاً فردياً الا في الاساطير والخرافات، ليست البطولة عملاً خارقاً خارجاً عن قدرة البشر بل هي الطاقة البشرية المعطلة المختزنة في روح هذه الامة ونحن جميعاً مطالبون باستنفارها في سبيل مستقبل عربي يفوق الاسطورة.

نحو واقع افضل

عبر التاريخ كان الصراع الحضاري بين ابناء الامة العربية وقياداتها وبين الغرب المستعمر الطامع في ثروات ومقدرات هذه الامة، صراعاً عنيفاً اتخذ اشكالاً واساليب وذرائع مختلفة تخللته حالات المد والجزر وذلك تبعاً لميزان القوة. وفي كل الحالات كانت القوة العربية تكمن بوحدتها وبحضارتها وانسانية منطلقاتها.. تكمن بعروبة واسلام ورسالة هذه الامة الى العالم اجمع.. رسالة تدعو الى الحب والخير والمساواة بين بني البشرية عامة.

ولادراك العدو لمكامن القوة، فقد عمل خلال فترات التاريخ الطويلة على زرع الفتنة والتجزئة وتغريب العروبة عن الاسلام، ومعاملة ابناء الامة كافراد وجماعات وجزر ودول منفصلة عن بعضها البعض متضاربة المصالح والاهواء، وليس على اساس التعامل معهم كامة واحدة. واستطاع العدو ايضاً ان يجد ويستاجر بعض ضعاف النفوس واصحاب المصالح الذاتية والمكاسب الانية الضيقة للعمل معه على حساب مصالح وكرامة امتهم. فزرعوا الفتنة واثاروا النعرات الاقليمية والطائفية، وضربوا الوحدة الوطنية وخلقوا التناقض بين اقاليم هذا الوطن. وعملوا على تجسيد وترسيخ الفرقة بقوانين الدولة الاقليمية العازلة والمعيقة للتواصل الشعبي والحركة الاقتصادية على امتداد الوطن العربي الكبير. واستطاعوا فرض ارادتهم بالقوة العسكرية والاقتصادية، ومن توظيف الامم المتحدة من خلال قرارات مجلس الامن لخدمة مصالحهم.. وهم المتنكرون لكل القرارات الدولية وللقانون الدولي ولحقوق الانسان، التي تشدقوا بالدعوة اليها، ما دامت هذه القرارات لا تتطابق مع مواقفهم وتوجهاتهم ومصالحهم.

وفي تاريخنا المعاصر نجد اليهودي وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر بعد حرب ١٩٧٣، يعمل بكل قوة على التعامل معنا كدول لا كامة.. وعمل على تجزئة القضية الى قضايا، وعمل على خلق التناقض في الموقف العربي ليصبح مواقف غير متجانسة تشوبها الريبة والشك والحساسية. ونجد الكيان الصهيوني يرفض في مؤتمر مدريد دخول المؤتمر للتفاوض مع وفد عربي موحد، ويصر على التعامل مع القضية الواحدة كقضايا، حرصاً منه على التعامل معنا من واقع التجزئة والمصالح الاقليمية المتناقضة، مستغلاً ذلك لتحقيق الابتزاز والتنازلات واحداً تلو الاخر، ودون ان يخسر او يقدم شيئاً بالمقابل، ضارباً بعرض الحائط كل القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة.

والعدو يدرك ايضاً انه قادر على فرض ارادته والحصول على التنازلات، ما دام وحده يملك القوة العسكرية في المنطقة، وما دام مدعماً بالقوة العسكرية والسياسية للولايات المتحدة الامريكية، الحليف الاستراتيجي، وان الفيتو الامريكي يشكل حصناً منيعاً لحمايته من صدور اي قرار دولي ملزم يدينه على تصرفاته العدوانية واللاقانونية المتحدية لكل القوانين والاعراف الدولية.. فهو يمارس وبالقوة العسكرية الاعتداء تلو الاعتداء على الارض العربية في فلسطين وعلى اهلها العزل من السلاح، وعلى لبنان والعراق.. يضرب ويخطف ويحاصر ويدمر الحياة على الارض دون محاسب. وفي الوقت ذاته تقوم القيامة اذا ما تطلع قطر عربي وطالب بحقوقه او فرض سيادته على ارضه ضمن حدوده المعترف بها دولياً، او طالب بالعمل على ان يكون هو صاحب القرار بالتصرف بقدراته وثرواته، واتخاذ المواقف التي تخدم مصالح الامة، او تطلع لبناء قوة يدافع بها عن نفسه.. لان ذلك كله يتعارض مع قوانين الغاب ويتعارض مع مصالح الغاصب والناهب لثروات شعبنا.

فالتقارب والتكامل والوحدة مرفوضة بكل المعايير لابناء الامة الواحدة.. والقهر والسلب والنهب والسيطرة على مقدرات الشعوب كلها مباحة لانها تتطابق مع مصالح هذا العدو. فنجد الادارة الامريكية تمارس كل الاساليب الشرعية وغير الشرعية، بالترغيب والترهيب بالمساعدة والحصار الاقتصادي وباستعمال القوة العسكرية، واستعمال عصا القانون الدولي المتمثلة بقرارات مجلس الامن المسيطر عليها من طرف واحد.

وفي ظل اختلال التوازن الدولي وضعف النظام العربي نجد المفاوض العربي بعد وقوعه "بمصيدة التفاوض" يقدم التنازلات.. حيث حصل العدو الصهيوني على الاعتراف العربي بوجوده وبحدود دولته على ارض فلسطين بحدود عام ١٩٦٧، قبل ان يبدأ المفاوضات وعلى اقامة علاقات عادية وتطبيع على كل المستويات، والتخطيط المشترك لاختراق المنطقة ودخولها عبر اطروحة منطقة الشرق الاوسط. وبالمقابل لم يقدم شيئاً، بل هو يفاوض على ابتلاع ما تبقى من الارض العربية في فلسطين، ويصر على ان القدس عاصمة ابدية لدولة "اسرائيل".

كل هذا وما زالت الهجرة مستمرة والطرق الالتفافية تزداد يوماً بعد يوم والمستعمرات المفروض زوالها تتوسع، والعمل مستمر لفرض الامر الواقع. كل هذا لان الدولة الاقليمية والمفاوض العربي، عاجز عن فرض ارادته في ظل اختلال ميزان القوة، وغير قادر على اتخاذ قرار يحرم العدو من الابتزاز، لان الدولة الاقليمية والمفاوض العربي الممثل لها لا يملكان خيار الحرب، فكيف يملكان خيار السلام؟ يقول الزعيم الراحل جمال عبد الناصر "ان السلام بدون قوة تحميه لاحلام مثالية مكانها السماء وليس لها على الارض وجود".

والادهى والامر من ذلك ان الادارة الامريكية والعدو الصهيوني يريدان ان يكون النظام العربي هو الحارس لمصالح العدو وامنه، وان يعمل هذا النظام على قهر الشعوب الرافضة للتعامل مع المغتصب. وعلى النظام العربي ايضاً ان يدخل العدو من اوسع الابواب الى المنطقة العربية، لتحقيق سيطرته الاقتصادية عبر مشاريع شركاته والشركات متعددة الجنسيات، مستغلاً التفوق التكنولوجي واختلال ميزان القوة لصالحه في ظل واقع التجزئة والضعف العربي حيث اصبح المعارض لمسيرة ما يسمى "السلام" والمعارض للاتفاقيات التي تخل بحقوق الامة كانه خارج على القانون، يعمل لضرب الوحدة الوطنية، ويخضع للمساءلة والتحقيق وقهر ارادته المعبرة عن حقوق الامة. ونجد المعارضة لدى العدو لها مكانتها واحترامها وتشكل عنصر قوة ورقابة، وعنصر دعم للمفاوض.. نجد الاستجابة والقبول لتوجهات الراي العام ولاحترام ارادة شعبهم السمة الباطنة والظاهرة في كل خطواتهم وقراراتهم. بينما يغيب المواطن العربي عن المشاركة بصنع القرارات المصيرية في حياته على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.. والحاكم هو صاحب القرار الوحيد والاوحد، وعلى الشعب ان يستجيب لهذه القرارات ويؤيدها.. عندها يصبح هذا المواطن صالحاً عاملاً من اجل وطنه حامياً للوحدة الوطنية.

والحقيقة ان الوحدة الوطنية يجب ان تشكل اجماع الشعب حاكماً ومحكوماً على الحفاظ على سيادة الشعب على ارضه ومقدراتها والنضال المشترك من اجل بناء حياة حرة كريمة.. بناء مجتمع الكفاية والعدل. والوحدة الوطنية تعني العمل المشترك للدفاع عن حق المواطن بتكافؤ الفرص.. والوحدة الوطنية هي طريق الحوار البناء بين ابناء المجتمع الواحد لحل التناقضات الاجتماعية في ظل القانون وبالوسائل السلمية. والوحدة الوطنية هي تطبيق القانون على الحاكم والمحكوم سواء بسواء.

ومما يدمي القلب ويعذب الوجدان ان كل اللقاءات التي تمت على مستوى القيادة للنظام العربي، اكدت حرص الجميع واتفاقهم على الدفاع عن حقوق الامة وعدم التفريط بها. وفي كثير من الحالات العاطفية، دغدغت هذه البيانات المشتركة عواطف المواطن وحركت مشاعر الشارع العربي تاركة له الامل والتفكير بامكانية تحرك عربي ايجابي مدروس، وذي بعد استراتيجي لتحقيق اماله وامال الاجيال القادمة.. وتزداد بعد ذلك الحالة سوءاً ولا يتحقق شيء من ذلك على ارض الواقع، حتى خاب الامل والعمل، وفقدت الثقة بين الحاكم والمحكوم. وبدل الحرية والرفاهية والديمقراطية نجد المواطن على امتداد هذا الوطن الكبير يعاني من قهر الاجهزة الامنية والتي جاءت اصلاً من اجله ومن اجل حياة امنة له ولابنائه.. حيث سادت الباطنية جموع الشعب الصامتة.

فالشعب يريد الحقيقة ويطلب لحظة صدق مهما كانت الحقيقة مرة. يريد بناء حقيقياً تراكمياً يقرب عليه وعلى الاجيال القادمة يوم العزة والكرامة. والشعب يريد ان يرى امكانيات وثروات هذه الامة تصرف في البناء التنموي.. تصرف في بناء صناعات ومشاريع على مستوى الوطن تحقق القوة والمنعة الاقتصادية.. وتصرف على تقدم الوطن في جميع مجالات الحياة، ويكون نتاج ذلك تحقيق الامن بمفهومه الشامل، وتحقيق التكامل والتضامن ومد وسقي جذور المحبة والاخوة الجامعة والموحدة والمتوحدة لابناء الامة.

والشعب يريد ان يرى زوال قوانين الدولة الاقليمية، التي تتحكم بحركة الامة وتمنع ابناءها من التواصل والتناصر وتعيق التكامل الاقتصادي. فلا مكان لنا تحت الشمس ما دام بين ظهرانينا من يعتقد بان حياته ومصيره واقتصاده وثقافته وتقدمه مرهون للاجنبي.. فالشعب بقواه العاملة الوحيد القادر على معرفة حقه والدفاع عنه.. هو الوحيد صاحب المصلحة الحقيقية في بناء مجتمع الكفاية والعدل، وبناء الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي.. هو صاحب المصلحة الحقيقية في حل كل هذه التناقضات في اطار المجتمع الواحد، بالحوار وبالوسائل السلمية وفي ظل القانون العادل.

ان عدونا لا يفهم الا لغة القوة، فما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. وما علينا الا العمل بقول الله تعالى في كتابه العزيز "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل" صدق الله العظيم.

م. تيسير الصغير

انهم يضربون الوحدة الوطنية

اللهم انا نبرأ اليك مما اتهمنا به بعض نوابنا واعيان الحكومة متخذين من تظاهر الجياع والمحرومين ورفضهم لسياسة الحكومة غير الديمقراطية في رفع اسعار القمح والاعلاف، ذريعة للتشكيك بولائنا وانتمائنا لهذا البلد.. هذا الولاء الذي نعتز بانه القاسم المشترك الذي يلتقي فيه ابناء الاسرة الواحدة في هذا البلد شماله وجنوبه على السواء. فالرفض لسياسة الحكومة ولاجراءاتها الاخيرة ليس حصراً على الجنوب دون الشمال، بل ان الشمال يكاد يفوق الجنوب في رفضه لتلك السياسة، لان ابن الشمال ليس بمامن من سياسة الرفع تلك وليست حالته باحسن من ابن الجنوب، والمعاناة واحدة عند الجميع.

فرفض الجنوب لسياسة الحكومة الاخيرة دون الشمال لا يدل على ان الشمال راض بتلك السياسة، وما حصل في الجنوب جاء كرد فعل طبيعي وعفوي متوقع بعد ان اوصدت الحكومة جميع سبل الحوار والمكاشفة والاخذ براي الطرف الاخر وهو الشعب. ولكن الحكومة بدل ان تتفهم دوافع هذا الرفض واسبابه وتبحث عن الدوافع الموجبة له وتعلن استنفارها في تقصي طرق نزع فتيل الاحتقان الشعبي، وتزيل العوامل الموجبة له ذهبت في طريق لا توصل الى بر الامان والنجاة، حين زعمت بانه تحرك بفعل عوامل خارجية. هذا الاتهام الذي يشكل استخفافاً بعقولنا ومقدرتنا على التمييز بين الطيب والخبيث ويشير الى ان المواطن لم يبلغ بعد مرحلة النضج ليعرف مصلحته، وانه لا يحرك ساكناً الا بتاثير من غيره او دفع من جهة خارجية كما ان ذلك شكل اساءة الى قطر شقيق كان الاولى بنا ان نساعده في تضميد جراحه بدل زيادتها.

وينطبق على ذلك ما قام به البعض الذين اتهمونا بالتامر على الوحدة الوطنية واشعال نار الفتنة بين ابناء الاسرة الواحدة. فهل رفض سياسة الحكومة ضرب للوحدة الوطنية واشعال لفتيل الفتنة؟ ام ان هذه بعض اساليب التخويف ولفت انظار الناس؟ او ليس ما قام به هؤلاء هو الفتنة بعينها؟ فهم الذين احدثوا شرخاً بالغاً في الوحدة الوطنية عندما صوروا البلد بانه منقسم على نفسه بين جنوب ثائر ورافض لسياسة الحكومة وشمال موال، متناسين ان هذا الرفض لا يعتبر تامر على وحدة البلد وامنه وقيادته، وان تستر الحكومة براس الدولة دليل على ضعفها وعدم قدرتها على التعامل مع الحدث بكياسة واريحية. فالرفض لسياسة اية حكومة حق شرعي يكفله القانون والدستور، وليست مصائر الناس ومقدراتهم رهن تصرف رئيس الحكومة وطاقمه الذين هم بشر لهم صفة الصواب في القول والفعل او الوقوع في الخطأ.

وبعد رحم الله امير المؤمنين عمر بن الخطاب فقد كان يقول: "اريد رجلاً اذا كان في الناس اميراً كان كعامتهم واذا لم يكن اميرهم كان كاميرهم".

محمد امين زيتون
عجلون

وجحيم السخط آت !؟؟

شعر: علي ياسين الطراونة

مسرحيات توالت
وجحيم السخطات
فرص النصر قريبة
والمعامع كل يوم
رب طفل عاش قهراً
هكذا التاريخ قال
يوم قاد العرب جهراً
قد تحدى الظلم وجهاً
كل شعب فيه رفض
بالايادي بالسنان
سنقول للغزاة
لا ولن ننسى حمانا
وثب الليث وهاج
والفتى وسط الوغى
ان طفلي كل يوم
لا تبالي يوم تبلى
كسرة والنصر فيها
ثم مرة ثم مرة
يا رفيقي انت ثورة
شاغل الباغي حثيثاً
احصدوا نسل البغايا
سنقاوم سنكافح
اقتل الياس وغامر
كن فطيناً وتنبه
لا تهادن ثم راوغ
سوف يبقى الرعب ماثل
اصمدوا عند الرزايا
كل يوم بحساب
مخطئ من ظن يوماً
اقفزوا فوق المنايا
احمق ثم جبان
فالمشيئات بناء
والجنين من مخاض
يا شباب العرب هبوا
كل ولبسة بنت فكرة
رب فرصة قد تراءت
فاذا هبت رياحك
في ضمير الشعب رائد
شعبنا يغلي جواه
سابقوا الاحداث دوماً
ونجدد في قوانا
لا تهادن في مصير
يا رفيقي كن حصيفاً
انما نصفو الحياة
لا تبيعن القضية
هي للاجيال ملك
هي تاج وخلود
نحن فيها لا نساوم
والمهيمن قال فيها
سنواجه كل يوم
هكذا الفرقان قال
قد اتونا من فلول
من بطون العاهرات
لا تصيحوا الجور منكم
هل نسيتم يوم كنتم
دير ياسين سلوها
سيدور الدهر يوماً
كلما يبزغ فجر
منطق الاحداث ينبئ
والنضال يتعاظم

شعبنا يلهو بغفلة
سيفاجئ حين غرة
عبد الثائر دربه
فغياب ثم عودة
اصبح قائد شعبه
اسالوا "الفاروق" مرة
حطم الطاغوت بكده
سنجل التاريخ قدره
فيه اجلال الكرامة
بالسلاح بالسياسة
نحن صف ثم جبهة
نحن في الميدان ثورة
خلخل الكون زئيره
جعل الموت رداءه
غارة في اثر غارة
اعبد الكرة مرة
كرة بالف كرة
اطرد الياس بقسوة
فارس وليد ثورة
ادخل الرعب بحسه
كافحوهم دون رحمة
في الوغى غارة بغارة
ليس في الخوف شهامة
قد ترى في الحرب خدعة ؟!!
ناكل الغازي بخطة
هاجس وحش منامه
يوم ترمي الحرب وزره
كل يوم فيه جدة
ان في الدنيا استحالة
فالاماني بنت قفزة
من يرى في الخوف عزة
صخرة من صلب صخرة
ثائر من صلب حسرة
انما للموت ساعة
اركب الموج بسرعة
لا تضيعها برجفة
فاغتنمها بشجاعة
يمتطي المجد بامة
كرماد فيه جمرة
قبل ان تعدو بغفلة
بعد فقدان المناعة
انها جد هزيمة
انت من وجدان امة
بين حزم وشكيمة
انها اقدار امة
كل جيل له صولة
فوق هامات الرجولة
هي قدس واصالة !!!
هي للاديان قبلة. !!!؟
اي مستوطن بهجمة
انهم والله لعنة
من نفايات الحضارة
من صديد وعصارة
كنتم الارهاب كله
تطعنوا الحبلى بحربة ؟
يا شتات الهمجية
ويرى الغازي مصيره
نذهل الطاغي بهجمة
ان للظلم نهاية
كل يوم في انتفاضة

العدوان الإميركي - الدوافع والنتائج

ربما لم يحضر في حسابات الادارة الاميركية اثار عدوانهم الاخير على ساحة المنازلة الوطنية والرمز القومي والانساني التي جسدها العراق. وعلى المستوى العربي الذي كان ولم يزل وسيبقى العمق الاستراتيجي للعراق مهما لحقه من سياسات تستهدف تعطيل بعض مكوناته، ولا على المستوى العالمي الذي يقف دائماً مع الحق والعدل والانصاف ويرفض صيغة الاضطهاد والابتزاز والاستبدال والعجرفة الفارغة والتسلط والوصاية على الامم والشعوب.

واذا حضرت هذه الاعتبارات الثلاثة امام الادارة الاميركية قبل شن عدوانهم الاهوج، فانهم يدمغون عقولهم وتفكيرهم المريض ومناوراتهم الانتخابية الرخيصة والتفريغ من (عقدة العراق) التي تعاني هذه الادارة من مشكلة حلها، ولن تتخلص من اثارها النفسية السلبية ابدا، وسوف تلاحقها كما لاحقتها لعنة فيتنام وهايتي. فعلى مساحة العراق قد خرجت جماهير الشعب بكل فئاته وقابلياته لشجب العدوان ومقاومته.

وتحفزت الروح المعنوية لهذا الشعب المجاهد والصابر رغم قساوة ظروف حصار الظالمين الجائر، لا بل فهم العراقيون انفسهم ومعهم امة العرب والشرفاء اسباب اصرار اميركا وحلفائها على ابقاء الحصار لاطول فترة ممكنة.

وازداد ايمان العراقيين بحتمية انتصارهم وزاد استعدادهم للتضحية والفداء. غير هيابين من صواريخ بعيدة المدى ولا طيران التكنولوجيا العمياء. بل اصبحت هذه موضع استصغار واستهجان ليس لرجال العراق بل لاطفاله ونسائه.

وعربيا فقد اتضح الموقف وتجلت المشاعر منذ لحظة العدوان الاولى وخسرت حسابات الادارة الاميركية وتوقعاتها (التكنولوجية) ايضا.. وتوج جهاد وصبر هذا الشعب المجاهد والذي يعتبر ايضا عمق امة العرب الاستراتيجي، ورايته العالمية في مواجهة رياح الشر وتحديات الاشرار، بوقفة عربية قوية ومشرفة هذه بوادرها. (والاتي اعظم).

وان الموقف المشرف سوف يؤثر ليس على الروح المعنوية العراقية فحسب، بل على كافة السياسات التي تستهدف ضرب الوجود القومي العربي ودعم وتكريس الوجود الصهيوني الخائر على الارض العربية.

اما على المستوى الدولي فماذا يقول صناع القرار الاميركي المعادي للانسانية؟ هل يتذرعون بحقوق الانسان ايضا؟ واي انسان يتبنون؟ ام انه مقتضيات امن تضامنهم الدولي الذي يريدون.. لقد انكشفت عورة (السيد الاميركي) كما انكشفت اوراقه السرية وبانت عدوانيته وتناقضات سياسته التي هي انعكاس لسوء الفكر والاخلاق، في استهدافها اذلال شعوب الارض وتخريب قيمها الروحية والانسانية والاستحواذ على ثروات الشعوب واحتكارها وكان الاميركان هم (الدرجة الممتازة) وبني البشر هم بدرجات اخرى لا يحق لهم مثلما يحق للاميركان ومن يناغمهم. وكانني اجد هذه السياسة والتصرف الذي ينطوي عليه سيكون نقطة تحول كبرى في ان تتخذ بقية دول العالم وكتلها موقفا جديدا. لان الذي جرى في العراق يمكن ان يتكرر في انحاء مختلفة من العالم. واكثر من ذلك فان على هذه الدول التي رفعت صوتها بوجه الادارة الاميركية عربية كانت او دولية وكسرت بشجاعة طوق الخضوع للسياسة الاميركية وغطرستها، مطالبة باعادة النظر في مواقفها السابقة من كافة القضايا الاقليمية والدولية، والتي لا تراعي فيها الحقوق الوطنية والقومية للامم والشعوب.

فالنتائج الاولية لهذا العدوان يجب ان تستثمر لصالح قوى الخير والسلام والحرية في العالم وتكون رسالة عالمية قوية موجهة اولا لادارة التكنولوجيا الوحشية. تتبعها اجراءات اعادة حساب لموازين القوى ومبادئها ومصالحها المشتركة، لانها كانت ان تضيع، لولا هذا الصمود الاسطوري والمبدئي والايمان المتاصل في روح شعب الرافدين، شعب الحضارات الاصيلة.

وان ما يقال عن تحقيق الاهداف السياسية والعسكرية لهذا العدوان، يصلح ان يقال فعلا عن الفشل الذريع والانكسار النفسي لرئيس الادارة الاميركية، لان ارشادات مستشاريه قد خذلته قبل ان تخذله صواريخه وقانفاته في ضرب بغداد او اهداف اخرى في وسط وجنوب العراق، تحت لافتة (اعادة الوضع غير الطبيعي) الذي عاني منه شعبنا الكردي. هذه اللافتة الزائفة التي تبدو قريبة من حقوق الانسان في شكلها الخارجي، ولكنها في محتواها وفحواها، تعبر عن مصالح اميركا في المنطقة، وفي مقدمتها ضمان امن الكيان الصهيوني.

فلتحشد اميركا قواها العسكرية، ولتدفع ببوارجها وطائراتها واسلحتها العمياء. ولكن كل ذلك لن يهز عزيمة طفل في العراق، او في ساحة الوطن العربي الكبير.. لان العرب مطمئنون بان الله عز وجل يدافع عن الذين امنوا، وينتصرهم على اعدائهم ذوي الصواريخ الحاقدة العمياء.

د. ابراهيم الراوي – بغداد

قلق اللحظة الراهنة ودور المثقف

لم يستطع صديقي ان يخفي حزنه ويأسه هذه الايام. فكلما جاء بفكرة قوبل بالاستهجان، وخاصة بعد طرح فكرته الاخيرة التي فجرها امام جمع من الاصدقاء، الذين كانوا يراقبون لعب الاطفال، ويصرفون للفائزين علامات الثناء ودرجات الاستحسان.

ولكن صديقنا كان دائماً يقف في المعارضة، ويقول: مكافاة الناجح تتحقق في انجازه، والمخطئ هو الذي ينبغي تشجيعه ومكافاته!!

وللعلم فان صديقنا لا يطلق القول على عواهنه، فهو شديد الحساسية، قوي الملاحظة، واسع الافق والاطلاع، يطور دائماً ميلاً لذهنية نقدية جامحة.. فهو يتبنى بديهية مفادها: ان المقدمات تسوق للنتائج والبدايات تقود للنهايات، واللحظة هي مركب مختلف لعناصر تاثرت بفعل فاعل..

ويصل صديقنا الى نتيجة مفادها ان حقائق الواقع تحمل تنبؤات ونبات التاكسد غير الطبيعي لاجتماع العناصر، الامر الذي انحلت في صيرورة متعجلة وانفعالية، صنمية مارستها قوى / احادية النظرة/ لتحقيق ربحيتها في اقل مدة واكبر حصيلة. هذه القوى تعي قلق اشتراطات الواقع، وبالتالي تريد ان تنهش من جسدها، قبل مغادرة اللحظة (الامتياز) وتسليمها لغيرها.

ويضرب مثلاً على ذلك قائلاً: ان تراكم الثروة لم يتم من خلال سياقات تطور طبيعي لوسائل الانتاج، وانما جاء "تحويشة" او "خبطة العمر"، نتيجة غياب هذه الوسائل في لحظة القلق الاجتماعي بسبب الحرب او الكوارث الطبيعية او الكوارث التشريعية.

ويؤنس المثل هذا حينما ينقله للمنتوج الثقافي ليقول: بان المفاصل التي تتموضع لتحديد او توجيه سياقات الثقافة لا تفرزها قاعدة – قوى الانتاج الثقافية – وانما تحددها اشتراطات ضبط هذه القاعدة وتكييفها في انساق تنظيمية تستجيب للسائد.. وهذه المتموضعات تعي محدودية دورها بقلق المرحلة وشروط اللحظة، لذلك فانها تعمل لتاكيد دورها واستمرار حضوره "بالتحويشة الاستزلامية" لابقاء عنق وسيلة الانتاج دون مستوى الفضاء الابداعي..

ويستذكر ما قاله ديغول: "بان عصر هيغو قد انتهى وان كتابة اليوم وثقافته لا تعدو كتابة عرائض".

ومن هنا تتضح فلسفة صديقنا في تجديد قيمة "الصح والخطأ" كمعيار لتوصيف الاداء والانتاج، باعتباره نتيجة مشوهة لمركب تاسست عناصره وتاكسدت في شروط فجة، تسقية، صنمية ضبطية..

ومن هنا فان على المثقف استبدال القيمة بالاداة / للمنهج / كاسلوب نقدي لخلخلة الواقع المرتبط بقلق اللحظة الراهنة.

حسين نشوان

لطفا.. لنبدأ من جديد ..!!

احبك رغم انفي.. حبك يفوق ارادتي.. لا استطيع ان انكر ما في داخلي..

لا استطيع ان اكذب حواسي جميعها مهما كابرت رغم انني حاولت مرارا نسيانك.. حتى وصل بي الحد ان اهرب خارج حدودي وان اسرح واتجول في انحاء المعمورة.

لقد سهرت كثيرا حتى انني كدت ان اتغلب على النوم وتعاسه. وفكرت كثيرا حتى ان اتغلب على حبك بدلا من نسيانك او البعد عنك. وضحكت كثيرا على روحي حتى شرقت بقهقهاتي للهفتي عليك. وحدثت نفسي بكل المواضيع النسائية والاقتصادية والسياسية والجدية والهزلية حتى تلعثمت كلماتي كطفل "الدغ"، او رجل مصاب بعقدة لسان فلا يخرج الكلام الا هكذا.

حلاوة طعمك لا تزال تغطي لساني، فهي التي تجعلني امارس حياتي بشهية مفتوحة، رغم انك بعيدة عني.. احتسب دائما هروبك مني، وبدون تردد احتفظت بسرك في داخلي رغم الضغوط من اصحابي لما ألم بي، ورغم ان جواب كل سؤال او محاولة يكون رفضك القاتل والقاطع لحبل اوهامي لكثرة ما تلبدت في اجوائي غيوم النكد والجفاء.

لقد كذبت كثيراً حين اتهمت نفسي بالتقاعس والاهمال والجهل بابسط مفاهيم الزوجية والانسانية التي استحسنت كلمات الاشفاق المناهضة لي والمناصرة لك. وصل بي الحد ان اصدق نفسي بالمكابرة، فلم يبق احد حولي الا وصدقها رغم جفاك ما زلت اراهن نفسي انه لا احد مكابرتي فلن تغييبي لحظة عن خيالي، فدائما اعتبر نفسي مخطئاً معك وانني قاصر في تقديري لامور حبنا، بل فاشل في كيفية علاجها وانك الخير دائما وانني الشر، وان الحياة دونك ليست حياة، وان الايام تمر دون طعم.

كم اتيتك لاهثا وبين يدي اطفالنا لاطرق بابك وانكرك بالحب القديم والمتجدد المزروع في قلبي، واعترف لك بالفشل الذي دفنتك تحت انقاضه، وناشدتك ان تعودي ولنبدأ من جديد رافة بحالي ومكسباً لاطفالنا. فانا ما زلت احبك واشتاق لوقائعك.. كم انا ملهوف لاسمع كلمة منك او ايماءة من راسك لتعودي الي. فرغم كل الذي جرى امنحيني قلبك من جديد لارمم به جدران عشنا الزوجي الذي تهدم فانا لا اريد اصلاح الخطأ بخطأ واستبدلك فيبقى البيت مجرد خيال ونفقد من خلاله فلذات قلوبنا.

اناشدك ان تعودي يا قرة عيني !!

حمد الحجاوي

هكذا من الاصل

قبل الحدث

● موفق محادين

يعتقد كثيرون في الاردن، وبخاصة من اوساط المعارضة اليسارية والقومية والاسلامية، ان معاهدة وادي عربة، فشلت فشلاً ذريعاً، ولم تحقق اياً من اهدافها المرسومة.

ويستدلون على ذلك بتراجع الاداء الاقتصادي، وبتفاقم الازمة الاقتصادية، واتساع مساحات الفقر والبطالة والغلاء، وبعزلة الاردن العربية والدولية.

ويعتبرون ما حدث في الجنوب، وما تلاه من انتهاكات غير مالوفة، على صعيد الحريات العامة، اخطر مؤشر على ذلك.

ويتابعهم في ذلك، العديد من المقربين من نادي البيروقراط الاردني، واوساط رؤساء الحكومات السابقين، الذين يكررون كلاماً قريباً او مشابهاً، وينطلقون منه للعودة، الى دائرة الاضواء.

فهل فشلت معاهدة وادي عربة في تحقيق اهدافها حقاً، سواء لاسباب تعود الى المعاهدة نفسها، ام لاسباب تعود الى سياسات بعض الاطراف الاقليمية، المعيقة لاندفاع المعاهدة، وما تحمله من وعود وبروق في سماء المنطقة ؟؟

ام ان المعاهدة، حققت ما يفوق اهدافها المرسومة، في فترة قياسية، وذلك ما حدث فعلاً في الاردن ؟؟

فالعزلة العربية، والتردي الاقتصادي والاجتماعي، واتساع دوائر البطالة والفقر، واستنفاذ النخبة الديموقرطية لنفسها، والعودة الى السياسات والمطارق الحديدية، بالاستناد الى الجدار الاسرائيلي غير الطيب.. ليست مؤشرات على فشل المعاهدة، بل على نجاحها.

واذا كانت الحكومة قد نجحت في استدراج المعارضة للتعامل على المعاهدة ضمن منطق السلطة نفسها، وجعلت الازدهار والانتعاش الاقتصادي والاجتماعي، هو المؤشر على نجاح او فشل المعاهدة، فان الهدف الحقيقي للمعاهدة هو العكس تماماً.

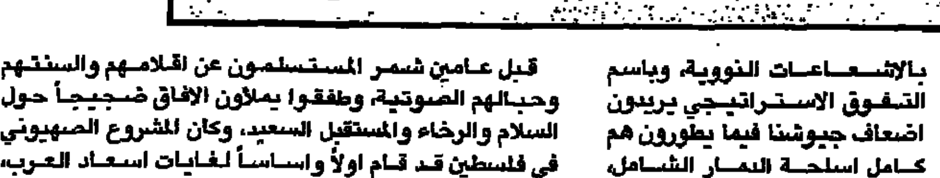
وثمة استدراك ضروري هنا، لا يجعل من "هذا العكس" مجرد مقلوب ميكانيكي للازدهار الاقتصادي، بل بمعنى تفكيك الدولة، وتحويلها الى كانتون، بحجم الاستحقاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المطلوبة اسرائيلياً. وفي المقدمة منها، تكريس التوطين وتصفية القضية الفلسطينية، وفك علاقة الدولة بقاعدتها الاجتماعية التقليدية، ودفع قوى السوق داخل مطبخ القرار على حساب قوى البيروقراط.. وهي الاستحقاقات، التي تكفل صندوق النقد والبنك الدولي بترجمتها سريعاً عبر ما سمي ببرنامج التصحيح الاقتصادي، القائم على الخصخصة وتحرير التجارة، ورفع الدعم الحكومي عن السلع والخدمات الاساسية، وتقليص سياسات الانفاق الاجتماعية، وتقليص الضرائب على الارباح مقابل التوسع في الضرائب غير المباشرة، مثل ضريبة المبيعات.

واذا تبين ان هذا الجانب او ذاك من قوى المعاهدة او عناصرها، يعاني من مازق ما، فهو مازق راهن وسياسي مرتبط بحالة الاختبار التي تتعلق بالاليات والادوات والتكتيكات، وليس بالمعاهدة نفسها.

فالمعاهدة، عملياً، تواصل، عبر التوطين والخصخصة وظيفتها الاجتماعية - السياسية وتقترب بالاردن، يوماً بعد يوم، من مشروع "المثلث الذهبي" كما اقترحه بيريز، وتؤكد الموقع المرسوم للاردن في "تقسيم العمل" الاقليمي.

رغم ذلك، فان هزيمة المعاهدة، ممكنة وممكنة جداً، في حالة واحدة، هي التقاط المعارضة لقانون الصراع المستقل عن الخطاب السائد، والكف عن التماهي الموضوعي مع الخطاب الحكومي، من زاوية مقلوبة.

ان هزيمة المعاهدة، تعني اولاً، وقبل كل شيء، اخراج الاردن، برمته، السلطة والمعارضة البرجوازية واحزمة البؤس الاجتماعية من الوعي الكياني الذي يعيد انتاج الجميع كتعبيرات متناقضة تختلف مع بعضها، باسم التعايش مع اسرائيل، او باسم رفض التعايش معها، بالمنطق الاسرائيلي نفسه الذي يريد للاردن ان يكون ظلاً اعوج للصورة الاسرائيلية.



على ضفاف المجد

لانها تسير بمعكوس الوقت، ومقلوب المنطق والاتجاه.. فقد استهلكت معاهدة "وادي عربة" من عمرها غير المديد باذن الله عامين كاملين حافلين بالفشل في تحقيق السلام وخيبة الامل في استجلاب الرفاه والرخاء.

ولانها معاهدة مشؤومة ومفروضة وشاذة عن القاعدة وخارجة على قوانين التاريخ ونواميس الصراع العربي - الصهيوني، فهي لا تتجه نحو التنامي والتصاعد والتراكم، بل تسير وفق خط دائري جنائزي سوف يعود بها ذات يوم الى نقطة البداية العدمية، وخانة الصفر المكعب.

وها هي الايام الطويلة التي انقضت من عمرها التعيس تثبت بالتجربة الملموسة والدليل الفعلي المعاش، ان ما جرى قبل عامين في وادي عربة، ليس ابراماً لمعاهدة سلام بين شعبين مسكونين بالعداء المتبادل، بقدر ما هو اشهار لاتفاقية هدنة بين حكومتين كانتا في الاصل والاساس خارج دائرة الصراع الفعلي منذ ربع قرن.

وها هي الايام تثبت ايضاً ان نظرة الشعب الاردني للوجود الصهيوني لم تتغير او تتبدل قيد انملة عما كانت عليه قبل معاهدة وادي عربة.. بل لعل العكس هو الصحيح، حيث اكتشف الرأي العام الاردني في ضوء انقضاء عامين على ابرام وادي عربة، وثلاثة اعوام على ابرام اوسلو، وخمسة عشر عاماً على كامب ديفيد، ان العدو الصهيوني قد ازداد شراسة وغطرسة وتطرفاً ونزوعاً عدوانياً واستيطانياً وتسلطياً فاق كل حد، وجاوز كل تصور.

ففي كل يوم يتعزز لدينا ولدى جماهير امتنا، ما سبق ان قلنا وكتبنا منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، حول "وجودية" الصراع وليس "حدوديته".. حول ديمومة الصراع واستحالة السلام.. حول تعاكس - وليس انسجام - طرفي معادلة الصراع من عرب وصهاينة، اذ كلما ضعف الطرف العربي تنمرد الطرف الصهيوني، والعكس بالعكس.

لا مكان للسلام والتعايش وانصاف الحلول بين جماهير امة عربية عريقة ترفض ان تموت، او تستكين، او تركع، وبين مشروع صهيوني سرطاني واستيطاني يحمل في ثناياه اكبر الرغبات المجنونة في التمدد والهيمنة والاستحواذ على الارض والمياه والسيادة والمقدسات العربية.

باسم الامن يريدون تهويد ارضنا وارادتنا، وباسم الدين يريدون تهويد تراثنا ومقدساتنا، وباسم الزراعة يريدون تهويد مياهنا، وباسم التقدم يريدون تلويث بيئتنا واجوائنا بالاشعاعات النووية، وباسم التفوق الاستراتيجي يريدون اضعاف جيوشنا فيما يطورون هم كامل اسلحة الدمار الشامل، ويكدسون اكبر ترسانات الاسلحة التقليدية.

وكلما قدمنا تنازلاً، تقدموا بطلب تنازل جديد.. وكلما تراجعنا خطوة، تقدموا على حسابنا خطوتين.. وكلما جنحنا للسلم، دقوا طبول الحرب.. وكلما اوهنا نوازعنا الوطنية والقومية والاسلامية، اوغلوا في تطرفهم التلمودي والليكودي والفاشي.

قبل عامين شمر المستسلمون عن اقلامهم والسنتهم وحبالهم الصوتية، وطفقوا يملأون الافاق ضجيجاً حول السلام والرخاء والمستقبل السعيد، وكان المشروع الصهيوني في فلسطين قد قام اولاً واساساً لغايات اسعاد العرب، واشاعة السلام والاستقرار والازدهار في الشرق الاوسط.. فاين هذا السلام والازدهار الذي بشروا به ؟؟ واين مصداقيتهم في كل ما بشروا ونظّروا وبرروا ؟؟ وهل يحق لهم بعد انقضاء عامين على المعاهدة، ان يظلوا سادرين في اوهامهم دون تراجع او مراجعة ؟؟

اين هي الارض والمياه التي استعدناها ؟؟ اين هي المقدسات التي تعهدنا بحمايتها ؟؟ اين هي الدولة الفلسطينية المستقلة التي قامت ؟؟ اين هي اموال الدول المانحة التي تدفقت ؟؟ اين هي اجنحة السلام الشامل والعادل التي خفقت في فضاء المنطقة ؟؟

واقع الحال ان شيئاً من كل هذا لم يتلمس طريقه نحو التحقيق والتطبيق، رغم كل هذا التحشيش السياسي والاعلامي الذي اصم الاذان، وباع الخرافة باعتبارها حقيقة، ونشر ما لا يحصى من الاوهام والاضاليل والاباطيل.

ومع ان الكتلة الشعبية الاردنية ما زالت صامدة وممنعة ورافضة بالمطلق لكل لزوميات الصلح والتطبيع، الا ان ادخال الدب الاسرائيلي الى الكرم الاردني لم يتم بدون سلبيات واضرار ونتائج مؤلمة.. فقد نجم عن ابرام تلك المعاهدة المشؤومة جملة خسائر وازمات عبرت عن ذاتها في صورة انقسام في الراي، وتخلخل في الجبهة الداخلية، وتباعد بين القمة والقاعدة، وغياب عن الدور والرسالة، واغتراب عن المحيط القومي والاسلامي، وانخفاض شديد في سقف الحريات العامة والممارسات الديموقراطية، وتسلط واستقواء رسمي على الصادقين والمناضلين والشرفاء الذين ما زالوا يقبضون على مبادئهم كالجمر.

غير ان ليل هذه المعاهدة لن يطول، وبنودها لن تتابد او تتخلد، ورموزها لن يقووا طويلاً على حمايتها وادامتها.. فالمتاهة السلمية اوشكت على الانتهاء، والجماهير العربية اكتشفت "طبخة البحص"، والغربان الصهيونية تعرت حتى من ورقة التوت، وكشفت كامل عنصريتها وعدوانيتها، واحرجت حتى اخلص حلفائها واصدقائها، واثبتت بالفعل والقول انها لا تفهم من ابجديات الحوار سوى لغة الحديد والنار.

بقلم
فهد الريماوي

ماثر رابين ؟؟

بقلم النائب : د. همام سعيد

لم يستوعب (ايغال عمير) جهود رابين في خدمة اليهود وتحقيق امجادهم، فسارع في قتله، فمات رابين وبقيت ماثره.

ومن هذه الماثر الخروج بمشاريع اوسلو (١) واوسلو (٢) ووادي عربة، وفي هذه المشاريع ضمن لليهود المشروعية الدولية والعربية والفلسطينية، واخذ فلسطين بلا منازع مقابل بعض (الجيشوات) المتناثرة المحاصرة بالاسلاك الشائكة، والطرق الالتفافية والمستوطنات، وبذلك يكون رابين قد حقق دولة من غير اعباء مقابل ٤٪ من الارض، وهي عبارة عن المدن المكلفة امنياً وخدمياً، وذلك الى اجل محدود يعرفه رابين وكل بصير بحقائق الحلول الاستسلامية.

ومن ماثر الفقيد ؟! اعلان القدس عاصمة ابدية موحدة، وليس للسلطة الفلسطينية قدس في حدود مساحة القدس الكبرى، بل خارجها ان ارادت كما هو مشروع حزب العمل الذي افصح عنه (بيلين)، وليس في هذه القدس قدس ولا مسجد اقصى !!

ومن ماثر الفقيد !! اكمال عمليات الحفريات اسفل المسجد الاقصى برعاية الفقيد !! وتحت سمعه وبصره ولم يُبق لخلفه سوى وضع باب الحديد على مدخل النفق !!

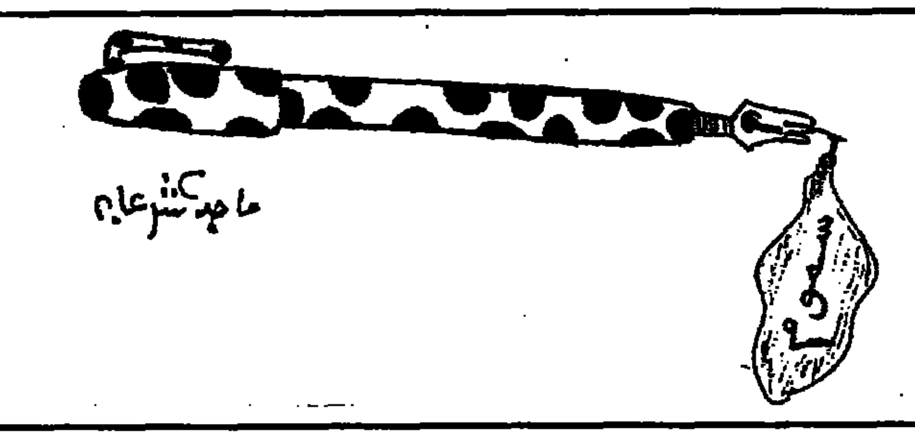
ومن ماثر الفقيد تحويل المسجد الابراهيمي الى كنيس والحفاظ على مسمار جحا اليهودي في مدينة الخليل حتى لا يحلها حلال !! ومن ماثر الفقيد تاليف جيوش رديفة للاحتلال تقوم بالدور الذي لا يستطيع رابين ان يقوم به، فتقتل وتشرد وتعتقل !!

ومن ماثر الفقيد !! ايجاد السبل المناسبة لمطاردة المجاهدين فلسطينياً وعربياً، وكما يكشف لنا الاستاذ محمد حسنين هيكل عن خطة (رابين) لمحاربة حماس والجهاد الاسلامي بتبني السلطة، لان هذا الحل هو الحل الوحيد عنده !!

انه لا يخفى على المنصفين والواعين بان رابين قد اخذ السلام والارض معاً، وقد كشف المفاوضون الفلسطينيون عن الامر ونطقوا بالحقيقة عندما قالوا : اننا نتفاوض مع محتلين !! والعجب كل العجب اذا كانوا يعتقدون شيئاً غير هذا منذ ان دخلوا في الحاسوب اليهودي !!

لقد كان رابين ناراً يهودية اطفاها الله، كما قال تعالى : "كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفاها الله" لقد كان موت رابين خسارة لبني اسرائيل تستحق منهم الاسى والدمع الكثير، واما نحن فانا على فراقك يا رابين لمسرورون !!

من الشرق والغرب



عرفات يحاول اتهام النتشة بتهويد الخليل !

حاول ياسر عرفات تحميل رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة مسؤولية تهويد مدينة الخليل بسبب عدم انصياعه لطلبه قبل سنتين باعادة فتح سوق الخضار المواجه لمدرسة اسامة بن منقذ، التي اصبحت اليوم احد اقوى معاقل المستوطنين في المدينة.

وجاء هذا الاتهام في اجتماع عقده ياسر عرفات اثناء تواجده في بيت لحم مع وفد من اهل الخليل طالبوه فيه بعدم التوقيع على اي اتفاق يعطي اليهود الحق في مدينتهم.

اتفاقية الاجواء المفتوحة بين الاردن وامريكا

ذكرت مصادر وزارة النقل بان الحكومة الامريكية قد وافقت على طلب تقدمت به الحكومة الاردنية بتوقيع اتفاقية الاجواء المفتوحة بين الاردن والولايات المتحدة.

واشارت المصادر الى ان هذه الاتفاقية تعطي الحق للولايات المتحدة في استخدام الاجواء الاردنية باي وقت دون اللجوء الى موافقات مسبقة.

وقالت بان الحكومة الاردنية قد تسلمت مؤخراً مشروع الاتفاقية من الحكومة الامريكية حيث قامت وزارة النقل وسلطة الطيران المدني والملكية الاردنية بالموافقة عليه دون تحفظ.

وقالت بان اتفاقية الاجواء المفتوحة بين الاردن والولايات المتحدة ستمكن الملكية الاردنية من حرية الحركة والسفر الى اي مدينة في الولايات المتحدة باي عدد من الرحلات ودون اللجوء الى موافقات مسبقة من السلطات الامريكية.

واشنطن تضع العصي في دواليب العلاقات الايرانية مع الخليج

مفاوضات سعودية ايرانية لفتح صفحة جديدة

طهران تعين المسؤول عن ملف الجزر سفيرا في ابو ظبي

تواصل الاجهزة الاستخبارية الامريكية والاسرائيلية بث الاخبار حول التسلح والخطر الايراني على منطقة الخليج وذلك بهدف اسكات الاصوات التي باتت ترتفع في دول الخليج العربية مطالبة بانسحاب القوات الامريكية من المنطقة.

وفي هذا الاطار سربت وسائل الاعلام الامريكية والصهيونية انباء عن وجود حالة من الذعر تسود ابناء منطقة الخليج العربي بعد ان صنعت ايران غاز الاعصاب المميت.

وزعمت هذه الوسائل ان هذا الغاز يهدد امن واستقرار المنطقة.

وتجيء هذه المزاعم الامريكية والصهيونية بعد التاكيدات الايرانية حول حرص ايران على توطيد العلاقات الايرانية مع دول الخليج العربية وعلى تثبيت الاستقرار في هذه المنطقة الاستراتيجية والحيوية.

حسين صادقي المدير العام لدائرة الخليج في وزارة الخارجية الايرانية قال ان كل المشكلات والخلافات في وجهات النظر قابلة للحل بالحوار الودي والصريح.

واوضح في تصريحات نشرتها جريدة الحياة اللندنية الى وجود محادثات بين ايران والسعودية قد بدات مؤخراً بهدف فتح صفحة جديدة.

واعرب عن امله بتطوير العلاقة مع دولة البحرين لوجود قواسم مشتركة كثيرة بين البلدين لا تقاس مع نقاط الافتراق.

وانتقد صادقي بشدة السياسة الاميركية في المنطقة، واتهمها بالعمل على "الوقيعة" بين ايران وجاراتها في الخليج "من اجل احكام سطوتها على مصادر الطاقة"، ملمحاً الى اهمية توسيع دائرة التعاون مع اوروبا على حساب الولايات المتحدة.

وذكرت الصحيفة ان صادقي سيعين قريباً سفيراً لبلاده لدى دولة الامارات العربية المتحدة. لذلك يبدو انه رغب في تدشين عهده الديبلوماسي في ابو ظبي بتصريحات ومواقف كلها ايجابية خصوصاً انه كان مشرفاً على ملف الخلاف الايراني - الاماراتي على الجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى).

واوضح انه سيتابع الملف عن كثب. ولم يشر صادقي الى العلاقات الايرانية - الاماراتية في صورة مباشرة لكنه احاط بالموضوع من خلال التشديد على ان بلاده "حريصة على توطيد الاستقرار" في الخليج واعلان انها "على استعداد للتعاون الوثيق مع كل دول المنطقة"، معتبراً ان سوء التفاهم والخلافات القائمة بين ايران والدول الخليجية، "يمكن حلها بيسر عبر الحوار الصريح والودي"، وان الدول الواقعة على ضفتي الخليج "يجمعها قدر واحد، وكاننا ركاب سفينة اذا اصيب جانب منها فلا نجاة لسائر الركاب، وكل حدث يقع في المنطقة يمس باقي دولها ولا يمكن لجهة ان تزعم انها محصنة مما يصيب المنطقة".

جماعة الاخوان تستنكر استمرار اعتقال افرادها دون محاكمة

استنكر بيان صحفي صادر عن جماعة الاخوان المسلمين، استمرار اعتقال عدد من افراد الجماعة دون محاكمة.

وجاء في البيان.. انه بعد مرور خمسة اسابيع على اعتقالهم دون مخالفة، ما زال بعض ابناء جماعة الاخوان المسلمين المتعاطفين مع حركة حماس رهن الاعتقال دون محاكمة، وقد تعرضوا للتعذيب شان ما تعرض له العشرات من ابناء الحركة الاسلامية في الشهور القليلة الماضية.

وعدد البيان اسماء المعتقلين من ابناء جماعة الاخوان وهم.. عبد العزيز العمري، مدير مكتب مجلة "فلسطين المسلمة" بعمان. والدكتور ابراهيم ابو عرقوب، استاذ علم الاجتماع بالجامعة الاردنية، والمهندس حسين ابو قلبين. وسعيد ابو حواس، والمهندس عمر نجم، وطالب كلية الطب جميل قبلجة.

سكان ضاحية المعلمين "باربد" يهددون بالاعتصام

هدد المواطنون القاطنون في اسكان المعلمين في الضاحية الجنوبية لمدينة اربد، بتصعيد احتجاجهم، اذا لم تتخذ الجهات المعنية قرارات من شانها المساعدة في حل لازمة السير الخانقة التي يعاني منها سكان الضاحية بشكل يومي، والتي ادت الى حدوث العديد من المشاكل بسبب قلة عدد الحافلات التي تخدم المنطقة نسبة الى عدد سكانها، الذي يتجاوز الخمسة الاف نسمة.

احمد زيادة رئيس الجمعية الخيرية التي تشرف على تقديم الخدمات لمواطني الاسكان، اكد ان المواطنين وبسبب معاناتهم اليومية على استعداد لرفع قضيتهم الى اعلى المستويات، بعد ان فشلت جميع الجهود التي بذلوها لحل هذه المشكلة.

واضاف ان الجمعية باسم المواطنين، ستقوم بمخاطبة وزير الداخلية ورئيس الوزراء والديوان الملكي على امل ان تجد حلاً لهذه المشكلة.

وحول راي محافظة اربد في هذه المشكلة، قال رئيس الجمعية ان محافظ اربد كان قد ابلغهم لدى مراجعتهم له بخصوص هذا الموضوع، ان تعليمات السير الجديدة والتي صدرت عن وزارة الداخلية الشهر الماضي لم تغط الامور المتعلقة بتعزيز خطوط الحافلات التابعة للجمعيات الخيرية.

على صعيد اخر لم يستبعد عدد غير قليل من المواطنين اللجوء الى تنفيذ اعتصام رمزي امام مبنى المحافظة في مدينة اربد، احتجاجاً على تجاهل مشكلتهم من قبل الجهات المعنية.

علمت "المجد" ان الوفد الاردني الى مؤتمر القمة الاقتصادي المنوي عقده اواخر الشهر القادم، سوف يضم ٢٥ ممثلاً عن الجانب الرسمي، وخمسين ممثلاً عن القطاع الخاص.

وقال مصدر مطلع "للمجد" ان الوفد الاردني الذي لم يتلق حتى الان جدول اعمال قمة القاهرة الاقتصادية، يحمل معه الى تلك القمة نفس المشاريع الاقتصادية التي سبق للاردن ان تقدم بها الى مؤتمر قمة عمان الذي انعقد في مثل هذا الوقت من العام الماضي، وذلك لان شيئاً من تلك المشاريع لم يجد طريقه بعد الى التنفيذ، رغم مرور عام كامل.

واضاف ذلك المصدر يقول ان الدوائر الرسمية الاردنية لم تقرر بعد تسمية رئيس الوفد الاردني الى مؤتمر القاهرة، حيث ينتظر ان يكون رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي هو رئيس الوفد، ان كان الطابع السياسي هو الغالب على المؤتمر، وان يكون علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة هو الرئيس، اذا كان المؤتمر ذا طبيعة اقتصادية بحتة.

واشار المصدر الى ان مبعوثاً امريكياً، هو رئيس مجلس السياحة ورجال الاعمال للشرق الاوسط المنبثق عن قمة عمان الاقتصادية، قد فشل لدى زيارة الاردن مؤخراً في حشد تاييد رجال الاعمال الاردنيين للمشاركة في ذلك المجلس.

وقال ان ذلك المبعوث الامريكي الذي اراد من وراء زيارته للاردن اظهار قمة عمان بمظهر ناجح قد قوبل بالصد في غرفة الصناعة وغرفة التجارة وجمعية رجال الاعمال الاردنيين، حيث جرى ابلاغه ان اسرائيل التي ادارت ظهرها لعملية السلام، قد جعلت من مثل ذلك المجلس للشرق اوسطي هيكلاً بلا معنى او مضمون، كما جرى ابلاغه ان ليس بمقدور كريستوفر، وزير الخارجية الامريكي الذي سيترأس وفد بلاده الى قمة القاهرة الاقتصادية، ان يوظف الاردن لتقديم قائمة الى مؤتمر القاهرة بانجازات العام الماضي الذي يفصلنا عن قمة عمان الاقتصادية.

الحسيني : اسرائيل مصرة على تغيير بنود اتفاق اوسلو

استقبل عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء ظهر امس فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية.

وقال الحسيني لمندوب "المجد" عقب اللقاء انه اطلع الكباريتي على اخر تطورات المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشان الخليل كما بحث معه سبل تمتين العلاقات الاردنية الفلسطينية.

واضاف الحسيني ان الاسرائيليين يصرون على تغيير بنود اتفاق اوسلو بشان الخليل تحت حجج امنية وان هذا الاصرار بات يهدد بفشل العملية السلمية برمتها.

واشار الحسيني الذي غادر عمان الى القاهرة لعقد لقاء مع اسامة الباز مستشار الرئيس المصري وعمرو موسى وزير الخارجية انه سيتوجه الاسبوع القادم الى دمشق لبحث موضوع القدس والترتيب لزيارة ياسر عرفات الى العاصمة السورية.

احالة مدير الاراضي على التقاعد

قرر مجلس الوزراء احالة علي الغرايبة مدير عام دائرة الاراضي والمساحة على التقاعد.

وياتي هذا القرار في اطار حملة احالات على التقاعد ستشمل عدداً من مديري الدوائر والمؤسسات الرسمية.

يرى المراقبون ان جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الاوسط استهدفت تاكيد ضرورة الوجود الفرنسي في عملية السلام العربية الاسرائيلية من جهة، والقيام بنوع من الوساطة بين الاصدقاء الاعداء في هذه المنطقة من جهة ثانية، بعد فشل قمة واشنطن الاخيرة.

واشار المراقبون الى ان شيراك، وقبل ان يستهل جولته في الشرق الاوسط بدأ بالصدام مع الدولة العبرية التي اشترطت عدم اصطحاب وزير خارجيته لدى زيارته لها.

وقالت مجلة "عالم اليوم الكندية" مع ان شيراك قبل بهذا الطلب الاسرائيلي غير الودي وغير الديبلوماسي، الا انه رد بالمقابل برفض القاء كلمة امام الكنيست العبري، وهي الكلمة المعتادة في الزيارات الرسمية.

ووصفت توقيت شيراك لهذه الجولة بانها محاولة فرنسية لاستثمار الوقت الضائع للرئيس الاميريكي بيل كلينتون، بحكم اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، والتعبير عن مدى الاستياء الفرنسي لتفرد الولايات المتحدة برعاية ما يسمى بعملية السلام الشرق اوسطية.

على ذمة المعارضة

تحركات عسكرية عراقية على الحدود مع سوريا

افادت مصادر المعارضة العراقية ان بعض القطعات العسكرية العراقية التي تشمل بطاريات صواريخ وغيرها قد تحركت الى الحدود السورية.

واشارت تلك المصادر الى ان بعض المقاومات الارضية قد انتشرت على الحدود ايضاً.. معربة عن اعتقادها ان ذلك التحرك قد تم اثر التصعيد الاخير ضد سوريا من قبل اسرائيل.

واكدت تلك المصادر ان العراق قد استدعى قوات الاحتياط وجميع القطعات العسكرية الاخرى ووضعها في حالة الانذار التام.

وذكر شهود عيان "للمجد" ان تحركات عسكرية عراقية مكثفة قد شوهدت على الطريق المؤدي الى سوريا، وان جميع الخدمات التي على الطرق الخارجية قد اقتصرت على خدمة تلك التحركات العسكرية.

بدء السياحة الإسرائيلية الى سلطنة عمان

علمت "المجد" ان اول مجموعة من السياح الاسرائيليين ستتوجه اواخر الشهر الجاري الى سلطنة عمان في زيارة لها تستغرق تسعة ايام.

وقال موشي سفير، مدير عام الشركة السياحية التي تحمل اسم الشركة الجغرافية الاسرائيلية تعقيباً على ذلك، انه على الرغم من جميع الاحداث التي شهدتها المنطقة خلال الاشهر الاخيرة، الا انه لم يكن هناك تراجع او عقوبات، ولم يتوقف ما سماه بسياحة السلام.

وقال ان المجموعات السياحية الاسرائيلية استمرت في التوجه الى تونس والمغرب والاردن كالمعتاد.

واشنطن تلعب بورقة حزب العمال الكردستاني

لجات الولايات المتحدة الاميركية مؤخراً، الى تضخيم دور حزب العمال الكردستاني، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة التركية على تحجيم هذا الدور، عن طريق توثيق العلاقات مع جيرانها.

وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة تصف هذا الحزب بالارهابي، فقد عملت على تجديد بث برامج قناة "اماييدي" التي خصصت لمتابعة نشاطات الحزب.

وصرح مدير القناة بان محاولات انقرة لوقف نشاط القناة قد باءت بالفشل. وقال انه وقع اتفاقية بشان تجديد نشاط القناة مع احدى الشركات الاميركية الموثوقة والنشطة في هذا المجال. واشار في تصريحه الى ان هذا الامر قد تم بموافقة وزارة الخارجية الاميركية.

وقد فسر المراقبون هذا الاتجاه الاميركي الجديد، بان واشنطن تعتزم اللعب بورقة حزب العمال الكردستاني ضد حزب الرفاه الاسلامي التركي حين يقتضي الامر ذلك. خاصة وان واشنطن بررت هذا الاجراء بانه يدخل في اطار حرية الاعلام والديمقراطية.. ولا علاقة له بالسياسة !!

لطيف جاسم يشغل حقيبة التربية في العراق قريباً

علمت "المجد" ان وزير الاعلام العراقي الاسبق لطيف نصيف جاسم سيعود قريباً الى عضوية القيادة القطرية لحزب البعث ومجلس قيادة الثورة في العراق.

وكان جاسم قد ابعد عن منصبه في اواخر العام ١٩٩٤ اثر خلاف مع الفريق حسين كامل وطبان وسبعاوي شقيقي الرئيس صدام حسين.

وتوقعت المصادر ان يعهد للطيف نصيف جاسم بحقيبة التربية والتعليم بدلاً من الوزير الحالي عبد الجبار توفيق.

مشروع جبهة الاستقلال - بقية

حل : القدس، المستوطنات، اللاجئين، الاستقلال والسيادة.

ان هذا الواقع يحتم علينا نحن في تحالف القوى الفلسطينية ان نخطو خطوة نوعية بتفعيل وتطوير وتوسيع القاعدة السياسية الرافضة لنهج التسوية في الساحة الفلسطينية. وهذا يتطلب صيغة تنظيمية تجمع المستقلين الى جانب الفصائل، وتضع خطوات اجرائية عملية فاعلة لتحقيق الاهداف السياسية لهذا المشروع.

صيغة مقترحة

وفيما يلي الصيغة التنظيمية المقترحة :

الاسم : جبهة الاستقلال الوطني الفلسطيني.

الهيئات

١- المؤتمر الوطني العام، ويتشكل من مائة عضو (٧٥٪ فصائل، ٢٥٪ مستقلون)، وينعقد مرة واحدة كل عامين، ويعتبر السلطة العليا للجبهة في حال انعقاده ويتم من خلاله اختيار اعضاء الهيئة المركزية، واقرار التوجهات العامة.

٢- الهيئة المركزية : وتتكون من ٣٠ - ٣٢ عضواً (٧٥٪ فصائل، ٢٥٪ مستقلون).. وتنعقد مرة واحدة كل ستة اشهر بصورة اعتيادية.. ومهمتها تحديد السياسات العامة، ومراقبة اداء الهيئة التنفيذية، ومدتها عامان، وهي التي تختار للهيئة التنفيذية.

٣- الهيئة التنفيذية : وتتشكل من ١٢ - ١٣ عضواً (٧٥٪ فصائل، ٢٥٪ مستقلون)، وتنعقد مرة واحدة كل شهرين بصورة اعتيادية، ومدتها عامان.. ومهمتها تنفيذ السياسات العامة وترجمتها في برامج عمل، وهي مسؤولة امام الهيئة المركزية.

وتتشكل من المناصب التالية :

١- رئيس الهيئة التنفيذية.
٢- نائب رئيس الهيئة التنفيذية.
٣- امين السر.
٤- امين الصندوق.
٥- الناطق الاعلامي.

بالاضافة الى رؤساء اللجان : السياسية، الإعلامية، العمل الجماهيري والشعبي.

ملاحظات عامة

١- يتم تشكيل لجنة تحضيرية من الفصائل والمستقلين للاعداد لعقد المؤتمر الوطني العام، وتعتبر هي نفسها امانة المؤتمر.

٢- يقوم المؤتمر الوطني العام باختيار اعضاء الهيئة المركزية.

٣- يتم التوافق على توزيع المقاعد بين الفصائل في المؤتمر الوطني العام والهيئة المركزية والهيئة التنفيذية، وتعطى للفصائل حرية اختيار ممثليها.

٤- يتم تعيين الاعضاء المستقلين في الهيئة المركزية والهيئة التنفيذية من المؤتمر الوطني والهيئة المركزية على التوالي، ويتم ذلك بالتوافق بين الفصائل، ويتم ايضاً اختيارهم الى المؤتمر الوطني بالتوافق بين الفصائل ايضاً.

٥- يتم التوافق على منصب رئيس الهيئة التنفيذية وباقي المناصب الرئيسية بين الفصائل والمستقلين.

٦- اتخاذ القرارات في كل الهيئات يكون بثلثي الحضور.

٧- يلتزم اعضاء الجبهة بدفع اشتراك شهري، بحيث يدفع العضو المستقل خمسين (٥٠) دولاراً شهرياً، والفصيل خمسمائة (٥٠٠) دولار شهرياً.

٨- عند وضع الخطط والبرامج تراعى الميزانية السنوية للجبهة.. ويمكن فتح باب التبرعات للبرامج التي تحتاج الى تكاليف لا تغطيها الميزانية.

حركة المقاومة الاسلامية (حماس)
١٩٩٦/١٠/١٠م